

# تأجيل الانتخابات عدة أشهر وسحب مقترح التعديلات الدستورية من البرلمان كامبل في صنعاء لتحريك عجلة الحوار بين السلطة والمعارضة بإشراف دولي

للمؤتمر يتبنى الدعوة إلى استئناف الحوار. هذه النغمة لم تلتقطها أذان المعارضة في المشترك واللجنة التحضيرية برئاسة محمد سالم باسندوة على الأرجح بسبب صخب المشهدين المصري والتونسي. وقد أصدر المشترك مساء الأحد بياناً يندد بما وصفه بـ«أساليب البلطجة» التي تمارسها السلطة ضد التتمة في الصفحة 4

نغمة الحوار سُمعت مجدداً في خطاب الرئيس صالح وتصريحات قياديين في حزبه ما يفيد بأن السلطة صارت تتحسب أكثر لتقلبات الزمن في ما يظهر أنه اعتبار، وإن خجول، من الدرسين التونسي والمصري. بعد أسابيع من تمجيد شرعية المؤسسات الدستورية وتحقير فكرة الحوار وشيطنتها، خرج الرئيس بيد ممدودة للمعارضة نهاية الأسبوع الماضي. وبعد يومين صدر بيان من اللجنة العامة

اللقاء المشترك ولجنة الحوار الوطني يعتبران ما توصلت إليه اللجنة الرباعية (وهي في نظر المشترك تمثل هيئة رئاسة لجنة الـ200)، أساساً صالحاً لاستئناف الاتصالات الممهدة لحوار وطني يشارك فيه مختلف الأطراف، بينما يرفض الرئيس علي عبدالله صالح وحزب المؤتمر الشعبي العام ربط عمل اللجنة الرباعية بلجنة الـ200 التي تشكلت بالمنافسة بين الطرفين عقب توقيعهما على محضر تنفيذي في 17 يوليو الماضي.

عاود المعهد الديمقراطي الأميركي (NDI) اتصالاته مع السلطة والمعارضة لغرض حثهما على العودة إلى الحوار حول مستقبل العملية السياسية في اليمن. وتوقفت الاتصالات بين الطرفين في نوفمبر الماضي بعد رفض الرئيس علي عبدالله صالح مشروع إطار مبادئ توصلت إليه لجنة مشتركة مصغرة تضم عبدربه منصور هادي وعبدالكريم الإرياني (سلطة) وعبدالله الوهاب الأنسي وياسين سعيد نعمان (لقاء مشترك).



راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه  
مرصد البرلمان اليمني [www.yppwatch.org](http://www.yppwatch.org)  
● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات رأي ● موسوعة تشريعية..

## الأنظمة على أشكالها... تقع!

سامي غالب

الأنظمة على أشكالها تقع! والسلاح السحري للديكتاتوريات العربية في خريفها المستدام هو «الامن». في العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين دخلت الجمهوريات في العالم العربي طور عصابات أمنية وعسكرية عائلية بتزعّمها جنرالات في أزدل العمر. عندما اسقط «شعب أبي القاسم الشابي» حكم زين العابدين بن علي منتصف يناير الماضي، اتجهت الأنظار إلى مصر واليمن. المبلتين بنظامين لايختلفان كثيراً عن النموذج التونسي. في الجمهوريات الثلاث حكام عسكريون قفزوا إلى كراسيهم في حقبة أفول المشاريع التحديثية في العالم العربي في عقدي السبعينات والثمانينات. ثلاثتهم حولوا مؤسسات بلدانهم ومواردها إلى وسائل لتأمين كراسيهم. وهم اعتمدوا أساليب متشابهة لتسويق استمراريتهم في الحكم، أحدها إحداث تعديلات دورية على دساتير بلدانهم. في سيرة عمليات خطف بلدانهم ومستقبل مجتمعاتهم، أداروا علاقات غير متكافئة بالغرب المناق، قوامها تأمين بقائهم، وسلالاتهم، في الحكم مقابل تسهيلات أمنية وعسكرية وصفقات اقتصادية والإنخراط في محاور اقليمية تخدم الاستراتيجيات الأميركية والأوروبية في المنطقة. كذلك حازوا خلال العقدين الماضيين على مباركات الفاعلين الدوليين فتم تسويق النظام التونسي اقتصادياً، والنظام المصري كفاعل استراتيجي يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة، والنظام اليمني باعتبار ريادته في الإنخراط في عالم الديمقراطيات الناشئة. وإلى الأداة الأمنية والعسكرية، اعتمد الجنرالات الثلاثة على أداة سياسية حزبية فضفاضة لتخوض انتخابات برلمانية ورئاسية شكلية وقبلوية الأحكام لتأمين أغلبية ساحقة داخل برلمانات تحترف المباركة لصانعيها. هذه الأداة الحزبية تنتسب زوراً إلى زمرة الأحزاب الغالبة في بلدان ديمقراطية كحزب المؤتمر الهندي (بزعامه نهبو) في عقود الخمسينات والستينات والسبعينات وحزب المؤتمر الوطني في جنوب أفريقيا (بزعامه نلسون مانديلا) بعد إنهاء حقبة الحكم العنصري مطلع التسعينات. شتان بين أحزاب تصنع زعامات وتحولات، وأحزاب يصنعها جنرالات لتكون واجهات تجميلية لأنظمتهم القمعية. بالامن وحده يحكم الجنرالات. به يتكلمون بدعاة التغيير والحزبيين والصحفيين والناشطين الحقوقيين والمدنيين، وبه يسومون مواطنيهم شتى صنوف القهر والإذلال. وبالامن وحده يلوح الجنرالات متى هبت رياح التغيير. أمن مجتمعاتهم وجيرانهم يصير ساعة الحقيقة رهناً ببقائهم هم في كراسيهم ومن بعدهم أنجالهم وأصهارهم. هذه المعادلة الوهمية أبطلها الشعب التونسي، ففي ظرف أسابيع اندحرت أعتى مؤسسة أمنية في المنطقة أمام جموع شعبية خرجت إلى الشوارع تطلب الحياة، وهي في طور الاندحار في مصر، وسيعد الرهان عليها في اليمن ضرباً من العناد.



أسبوعياً.. سياسية.. عامة

الاثنين 26 صفر 1432هـ الموافق 31 يناير 2011 العدد (264) Mon. 26/2/1432 - 31 January 2011 70 ريالاً 16 صفحة

أوباما يضغط من أجل إصلاحات تبقي على مبارك  
وشافيز يصف الدور الأمريكي بالمخجل

## المعارضة المصرية تدعو لمظاهرة مليونية اليوم وتشكل مجلس قيادة الثورة



دعا الرئيس الأميركي باري أوباما أمس الأحد إلى تحول منظم إلى الديمقراطية في مصر لكنه لم يصل إلى حد مطالبة الرئيس حسني مبارك بالتناحي وإن كان ذلك يشير إلى أن أيامه ربما باتت معدودة. وفي تكثيف للضغط على مبارك تحدث أوباما هاتفياً مع قادة السعودية وتركيا وإسرائيل وبريطانيا بشأن الحاجة لحكومة مصرية تستجيب لآمال الشعب المصري. وتمثل الكلمات الصريحة لإدارة أوباما أبعد ما وصلت إليه واشنطن حتى الآن في النأي بنفسها عن مبارك الذي أضعفته إلى حد بعيد الاحتجاجات الشعبية التي تستهدف إنهاء حكمه والتي مضى عليها ستة أيام. لكن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون حافظت أيضاً على موقف إدارة أوباما الذي يتسم بالتوازن الدقيق وهي تحاول تجنب التخلي عن مبارك تماماً مع دعم المحتجين الذين يريدون حقوقاً أوسع وبطالون بالإطاحة به.

التتمة في الصفحة 4

باقعة المجموعات باقة الفوترة الجديدة من سبافون هذه الباقة تتيح مشترك الفوترة الجدد الإتصال وإرسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى 1,5 ريال فقط.  
باقعة المجموعات تتيح للمشاركين حرية الاختيار من خطين وحتى خمسة خطوط.

تعرف باقة المجموعات

تعرف الإتصال ضمن المجموعة هي 1,5 ريال لل دقيقة طوال اليوم  
تعرف الرسائل ضمن المجموعة هي 1 ريال للرسالة طوال اليوم  
ملاحظة: هذه الباقة متوفرة للمشاركين الجدد ضمن شبكة سبافون فقط.  
هذه الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لزيد من العرفات اتصل بخدمة العملاء 111-111-111 أو لعنل زيارة موقعنا [www.sabafon.com](http://www.sabafon.com)

سبافون  
SABAFON  
أصالة وتواصل

1,5 ريال  
تدقيقة

تواصل مع زملائك  
بتعرفة مخفضة

كن قريباً من أعمالك.

المشغل الأول والأكبر للهاتف النقال في اليمن



## بانتظار كلمة الفصل للأصدقاء

## حسبة معقدة لإعفاء اليمن من مخاطر الانزلاق في الفوضى

لدى كل طرف، لتتحول بوادر الانفراج إلى عراقيل أكثر إثارة لحالة الإنسداد السياسي. انتهت مهمة كامبل دون نتيجة... ليس بمقدور الرجل اليوم في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية دون توسيع دائرة التشاور مع إدارة المعهد في واشنطن، وربما معرفة وجهة نظر الحكومة الأمريكية..

وبالتأكيد فإن المواقف الأمريكية والأوروبية ستتغير في ظل الطوفان الشعبي الذي يعصف بمصر، والذي من بين أهم أسبابه انفراد النظام بانتخابات برلمانية انتجت مجلساً للشعب أشبه ما يكون بلجنة مركزية للحزب الحاكم في مصر... تلك التجربة أضافة إلى تجارب أخرى في الأردن والسودان كانت تمثل دافعا للنظام اليمني للزوع بذات الاتجاه، لكن التبعات التي القت بظلالها اليوم على تونس ومصر تجعل الجميع يعيد مراجعة الحسابات، بمن فيهم النظام اليمني واصدقاؤه الغربيين.

مساء الجمعة الماضية وتزامنا مع ثورة الغضب المصرية عقدت اللجنة الدائمة للحزب الحاكم ترأسها الرئيس، وما رشح منها من اخبار هو دعوة رئاسية لاستئناف الحوار عبر رابعة هادي - الارياني - الأنسي - نعمان، وتغليب خيار الحوار بدلاً عن المظاهرات.. ولكن حتى مساء الامس لم يستجد في الامر شيء، ومن المستبعد ان يكون هناك مخرج ذي مغزى على المدى

القريب جدا يسبق مؤتمر الرياض المزمع مطلع مارس المقبل، غير ان حسابات المحيط الاقليمي ومخاوف عدوى الثورات الشعبية التي تتجاوز الاحزاب والنخب، تضغط على الرئيس، وتساعد الاصدقاء الوسطاء على إيجاد منفذ للتقدم بمبادرات يقدم بموجبها النظام تنازلات جدية تعفي اليمن من الانزلاق نحو الفوضى.

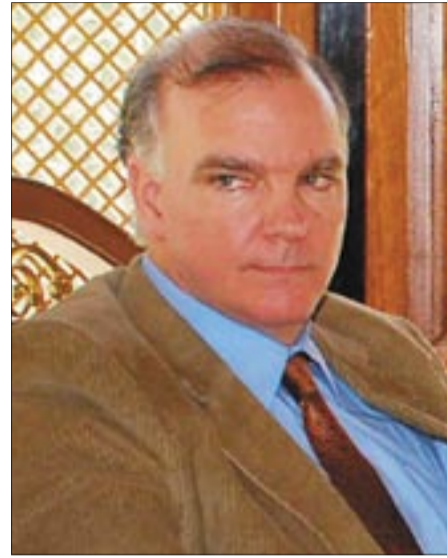
الامريكيون اليوم يتطربون، خلاف الامر خلال العقد السابق، من انتشار الفوضى، خلاقة أو هدامة، خصوصا في اليمن، البلد الذي باتت اصغر ازماته تورث ارقا للنظام والشعب الأمريكي، وتثير مخاوفه على مصالحه

في البلاد.. ليس ذلك فقط بل وعلى امته القومي ايضا. شهر تقريبا يفصل اليمن واصدقائها عن اجتماعهم المزمع في الرياض على مستوى وزراء الخارجية، إن لم تحل الظروف المحلية والدولية دون التثامه في موعده، وفي ظل فتور مقارنة بالاجتماع الفني الذي عقد في نفس الشهر تقريبا من العام الماضي في الرياض..

ما هو راجح حتى اللحظة ان الاصدقاء لن يغامروا باشارة خضراء او صفراء للنظام لاجراء انتخابات فردية ستفرز ازمات أكثر تعقيدا مما هو عليه الحال في القاهرة، وربما أسوأ ما لا مما قد يؤول إليه الوضع هناك في مجتمع ذي تركيبة سياسية واجتماعية معقدة، فضلا عن جملة ازمات سياسية اقتصادية وامنية واجتماعية تتجاذب البلاد، كل أزمة منها بحاجة إلى جهد خرافي لإحداث تأثير إيجابي فيها.



• صالح



• كامبل



• الأنسي



• ياسين



• الارياني



• عبدربه منصور

الامر مفروغ منه.. دون ان يُنسب هذه المرة تصريحات للمسؤول الأمريكي يؤكد فيها على ضرورة اقامة الانتخابات في موعدها، وهي التصريحات التي كان كامبل يحرص على نفيها خلال مسعى الوساطة السابق..

يتحسر كامبل واصدقاؤه، بل ربما يلومون أنفسهم، انهم كانوا سببا غير مباشر في صناعة التازم القائم، ذلك انهم ركنوا إلى الأطراف السياسية اليمنية لتنفيذ الاتفاق، الذي استغرقوا وقته المفترض في صناعة مزيد من التازيم والتعقيد بمراسلات وجولات تفاوض اصطلاح على اعتبارها حوار طرشان، اعد افران احتقان ما قبل 24 فبراير 2009، مضافا إليه مزيدا من تراكمات الفشل في تلك الحوارات، التي كانت بعض جولاتها تحكي جزءا بسييرا من الحكمة اليمانية الغيبية غالبا، لكنها ما تفتتا تظل طريقها أمام الحسابات المزاجية وتشعب التيارات

حوار متخنة لا تتوافق الاطراف الضليعة فيها على بنودها وترتيب اولوياتها، وهي بحاجة إلى جولات مفاوضات تمتد لسنوات في ظل الخصوصية اليمنية..

إنها حسبة معقدة لخيارات الحل بالنسبة للوسطاء.. بحسب الناطق الرسمي لاجزاب اللقاء المشترك محمد صالح قباطي، فإن كامبل، لا يحمل أي مبادرة للتوفيق بين فرقاء العملية السياسية، فالرجل حتى اللحظة يسعى لاستيعاب المعضلة، ومعرفة كافة الاراء والتوجهات والخيارات المنطقية المتاحة بما يمكنه من بلورة معادلة معقدة مستعصية حتى اللحظة، تحفظ للمعهد الأمريكي مهنته في اطلاق المبادرات واقتراح الحلول ورعاية الاتفاقات..

خرج الاعلام الرسمي باخبار لقاءات كامبل بالرئيس ونائبه، مركزا على بحث الاستعدادات الجارية لاجراء الانتخابات النيابية القادمة في موعدها المحدد، وكان

## ■ سامي وجيه الدين

ليزلي كامبل المدير الاقليمي للمعهد الديمقراطي الاميركي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، مجددا في صنعاء.. لكن لا شيء جديد على صعيد مهمته، او مهمة فرع مكتبه في صنعاء.. انه يشعر خلال زيارته الحالية انه يسترجع فقط شريط ذكريات الجهود التي بذلها وعدد من الفاعلين الدوليين لبضعة أشهر في صنعاء، بغية حلحلة الأزمة السياسية بين الحزب الحاكم واحزاب اللقاء المشترك قبيل انتخابات ابريل 2009.. تلك الجهود اثمرت اتفاقا مقتضيا في 24 فبراير 2009، أجلت بموجبه الانتخابات لمدة عامين تجري فيها تهيئة الأجواء، واجراء حوار يفضي إلى اصلاحات سياسية واقتصادية وانتخابية تشمل القائمة النسبية.. كان اسهل ما فيه تمديد فترة البرلمان لمدة عامين، وما عداه كان مرتها للمزاج السياسي المتنافر بين مختلف الاطراف..

تعلم كامبل من تجربته الطويلة في اليمن، ان السياسيين اليمنيين، يتفقون فقط ليعيدوا انتاج التاريخ ذاته بكل تفاصيله، بل ويبرعون في تحويل الاتفاقات إلى عقد مستعصية على التحليل، في ظل بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية وامنية أكثر تعقيدا.. تلك هي الخصوصية اليمنية..

يتكرر اليوم ذات السيناريو الذي سبق ذات انتخابات مفترضة في 2009، حزب حاكم انفراد في اجراءات التحضير للانتخابات: أقر قانون الانتخابات بتعديلاته، شكل لجنة عليا للانتخابات من القضاة دون الحاجة لمترشحين من المعارضة كما في لجنة خالد الشريف السابقة، وهذه اللجنة باشرت بالتحضير للانتخابات دون مقاطعة أي من اعضائها.. دستة وزراء يستقيلون للترشح للانتخابات المؤجلة.. وزيادة على تعقيد السيناريو السابق طرح الحزب الحاكم مشروع تعديلات دستورية مثيرة للجدل، ومع كل ذلك اصرار على المضي في

الانتخابات، مع الاحتفاظ بالدعوة للحوار.. في المقابل تتصلب المعارضة عند ذات المطالب القديمة الجديدة: التراجع عن الاجراءات الانفرادية، القائمة النسبية، الحوار، تهيئة الأجواء، وزيادة على ذلك تلويح باللجوء إلى الشارع، وتمسك بالحوار ايضا..

كامبل لا يجد مع تلك المواقف وفي ظل الظروف الأكثر تعقيدا، سوى التأكيد على الحوار بما يضمن اجراءات انتخابات نزيهة مستحيلة في ظل ما يطرحه الطرفان.. فإمام ضيق الوقت الذي لا يكاد يفي حتى باجراءات التحضير للانتخابات تحظى بحد أدنى من القبول لدى المعارضة، ناهيك عن اصرارها على العودة إلى ما قبل الاجراءات الانفرادية، واعتماد نظام القائمة النسبية، يظهر خيار التاجيل مرة أخرى عبئا دستوريا صارخا يستعصي على الوسطاء التوصية به، وبينهما أجندة

## أطفال الجعاشن والمهمشين رسموها منزلاً بجواره مدرسة وأزهار تروى

## أطفال يرسمون الحرية في نقابة الصحفيين

## ■ حميد دبان

قريبة 42 طفلا، حالفهم الحظ في أن يكونوا ضيوفا على نقابة الصحفيين ومركز عاد ورعاية "نيوزمين"، جلسوا بأحبارهم البسيطة ومخيلتهم البريئة يرسمون الحرية.. منهم من رسمها بأنها منزل بطابق واحد وفناء خلفي فيه ملعب كرة قدم وبجواره مدرسة فيها الكثير من الأزهار التي تسقى، وشمس كبيرة تغطي كل بقاع العلم اليمني المرسوم تحتها، وجامع كبير يستوعب الناس، حيث هيمنت تلك الفكرة على مخيلة أطفال الجعاشن والفئات المهمشة ممن كانوا مشاركين في الفعالية التي نظمها مركز عاد للطفولة بالتعاون مع "نيوزمين" ونقابة الصحفيين اليمنيين.

ومنهم من رسمها ورده صغيرة ذلت نتيجة انقطاع الماء عنها، ومعاناة طفلة يعيش والدها في السجن، وأخرى ترتدي ثوبا تزينه ألون العلم اليمني تحاول أن



نيوز يمن

حلم العودة للمدرسة، ومثله رافد رسم منزله المجاور للملعب كرة قدم ومدرسة، وشمس على شكل مستطيل يغطي العلم اليمني المرسوم أسفل منها، وعندما سئل عن أسباب رسمه الشمس بشكل مستطيل قال ببساطة حتى لا تغرب على جزء من العالم.

المدرسة، لكنهم بذلك استطاعوا إيصال معاناتهم.

فالطفل رضوان من أهالي الجعاشن وذواله 8 أعوام، رسم منزله الذي يحلم فيه بجوار مدرسة مليئة بالأزهار ويد تمسك جاك مياه ترش تلك الأزهار وتكتب تحتها

الدهمشي برزت في رسوماتها الدقة في استخدام الأدوات والتلوين.

إذ رسمت رغد (8 سنوات)، طفلة صغيرة تبكي وهي تشير إلى والدها المحتجز خلف قضبان السجن. تقول بئنة الزكري إن مدرستها تخصص نشاطات أسبوعية للطلاب لتعلم الرسم، وإن تشجيع والدها لها ساهم في تنمية مواهبها على تجاوز مرحلة الخوف.

أما وعد ورغد الطالبتان في الصف الرابع والثالث الابتدائي في مدرسة صنعاء الأهلية، فتقولان إنهما تعلمتا الرسم في المدرسة التي تعطي حصة أسبوعية للطلاب لتعلم الرسم. كما برزت الدقة في رسومات الطفلة في الصف السابع بمدرسة رابعة العدوية نهي اللهبني حيث أكدت أخذها حصص الرسم كشطاطات في المدرسة.

خلالاً لرسومات طلاب المدارس، رسم أطفال المهمشين وأهالي الجعاشن بعفوية لا متناهية تاركين وراءهم الدقة والتلوين لأطفال

تلثم السماء، وقد سادت تلك الفكرة رسوم أطفال الصحفيين. ورغم أعمار المشاركين الصغيرة، والتي لا تتجاوز الـ 14 في الغالب، فقد برزت رسومات لدى طلاب بعض المدارس الأهلية والحكومية، التي تخصص نشاطات أسبوعية للطلاب لتعلم الرسم، ناهيك عن تشجيع الآباء لفكرة الرسم، الذي ساهم في صقل مواهب بعض الأطفال.

الطالبة في الصف الثامن بمدرسة رابعة العدوية (بئنة) ابنة الصحفي أحمد الزكري، رسمت باتقان ودقة باستخدامها لكافة الأدوات المتاحة لها للرسم من المسطرة والقلم الرصاص ودفتر الرسم والألوان صورة مقارنة بصورة معلقة على حائط النقابة للصحفي المعتقل في السجن على ذمة القاعدة (عبد الإله حيدر شائع) مع إضافة قلم إلى يده اليمنى وأسوار حديدية تحول دون تحضر الصورة من حائط الورق. ومثلها ( وعد ورغد) طفلتا الصحفي عبد الله





## لا تدعوهم يسرقون ثورتكم!



إلهام مانع

elham\_manea@bluewin.ch

ثم لا تدعوهم يستحوذون على الساحة. كونوا أقوياء، كن قويات. إرفعوا أصواتكم عالياً. إرفعوا أصواتكم عالياً. كونهم إسلاميين لا يعني أنهم يتحدثون باسم الله. أمتكع بالله أن تدركوا معنى هذه العبارة. كونهم إسلاميين لا يعني أنهم يتحدثون باسم الله. الله والدين لا علاقة له بما يقوله. هم قوى سياسية تطمح إلى الوصول إلى السلطة وتستخدم الدين وسيلة لتحقيق هدفهم. فأصروا ثم صمتم على وجود ضمانات دستورية تحمي ديمقراطية الدولة، الحريات الشخصية، علمانية الدولة ومدنيته، وقانون الأسرة. كي تصونوا ثورتكم عليكم ثم عليكم أن تصروا على أن أية مشاركة لأية قوة سياسية، ومنها الإسلامية، يجب أن تتم وفقاً ل ضمانات دستورية تحدد خطوطاً حمراء لا يمكن المس بها، أهمها التداول السلمي للسلطة، حقوق الإنسان وحريته، علمانية الدولة، وقانون الأسرة. لا تدعوهم يستخدمون فزاعة الدين ليدفعوكم إلى التراجع عن مكاسب وطنكم. أنتم وأنتم من صنع هذا الحدث. وتونس هي وطنكم. فلا تتركوهم يسرقون ثورتكم كما فعل الخميني في إيران. ثم لا تدعوهم يغتالون الوطن في قلوبكم. بل كونوا لنا النموذج في العالم العربي، كي تكون تونس لنا الأمل.

ثم شعاراتهم التي رفعوها بعد أن فر من علي وأسرته، والرسائل التي يتبادلونها. هي التي أثارت قلبي، وهي التي دفعتني إلى كتابة هذا المقال. الأمين العام لحزب النهضة حمادي جبالى أدلى بحديث لصحيفة التاجز أنزاجر السويسرية الناطقة باللغة الألمانية بتاريخ 20 يناير، رفض فيه أن يحدد موقفاً واضحاً من دستور تونس المدني، ثم تحدث بحديث غامض هلامي عن الشريعة. من يقرأ حوار يدرك أن الرجل يريد أن يحول تونس إلى دولة دينية. ثم عاد وتحدث عن تعددية الزوجات وحقوق المرأة، «الإسلامية»، كان ما تتمتع به المرأة التونسية، والذي تحسدها عليه نساء العالم العربي، ليست حقوقاً؛ أو كان قانون الأسرة التونسي لا يعتمد على تفسيرات فقهاء متنورين لم يجدوا أي تعارض بين مفهوم العدالة في العلاقة بين الرجل والمرأة في الأسرة وبين الإيمان بالله. أقرأوا تاريخكم حتى لا يأتي مثل هؤلاء ويشكوكم في إرثكم الحضاري. ثم انتبهوا إلى الشعارات التي خرج بها بعض الإسلاميين إلى الشوارع: «الحجاب والنقاب يا حكومة الذئاب»، «النشيد الوطني حرام!». هل هذا ما خرجتم رجالاً ونساءً إلى الشوارع تطالبون به؟ هل هذا ما خاطرتم بحياتكم من أجله؟ من أجل دولة كهنوتية؟ حكم ديني يسلبكم حرياتكم الشخصية وكرامتكم؟ لم يكن للإسلاميين دور في ثورتكم، لم يكن لهم دور في ثورتكم، فلا تفرطوا فما حققوه، لا تدعوه يضيع هباءً، لا تتركوا الضباع تنهش.

لأنها كانت النموذج بين الدول العربية. تونس. دولة عدد سكانها قليل، شعبيها متجانس، حدودها واضحة، تحوز على شريحة واسعة من الطبقة الوسطى، شعبيها متعلم، وتاريخها يشهد بتفرداها. أول من أصدر قانوناً أساسياً يتضمن معنى للحريات ويمنع الرق والعبودية كان الباي أحمد العاشر (1837-1855). فعل ذلك في القرن التاسع عشر. وكان هو ثم خير الدين من بعده الذي عمل كرئيس للوزراء في الفترة بين 1873 و1877، من أدخل إصلاحات واسعة في النظام التعليمي التونسي، بدأت المدارس على إثرها في تعليم العلوم العصرية واللغات، وأسست لمركزية الدولة وقوة مؤسساتها. تونس. والأهم أنها الدولة التي تمكنت منذ حصولها على الاستقلال من شق طريقها العقلاني بصورة تختلف عن غيرها من الدول العربية. هي الدولة العربية الوحيدة التي عمدت إلى فصل الدين عن الدولة، وأصدرت قانوناً للأسرة أعاد ميزان العدل للعلاقة بين الرجل والمرأة. كل هذا حدث بعد وصول الرئيس بورقيبة إلى السلطة، الذي كان يحوز حينها على شعبية واسعة. الرجل الذي ترك السلطة دون أن ينهب ثروات وطنه، وإن أصابه للأسف في أواخر حياته الفيروس العربي للاستبداد بالحكم. كل هذه كانت ولا زالت ميزات للدولة القائمة في تونس. لا تخطوها مع ممارسات الدولة البوليسية التي كان بن علي رمزاً لها. وهي إرث حضاري تاريخي بدأ في القرن التاسع عشر، مهد مدينة الشعب التونسي وثقافته. فامنتكم بالله لا تتعاملوا مع ميراثكم الناصح كما لو كان إنمًا، ثم لا تتركوا الإسلاميين ينهشون فيه ويحولوه إلى إرث بعد عين. لعلكم تشعرون الآن، عزيزي القارئ عزيزتي القارئة، بقدر قليل من الاعتراض. تتساءل أن عن مبرر حديثي هذا الآن؟ وردني يتطلب مني أن أحيلكم إلى الأحاديث التي يدلي بها هذه الأيام بعض قادة الإسلاميين التونسيين

أردت أن أغني. أي والله. ولو كنت أعرف كيف يكون العزف على الناي والعود، لعزفت لحناً للخلود. جاءني الخبر على هاتفي النقال: بن علي يغادر تونس. خبر امتزج بضوء الفجر. قال الشعب كلمته فاحنى برأده وجه الطغيان. ففلاحقت الأنغام ترقص أمامي، وتغني. بالله ما أجمل الإنسان عندما يدافع عن حقه في الحياة، والحرية، والكرامة. كم مرة جاعني السؤال من طالباتي وطلابي في مادة «الديمقراطية والمجتمع المدني في الدول العربية» التي أدرسها في جامعة زيوريخ: لما لا يثورون؟ كم مرة جاعني هذا السؤال. «لم لا يعبرون عن غضبهم؟»، «لم لا يثورون دفاعاً عن حقوقهم؟». وكنت أزد بالصمت. أتركهم يبحثون عن الإجابة من معطيات الواقع في عدد من الدول العربية، ولا أفقد أملي في الإنسان. الإنسان في الوطن. ذلك الذي يحلم بحياة أفضل، بدولة تحترم كرامته - حريته، وحقوقه الإنسانية -، ثم تعمل من أجل مستقبله، لا ينخرها الفساد، ثم لا يتمكن منها جيروت الاستبداد. رغم ذلك لم تكن فرحتي سانحة! ضياء الفرحة وهي تغمرني لم نعم عيني. ولذا أتابع ما يجري في تونس ويدي على قلبي. اتساءل: هل تصبح تونس نموذجاً تحذني به دول العالم العربي في تأسيس نظام ديمقراطي مدني يحترم حقوق الإنسان وحرياته، أم أنها ستوتوه وهي فرحة، فتتلفها قوى الإسلام السياسي، لتمسح ثورتها فتتحرك بوصلتها إلى الماضي وتحيلها إلى نظام كهنوتي جديد؟ تونس كانت دوماً تقف على رأس القائمة. قائمة الدول التي سيخرج شعبها إلى الشارع مطالباً بحقوقه. تونس.

قالوا إنهم لا يطالبون بطائرات تقلهم وإنما يريدون مخصصاتهم المالية

## الطلاب اليمنيون الدارسون بالإسكندرية يطلقون نداء استغاثة عاجلة للرئيس صالح

اتصالات هاتفية، أنهم يتصلون أكثر من مرة بالسفارة اليمنية في القاهرة ولم يجدوا من يتلقى استغاثاتهم عبر هواتف الطوارئ التي أعلنت أرقامها السفارة رغم تكرار محاولاتهم. وقالوا إنهم يعيشون أوضاعاً سيئة للغاية في ظل تقاعس السفارة اليمنية في القاهرة عن أداء دورها في تأمين مغادرتهم مصر وعودة من يرغب منهم إلى البلاد، مشيرين إلى أن كثيراً منهم عالقون في القاهرة وفي بعض المحافظات المصرية التي تشهد موجة من الاضطرابات منذ الجمعة الماضية، بعد أن تقطعت بهم السبل وهم يرغبون بتفسير عائلاتهم إلى أرض الوطن إلا أن تلفونات السفارة لم يرد عليها أحد.

وبدأت الخطوط الجوية اليمنية من أمس الأول نقل اليمنيين العالقين في مطار القاهرة نتيجة تعليق الرحلات الجوية من وإلى مطار القاهرة خلال الأيام الماضية على خلفية تطورات الأحداث السياسية والميدانية التي تشهدها مصر حالياً. وأوضح نائب المدير للشؤون التجارية بالخطوط اليمنية منير جوش، في تصريح صحفي، أن الشركة اتخذت عدداً من الإجراءات لتسهيل عملية نقل اليمنيين من القاهرة إلى صنعاء من خلال التواصل والتنسيق مع سلطات الطيران المدني المصرية. وأبلغ عدد من الطلاب اليمنيين الدارسين في جمهورية مصر العربية «تيوزيمن» عبر

غرفة عمليات تعمل على مدار الساعة في سفارة اليمن بالقاهرة لمتابعة أوضاع كافة اليمنيين المقيمين والطلاب والمرضى والزائرين المتواجدين في المدن المصرية حالياً، للاطمئنان على سلامتهم وعدم تعرض أي منهم لأية مخاطر نتيجة الأحداث التي تشهدها جمهورية مصر العربية الشقيقة في الوقت الراهن. وأشار المصدر في تصريح بخته وكالة سبأ، إلى أنه تم اعتماد آليات ميسرة لتسهيل سرعة التواصل بين السفارة وأبناء الجالية في حال مواجهة أي مواطن يمني لأية مشكلات طارئة، كما اتخذت السفارة كافة الإجراءات والترتيبات اللازمة لتأمين عودة أي مواطن يمني يرغب في العودة إلى اليمن.

ومهددون بالطرد من المنازل، لافتين إلى أنه حتى لجوؤهم لأهاليهم في اليمن لإنقاذهم بإرسال نقود مستحيل نتيجة إغلاق البنوك. وحسب أحد الطلاب فإنهم اتصلوا بالسفارة اليمنية بالقاهرة لطلب العون والنجدة، غير أنها أخبرتهم بأن ظروفها مشابهة ولا تستطيع أن تعمل لهم شيئاً. وأضاف: لم يعد من طريقة لإرسال نقود لإنقاذنا، إلا إذا بيد، وهذا مستحيل في الوقت الراهن وفي ظل تجاهل سفارة اليمن بالقاهرة عن عمل واجبها باستلام مخصصاتنا على وجه السرعة من اليمن وإرسال مندوب لنا لتسليمتنا. وكانت وزارة الخارجية قالت إنها أنشأت

أطلق طلاب اليمن الدارسون بمدينة الإسكندرية بجمهورية مصر، أمس الأحد، نداء استغاثة عاجلة لرئيس الجمهورية علي عبدالله صالح عن أوضاع صعبة ومريرة يعيشونها نتيجة الأحداث التي تشهدها مصر. وأكد عدد من الطلاب في اتصالات لموقع «تيوزيمن» أنهم لا يطالبون بطائرات لنقلهم وإرسالهم إلى اليمن كما تفعل سائر الدول، بل يريدون إنقاذهم على الأقل بمخصصاتهم المالية التي لم يتقاضوها من 4 أشهر، لكي يطعموا أولادهم، ولكي لا يطردوا من المنازل التي يستأجرونها. وقالوا إنهم خلال الأيام القليلة الماضية لم يعد لديهم ما يوفرون به لقمة العيش،



## كامبل...

الناشطين والناشطات من المعارضة والمجتمع المدني. البيان أدان محاولات الاعتداء على توكيل عبدالسلام كرماني خلال اعتصام مدني أمام السفارة المصرية بصنعاء صباح السبت الماضي. وكان مجموعة من «البلاطجة» حاولوا إيذاء الصحفية والناشطة المدنية خلال الفعالية، كما اعتدوا على شباب وشابات آخرين حضروا الفعالية.

المشارك اتهم في بيانه حزب المؤتمر الشعبي بتحويل مقراته إلى ثكنات عسكرية ومخازن أسلحة ضمن مخطط للاعتداء على المعارضة والفعاليات الحقوقية والمدنية في الشارع.

وكان لافتاً في بيان المشترك خلوه من أية إشارة إلى دعوات الرئيس وحزبه إلى الحوار، وبدلاً من ذلك اعتمد نبرة عالية تؤكد عزم المعارضة على مواصلة أنشطتها في الشارع من أجل التغيير.

على أن السياق بين مشروع التغيير والحوار لم يُحسم بعد في ساحة المشترك. وطبقاً لمصادر خاصة، فإن اللقاء المشترك مستعد للعودة إلى مسار التحضيرات للحوار الوطني في حال توفرت ضمانات أكيدة بإلغاء جميع الإجراءات الانفرادية التي اتخذتها السلطة منذ توقف الاتصالات معها في نوفمبر الماضي، وأن ليزلي كامبل المدير الإقليمي للمعهد الديمقراطي الأمريكي، تبلغ هذا الموقف من قادة المشترك خلال لقائه بهم مساء الخميس الماضي.

كامبل كان التقى صباح اليوم نفسه قيادات في حزب المؤتمر الشعبي العام، كما التقى الرئيس صالح مساء الأربعاء. وهو حمل إلى الطرفين حزمة مقترحات وصفها مصدر خاص بأنها مجرد خطوط عامة. وتتضمن هذه الحزمة وقف الإجراءات الانفرادية للرئيس صالح المتعلقة بالانتخابات والتعديلات الدستورية، يليها عودة الطرفين إلى الحوار، وتأجيل الانتخابات عدة أشهر لمقتضيات فنية، وإصلاح انتخابي محدود في المدى القريب يحقق مطلب المعارضة في ما يخص السجل الانتخابي، وإلغاء مكان العمل كموطن انتخابي.

مصدر رفيع في المعارضة قال له «النداء» إن نجاح جهود ليزلي كامبل رهين بما ستفعله السلطة، مشدداً على أن موقف المشترك ولجنة الحوار الوطني واضح بشأن متطلبات استئناف التحضيرات للحوار الوطني، وفي المقدمة إلغاء كافة الإجراءات الأحادية التي اتخذت مؤخراً.

وتامل اطراف داخل المعارضة ولجنة الحوار الوطني أن تتوفر ضمانات إقليمية ودولية لنجاح الحوار. وكان محمد سالم باسندوة رئيس اللجنة التحضيرية، اقترح في تصريحات صحفية أن يتم الحوار في ظل رعاية إقليمية لضمان نجاحه والتزام أطرافه بالنتائج المنبثقة عنه. لكن السلطة أعلنت مراراً رفضها أي تدخل خارجي في الشؤون اليمنية المتعلقة بالانتخابات والعملية السياسية. وتدارس منظمات دولية صديقة لليمن سبل توفير البات غير مباشرة تحقق جزئياً مطلب الرقابة والإشراف الدوليين على الحوار الوطني.

ومعلوم أن الحكومة اليمنية لم تبد رفضاً لبند في البيان الصادر عن اجتماع لمجموعة «أصدقاء اليمن» في نيويورك في سبتمبر الماضي، بحث السلطة والمعارضة على الانخراط في حوار وطني يحقق إصلاحات سياسية وانتخابية، وتشارك فيه القوى السياسية في اليمن.

## المعارضة...

وقالت كلينتون خلال ظهورها في عدة برامج اخبارية تلفزيونية أمس الأحد انه يتعين على مبارك ضمان أن تكون الانتخابات القادمة حرة ونزيهة وأن يفي بوعود الإصلاح لكنها شددت على أن العملية يجب أن تتم بطريقة تحول دون حدوث فراغ يمكن أن يملأه المتشددون.

وبيّمتا تفادت كلينتون مراراً الإجابة عن الأسئلة بخصوص ما إذا كان يتعين على مبارك الاستقالة نتيجة

للاضطرابات السياسية تشير كلماتها فيما يبدو إلى أن صبر الإدارة الأمريكية على مبارك بدأ ينفد وتكتف الضغوط عليه لتخفيف قبضته على السلطة أن لم يكن التخلي عنها في نهاية المطاف.

وقالت كلينتون لمحنة فوكس نيوز في سادس يوم من الاحتجاجات الحاشدة ضد حكم مبارك «نريد أن نرى انتقالاً منظماً حتى لا يملأ أحد الفراغ.. يجب ألا يكون هناك فراغ وأن تكون هناك خطة مدروسة لإقامة حكومة ديمقراطية تقوم على المشاركة».

وكرر البيت الأبيض تصريحات كلينتون وقال أن أوباما تحدث مع كل من العاهل السعودي الملك عبد الله ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبرون.

وقال بيان للبيت الأبيض كُره الرئيس التركيز على رفض العنف والدعوة لضبط النفس ودعم الحقوق العالمية بما في ذلك حق التجمع السلمي وحق التعبير ودعم تحول منظم إلى حكومة تستجيب لآمال الشعب المصري.

ولحث كلينتون أيضاً إلى بواصت القلق الأمريكية بشأن من قد يخلف مبارك. وعبر كثير من المعلقين الأمريكيين عن قلقهم بشأن احتمال أن يستولى الإسلاميون المتشددون على السلطة في مصر.

وقالت «لا نريد أيضاً أن نرى استيلاء (على السلطة) لا يقود إلى الديمقراطية وإنما إلى القمع».

وحتى في الوقت الذي اتخذ فيه أوباما ومساعدوه موقفاً أكثر حزماً أشارت كلينتون إلى أن الإدارة ليست مستعدة لاستخدام أكثر وسائل الضغط على مصر في يديها وضوحاً وهي المعونة السنوية التي يبلغ قدرها 1.5 مليار دولار أغلبها معونة عسكرية.

وقالت كلينتون لمحنة ايه بي سي «لا مناقشة حتى الآن لقطع المعونة» لكنها أضافت «نحن نراجع دائماً معونتنا ونعيد النظر فيها».

وفوجئت الإدارة الأمريكية بالاضطرابات السياسية التي هزت الشرق الأوسط في الأيام الأخيرة من مصر إلى تونس إلى لبنان إلى اليمن وتسارع الآن لوضع استراتيجية جديدة واضحة.

وتمثل الأزمة في مصر مازقاً للولايات المتحدة. فلقد كان مبارك (82 عاماً) شريكاً وثيقاً لواشنطن على مدى عقود واستند إلى خطر التشدد الإسلامي على الأقل جزئياً كمبرر لإحكام قبضته.

وتؤدي مصر دوراً مهماً في صنع السلام بالشرق الأوسط إذ كانت أول دولة عربية توقع معاهدة سلام مع إسرائيل وتنتظر إليها واشنطن على أنها تمثل نقلاً مضاداً مهماً للنفوذ الإيراني في المنطقة. لكن جماعات حقوق الإنسان اتهمت الإدارات الأمريكية المتتالية بالتساهل أكثر مما ينبغي مع انتهاكات حقوق الإنسان في مصر.

ومن منظور الأمريكي فإن السيناريو الاسوأ بالنسبة للأزمة في مصر هو صعود حكومة إسلامية يحتمل أن تتحالف مع إيران. ولكن لا علامات حتى الآن على وجود حركة أصولية إسلامية تحرك الاحتجاجات في مصر.

وشددت كلينتون على أنه لا توجد «حلول سهلة» للأزمة في مصر لكن السيناتور جون مكين وهو صوت جمهوري بارز في مجال السياسة الخارجية حث أوباما على «استباق» التطورات الجارية.

وقال مكين «فلنضع تصوراً لما نعتقد ان للشعب المصري كل الحق في أن يتطلع إليه» مثل أن يسلم مبارك حكومته إلى زعيم انتقالي محل ثقة ولا يرشح نفسه مجدداً للرئاسة. وأضاف في حديث لقناة سي.ان.ان. «يجب أن نكون في الجانب الصحيح من التاريخ هنا».

وقال الزعيم المصري المعارض محمد البرادعي لقناة سي ان ان «من الأفضل للرئيس أوباما ألا يظهر كآخر شخص يقول للرئيس مبارك حان الوقت لرحيله».

ووصفت كلينتون الانتخابات الرئاسية المقررة في مصر في سبتمبر ايلول بأنها لحظة حاسمة. وقد ينظر إلى اصراره على أن تكون هذه الانتخابات «حرة ونزيهة» على أنها رسالة لبارك تفيد بان واشنطن لن تقبل ترشحه لولاية جديدة أو أن يسعى لاعادة نجله جمال ليخلفه.

وأظهرت اشادة كلينتون بما أبداه الجيش المصري من ضبط للنفس خلافاً للقمع العنيف الذي مارسته الشرطة الأسبوع الماضي ان الإدارة الأمريكية تراهن على الجيش الذي يعتبر مفتاح مصير مبارك.

واتسم رد فعلها على قرار مبارك تغيير الحكومة بالفنور. وقالت لقناة ايه.بي.سي التلفزيونية إن تعيين مدير المخابرات عمر سليمان نائبا للرئيس هو «مجرد بداية» للإصلاح السياسي.

واقترت كلينتون بيان مبارك كان شريكاً مهماً للولايات المتحدة على مدى سنوات في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية والحرب على الإرهاب. لكنها أجمعت عن تكرار تصريحاتها السابقة بأن حكومته مستقرة ورفضت الرد على أسئلة بشأن ما اذا كان ينبغي أن يبقى في السلطة.

وقالت لقناة سي.ان.ان. «هذا يعود إلى الشعب المصري. نحن لا ننادي بأي نتيجة محددة وإنما ننادي بان تبدأ الحكومة وممثلو المجتمع المدني والمعارضة السياسية والنشطاء حواراً لرسم مسار» من مات سببتالك وفيل ستوارت

إلى ذلك تواصلت التحركات الدبلوماسية والردود العربية والدولية إزاء المظاهرات العارمة التي تشهدها مصر منذ أيام للمطالبة بإسقاط نظام الرئيس المصري حسني مبارك. وجاء التعليق الأبرز على هذه الأحداث على لسان الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الذي اتهم واشنطن بلعب دور «مخجل» في التعاطي مع الأزمة.

واتهم الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الولايات المتحدة بأنها لعبت دوراً «مخجلاً» في الأزمة المصرية، معبراً عن سخريته مما أسماه «السياسة الخارجية الأميركية المتقلبة

والحرباء».

وقال «انظر كيف تقوم الولايات المتحدة بعد استخدامها هذا الرئيس أو ذاك لسنوات، وبمجرد وقوعه في أزمة بالتخلي عنه، هذا هو مسلك الشياطين».

تأتي هذه التصريحات بعد حث واشنطن مصر في وقت سابق الأحد على تحول منتظم نحو الديمقراطية لتجنب فراغ في السلطة، لكنها لم تصل إلى حد مطالبة الرئيس المصري حسني مبارك بالتناحي.

وفي السياق نفسه قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أمس الأحد إن وزير الدفاع الأميركي روبرت غيبس اتصل بنظيره المصري محمد حسين طنطاوي لبحث الاضطرابات التي تشهدها مصر. وأضافت أن غيبس اتصل أيضاً بوزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك.

## موقف إسرائيل

وفي إسرائيل، قال وزير الخارجية أفيغدور ليرمان الأحد إن الأحداث التي يشهدها العالم العربي وعلى رأسها الهبة الشعبية في مصر ليست بسبب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، في حين طالبت إسرائيل مواطنيها بمغادرة مصر فوراً.

كما حثت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل الرئيس المصري على الاستجابة لمطالب شعبه فيما يتعلق بالتغيير، حسبما أفاده متحدث باسم الحكومة الألمانية.

من جانبه دعا مفوض مجلس السلم والامن الأفريقي رمضان العمامرة الأحد إلى إحداث تغيير في مصر يتجاوب مع تطلعات الشعب المصري.

وطالب العمارة بإجراء إصلاحات اقتصادية واجتماعية في مصر، مؤكداً ضرورة التطرق إلى المسائل المتعلقة بالحكومة. ودعا أيضاً إلى ضرورة تفادي إراقة الدماء واللجوء إلى التشاور والحوار لحل المشاكل العالقة.

بدوره قال الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي في بيان له إن الاتحاد يتابع بكل اهتمام ويقولق بالغ «الانتفاضة المباركة» في مصر.

وأضاف أن «الشعب المصري يعيش في سجن كبير يحكمه قانون الطوارئ منذ عشرات السنين، لكنه بعد صبر طويل على الظالم والفقر والجوع، خرج شباب مصر الأحرار المتعلمون بعد أن راوا أرض مصر تنهب وفرواتها تسرق ومؤسساتها تباع بارخص الأثمان».

## تحرك أردني

عربياً، بحث الملك الأردني عبد الله الثاني الأزمة في مصر خلال اتصالين هاتفين لتقاهما من كل من الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفد كامبرون، «متحمين كل الخير لمصر الشقيقة».

من جانبه أعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن أمله «بعودة الاستقرار والامن إلى مصر في أسرع وقت ممكن، لما لها من دور محوري وهام في دعم القضية الفلسطينية والقضايا العربية الأخرى».

وفي مصر أعلن البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية عن تأييده للرئيس المصري. وقال في تصريح للتلفزيون المصري «اتصلنا بالرئيس وقلنا له كلنا معا والشعب معه فليحفظه الله لمصر».

وأشاد البابا شنودة بدور الجيش المصري خلال الاحتجاجات قائلاً إنه «يقوم بسد قوي في حماية البلاد والتصدي للخارجين عن القانون».

وأعلن التلفزيون المصري عن تمديد حظر التجول من الثالثة بعد الظهر حتى الثامنة صباحاً بدءاً من اليوم الاثنين في وقت قالت فيه السلطات إن إعادة انتشار قوات الأمن ستبدأ صباح اليوم في جميع أنحاء مصر باستثناء ميدان التحرير وسط القاهرة.

وفي خضم ذلك واصل عشرات الآلاف من المصريين التظاهر في عدة مدن مطالبين بسقوط نظام الرئيس المصري حسني مبارك في تحد لحظر التجول المفروض.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية إن قوات الأمن بدأت الانتشار في شوارع عدد من المدن المصرية.

وأضافت أن دوريات الشرطة تنظم حالياً دوريات في جميع دوائر أقسام ومراكز الشرطة للبحث عن مرتكبي وقائع السلب والنهب والسرقة التي قامت بها العناصر الإجرامية وضبطهم.

وكانت مصادر قد أكدت للجزيرة أن مهام قوات الأمن تقتصر على حفظ الأمن وعدم الاحتكاك بالمتظاهرين مشيرة إلى أن وزير الداخلية بالحكومة المصرية المقالة حبيب العادلي أصدر أوامره تلك أثناء اجتماعه مع قيادات الأمن في قطاع ناصر بمدينة نصر شرق القاهرة.

وانسحب رجال الشرطة من شوارع البلاد عقب تصاعد الاحتجاجات المناهضة للحكومة ونزول وحدات من الجيش المصري.

وفي هذه الأثناء دعت الشبكة الدولية للحقوق والتنمية في بيان النائب العام في مصر إلى فتح تحقيق فوري في قيام قوات الأمن ومن سمعها مليشيات مسلحة من الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بمقتل 119 مصرياً من بينهم 18 طفلاً، وإصابة ما يزيد على 3745 شخصاً واختفاء 416 من بينهم 14 امرأة يوم الجمعة الماضي وحده.

## ملاحقة قانونية

وحذرت الشبكة ضباط الشرطة من الملاحقة القانونية في حال تجاوز القانون الدولي واصفة ما حدث حتى

الآن بأنه يرقى إلى درجة جرائم ضد الإنسانية.

وفي خضم ذلك شيعت جموع غاضبة من المصريين في مدينة الإسكندرية جثت عدد من الذين سقطوا برصاص قوات الأمن خلال المواجهات التي تشهدها المدينة وبقيّة المدن.

ورفع المشيعون الذين انطلقوا من مسجد القائد إبراهيم لافتات تطالب برحيل نظام الرئيس مبارك.

ونقلت رويترز عن شهود عيان أن نحو سبعة آلاف شخص شيعوا الأحد ناشطين وطفلة قتلتوا السبت برصاص الشرطة في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية بدلتا النيل.

وفي القاهرة استمر توافد الحشود على ميدان التحرير في سادس يوم من احتجاجات الغضب العارمة الرامية لإسقاط النظام الحاكم في مصر.

وقد انضم إلى المتظاهرين هناك المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي، الذي شدد في كلمة أمام المتظاهرين، على أنه «لا يمكن الرجوع للوراء». كما انضم القضاة وأساتذة الجامعات وفنانون مصريون إلى المحتجين.

وردد المتظاهرون «حسني مبارك عمر سليمان كله عميل للأمريكان». مشيرين لقرار تعيين رئيس المخابرات نائباً للرئيس في أول قرار من نوعه منذ تولي مبارك الرئاسة قبل 30 عاماً. كما هتف المحتجون «يا مبارك يا مبارك الطيارة في انتظارك».

وأعلن المتظاهرون في ميدان التحرير عن تشكيل ما سموه برلماناً شعبياً، اتخذ عدة قرارات أبرزها تشكيل مجلس رئاسي يضم قاضيين وأحد قادة القوات المسلحة.

وعبر المجلس عن رفضه لكافة الإجراءات التي اتخذها الرئيس مبارك منذ 25 يناير/كانون الثاني الجاري، وتحمليه المسؤولية عن الفوضى والانفلات الأمني.

## مجلس قيادة

وقرر البرلمان الشعبي اختيار مجلس لقيادة ما وصفه بالثورة، يضم ممثلاً عن الشبان المتظاهرين ورئيس نادي القضاة السابق المستشار محمود الخضيري، ومحمد البرادعي، ومحمد البلتاجي، وحمد صباحي، وإيمن نور وأسامة الغزالي، وجورج إسحاق، وأبو العز الحريري.

وذكرت مصادر للجزيرة نت أن المعارضة أرسلت رسائل نصية تدعو إلى تنظيم مظاهرة مليونية اليوم بالقاهرة لتأكيد مطالبها.

وفي ظاهرة لافتة حامت على ارتفاع منخفض طائرات ومروحيات عسكرية فوق رؤوس المتظاهرين.

وبث التلفزيون المصري صوراً للرئيس مبارك وهو يزور مركز عمليات القوات المسلحة وإلى جواره نائبه عمر سليمان ووزير الدفاع حسين طنطاوي ورئيس هيئة الأركان سامي عان.

وفي الوقت نفسه جابت مظاهرات حاشدة مدن الإسكندرية والسويس والمحلة والمنصورة ودمهور مطالبة بتخني الرئيس مبارك.

ومن جهة أخرى قالت مصادر أمنية الأحد إن نحو 50 سجيناً قتلوا برصاص حراسهم خلال الهروب من سجن بشمال القاهرة، وإن نحو 900 سجين فروا لكن ألقى القبض على مئات منهم.

وأوضح مصدر أمني أن مسلحين اقتحموا سجن أبوزعبل في محافظة القليوبية مساء السبت وحرروا المسجونين مضيافاً أن من بين الهاربين عدداً كبيراً من السجناء المحكوم عليهم بالإعدام.

ومن جهته قال شاهد عيان -وهو شقيق لأحد السجناء- في اتصال هاتفى مع الجزيرة نت إن 172 قتلوا وجرح 203 من سجناء سجن القطا في الجزيرة إثر إطلاق ضباط الشرطة الرصاص عليهم بعدما أشعل مساجين القسم الجنائي النيران فيه، بالتزامن مع زيارة أهالي المساجين لذويهم.

وكان الوف السجناء قد هربوا من سجون مختلفة في مصر منذ بدء الاحتجاجات الثلاثاء الماضي.





# زمن الثورات، وسرعة الضوء، وتونس العرب



عزمي بشارة

## زمن الثورة

- تمضي الثورة في تونس في طريقها من إنجاز لآخر، وتفر العوائق هاربة أمام حركة الشعب الموحد المدنية السلمية. ينهار الحاجز نلو الأخر لمسمع خطوات الثورة وهي تتقدم؛ لقد انتقلت الثورة الجديدة بالبلد من الزمن العادي إلى زمن آخر كما تنتقل الأجسام إلى سرعة الضوء فيتغير الزمن. تمر أحداث يفترض أن تمتد حتى يشيخ أثناء تغيرها البشر، ولكنها لحظات في عمر التونسيين الذين يمضون الآن بسرعة الضوء. تتوالى الأحداث في تونس، ويتغير مفهوم الزمن، إنه زمن الثورات.

- هرب الرئيس على عجل مخلفا وراءه مبنى هرميا مقلوبا، فالهرم في هذه الأنظمة يقف على رأسه؛ هرب الرأس، فتماليل الهرم مترنحا، ثم راح يتداعى. الأجهزة الأمنية كبيرة وعاتية، إنها مؤلفة من 130 ألف رجل أمن (1.3 لكل 100 مواطن)، كان يمكنها من دون شك أن تقمع وأن تصدى دفاعا عن النظام بـ"أنح" مما فعلت، ولكنها فقدت توازنها، فهي من دون رأس لا ندرك حتى ذاتها؛ ينهار تماسكها الداخلي الذي كان يمر فيها كالعصب من الرأس، فجأة أصبح كل رجل أمن وحده، شعر بأنه وحده أمام الحشود وارتبك، فبحث أولا عن نجاة نفسه.

- رئيس الحكومة (المسمى عند المغاربة الوزير الأول)، عين نفسه رئيسا خلفا لولي الأمر الذي غادر لا يولي على شيء، فاستمرت المظاهرات؛ بعد أقل من 24 ساعة عاد المجلس الدستوري وعينه رئيسا للوزراء في حكومة مؤقتة تدير البلاد بعد الانتخابات، وعرفت البلدان العربية عن ظهر قلب البند 56 والبند 57 من الدستور والفرق بينهما، أصبح كل مواطن خبيرا قانونيا؛ واستمرت المظاهرات، فانسحب وزراء النقابات قبل عقد أول اجتماع (الاتحاد العام التونسي للشغل)، واستمرت المظاهرات، فاستقال الوزير الأول وبغيره من الوزراء من صفوف حزب التجمع الدستوري الحاكم؛ جرى كل هذا في أربعة أيام بين 14 (يوم خلع الرئيس) و19 (يناير/ كانون الثاني، الفاتح في عقد الثورات المقبل).

- واستمرت المظاهرات مطالبة باستقالة الحكومة أو بتغيير بنيتها كاملة بحيث تغدو حكومة وحدة وطنية، وما زالت المظاهرات مستمرة. لقد تفاوتت آراء الأحزاب بين من يعتبر هذه الحكومة إنجازا، ومرحلة ضرورية، ومن يرفض وجود ممثلي الحزب الحاكم فيها... وفي كافة الحالات يجري النقاش بحضارية ملفتة، من دون تخوين، ومن دون عنف.

- بعد كل تراجع لبقايا المؤسسة الحاكمة تتقدم الحركة الشعبية بخطوة إلى الأمام، كل تراجع هو تقدم، كل تنازل تضطر إليه المؤسسة الحاكمة هو إنجاز للثورة. إن عدم اكتفاء الحركة الشعبية به، والتطلع إلى غيره لحظة تحقيقه، لا يعني أنه ليس إنجازا.

- حين يخوض المجتمع نضالا ضد قادة لا يقبل بهم، فإن أي تنازل يقدمه هؤلاء لإرضاء الجماهير يُعتبر ضعفا، ويشجع الناس والحركة الشعبية على المطالبة بالمزيد، ومهما قدم هؤلاء القادة غير المرغوب فيهم من تنازلات، فلن يرضى الناس باقل من ذهابهم. أما حين يكون النظام مقبولا، فيمكنه إقناع الناس بالنزول عند مطالبهم، وأحيانا قليلة يمكنه إقناعهم حتى بعدم تمكنه من تلبية مطالبهم... وطبعاً كل شيء بمقدار.

## تجربة التحرز

- حققت الثورة إنجازا بعد آخر من دون قيادة مركزية، وبعد تردد انضمت الأحزاب السياسية للحركة الشعبية. جرى ذلك بوضوح فقط بعد مغادرة بن علي. لم تتق الأحزاب بداية بديمومة الثورة، ناهيك عن انصرافها، وقد كانت محكومة بعقلانية السياسة الحزبية اليومية في فترة الجزر، وتعتبر كل إنجاز كافيا. فهي تأتي التعود على إيقاع الثورات. ولكن الحركة الشعبية تتجاوز الإنجاز، وتنتقل إلى آخر... وظلت على ذلك إلى أن قررت الأحزاب السير على إيقاع الشارع، وكان عديد

إنها لحظة التسييس الشامل، وشعور كل فرد بأنه مواطن مسؤول، إنها لحظة المواطنة في تونس، التي قد تغدو دولة المواطنين العربية الأولى.

- وامتمدت جسور المواطنة والمشاعر الوطنية إلى رجال الجيش والشرطة.

## تونس العرب

- وبينما يستكثر البعض على العرب أن تكون لديهم ثورة ديمقراطية شعبية فيشددون على فرادتها وعدم تكرارها، وبينما يعزو البعض خصوصيتها لقرابها من أوروبا، وتتصاعد الهتافات من تونس باللغة العربية. وتكتشف فيها أثرا من هتافات الفلسطينيين، ومن هتافات مظاهرات التضامن مع العراق. ويكتشف العالم جملة سياسية عربية متماسكة لدى المثقفين والنشطاء التونسيين الذين يملؤون الشاشات. ويتكلم الناس عموما لغة سياسية عربية منققة، وتبدو عليهم آثار عهود من المعارضة والتسييس. ولا يبدو عليهم أثر تناقض بين الخصوصية التونسية والقضايا العربية.

- هؤلاء الذين يخبرونا بين القضية المحلية والهوية العربية، هم أيضا من خبرنا بين استمرار الاستبداد وقبول التدخل الأجنبي لفرض الديمقراطية، وقد فشلوا فشلا ذريعا. في تونس ديمقراطية شعبية من دون تدخل أجنبي. وقطعت الثورة الشعبية قول كل خطيب.

- إن الذي صنع شعارا مجردا عن قضية عربية عامة وحاول فرضها على خصوصية الاقطار من دون أن يربطها بقضايا هذه الاقطار لم يصنع ثورة. وكذلك لم يصنع ثورة أولئك الذين وجدوا تناقضا بين الاهتمام بقضايا البلد وبين عروبتهم. بل صنعها ناس يريدون التخلص من الطغيان، ويؤكدون انتماءهم أيضا للقضايا العربية، ويهتفون ضد السياسة الغربية وفقدان السيادة الوطنية.

- وتأثر العرب بالثورة كانوا ثورتهم وتساءلوا جميعا متى سيحل التحول في بلادنا؟ واشتد الرغبة إلى درجة أن يحرق مواطنون عرب في دول عديدة أنفسهم احتجاجا. وفيما عدا دلالتها العميقة على الحاجة الملحة إلى التغيير عربيا وعلى تأثر العرب وجدانيا بما يجري في أي بلد عربي، فإن الظاهرة تدل على أن الإعلام عمم فهما خاطئا وساذجا بان سبب الثورة هو إحراق شاب لنفسه.

- للثورة ألف سبب. ولكن إحراق شاب لنفسه ليس أحدها. كان يمكن أن يشعل الثورة عامل مباشر آخر. وحيث لم تنتج الظروف لها لا يكفي لإطلاقها عدة شبان يحرقون أنفسهم. كان يمكن أن يبقى محمد بوعزيزي شابا مجهولا أحرق نفسه لو لم تنتج انتفاضة سيدي بوزيد. وحتى انتفاضة سيدي بوزيد كان يمكن أن تبقى انتفاضة في ناحية اشتعلت وهذات أو احتواها النظام بمطالب، وحتى الانتفاضة الممتدة كان يمكن أن تبقى انتفاضة خبز مطلوبة يلتف عليها النظام بتلبية بعض مطالبها، أو يقمعها أو غير ذلك. ولكن المجتمع كان جاهزا للثورة، والجيش لم يكن جاهزا لإطلاق النار عليها.

- الثورة الممتدة هي التي حولت انتفاضة في ناحية إلى ثورة شعبية لها مطالب سياسية. وليس إحراق شاب لنفسه، ولا انتفاضة الخبز هي سببها، بل إن لها ألف سبب وسبب في العلاقة بين الدولة والمجتمع، أنضجت الظروف للثورة. وسوف تعلن عن نفسها في دول عربية أخرى بأشكال أخرى، وربما تعيقها هناك عوائق غير قائمة في الحالة التونسية. ولكن الطرف العام قائم وكذلك الرغبة العربية العامة في التغيير، ولا بد أن يتفاعل البلدان ليخضع التغيير الثوري فيها أشكالاً والأوان لا تحظر حاليا على بال أحد. ولكنها قادمة. فالعقد القادم هو عقد التونسية، تونس العرب.

التحرر والديمقراطية، وهذا يعني أن أي حزب يرغب في المشاركة كخيار رئيسي يجب أن يعترف بهذه الأهداف. والتحرر يشمل الحقوق المدنية المكتسبة للرجل والمرأة. ولا يجوز التفريط في هذه الحقوق، أو طرح علامة استفهام عليها تحت شعارات إيديولوجية. لن يقبل الشعب في تونس أن تعيده إيديولوجية أي حزب إلى الوراء، وسيكون على جميع الأحزاب النظر جيدا في وجوه المتظاهرين ودراسة ما جرى. سوف يرون مواطنين من كافة الاتجاهات والطبقات. لم يخرجوا من أجل إيصال حزب بإيديولوجيته إلى الحكم، بل خرجوا من أجل الحرية والكرامة والحقوق الاجتماعية والحقوق المدنية. وسوف يكون على كافة الأحزاب أن تعدل نفسها لتقبل بهذه المبادئ الديمقراطية إذا رغبت في أن تشارك في إدارة البلاد والتناوب على السلطة.

- الكلمة المفتاح هي المسؤولية في الحفاظ على منجزات الثورة وقيادتها عبر المخاطر الداخلية والخارجية. ليس من مصلحة الثورة أن تسوء علاقاتها مع دول الجوار العربية وغير العربية. وحتى لو سمعت تصريحات غير مقبولة من هذا الزعيم العربي أو ذاك، فإن مصلحة الثورة حاليا هي عدم توتير العلاقات مع أي أحد، فإن الحفاظ على منجزات الثورة والوصول بها إلى التحول الديمقراطي الآمن يتطلب أن لا تتعرض إلى هزات من الخارج على المستوى الأمني والاستثماري.

## الإعلام الجديد

- في ظروف احتكار الحقيقة والسيطرة الكاملة على وسائل الإعلام من قبل الاستبداد، ساهمت الفضائيات العربية كما ساهم الإعلام الاجتماعي في نشر النقد والاحتجاج والشعور بعدم الرضا. وتتميز وسائل الإعلام الاجتماعية بانها فعالة لا يقتصر فيها المشارك على التلقي، كما أنها تحمل طابعا نادويا أو مندوبا (من نادي ومندوب) تنشأ فيه مجموعات تضامن وجماعات وصدقات، وتتطور استخدامات جديدة للغة، الأمر الذي يشعر المستخدم بالانتماء إلى جماعة يسود فيها تعريف خاص بها للمصطلحات والمفاهيم، وما هو مقبول وغير مقبول.

- ولا شك أن هذا المجتمع الشبابي هو الذي قدم نفسه كعالم قيمى وكمحرف جماعي في ظل أزمة الأحزاب في ظل الدكتاتورية، وفي ظروف كبت الإعلام... فقد حلت المنتديات هذه، كما حل توحيد استخدام تعابير خاصة والإصطلاح عليها باللغة الدارجة والفصحى محل الزرّي الرسمي لحركات الشباب. وحل الحوار الذي ينتج مسلمات ومواقفات حول الذوق والحس بالظلم والقبح والعدل والجمال محل التعبئة الأيديولوجية.

- هذا مهم، ومهم جدا. ولا يقل أهمية أن نمتنع عن أسطرته. فالإعلام الجديد هو جزء من الواقع الجديد الذي يجري فيه العمل السياسي. وهو يفعل فعل النار في الإشعاع عند أجيال كاملة. وهو يتغلب على الحجر الإعلامي لبلاد بأكملها. ولكن لو جلس الجميع وراقب الحاسوب أو شارك في الشبكات الاجتماعية لما نشبت مظاهرات احتجاجية. إنها وسائل اتصال، ووسائل في إنتاج الوعي وفي إنتاج الجماعة الاحتجاجية. ولكن مجرد المشاركة فيها ليس فعلا ثوريا، ولا فعل احتجاج، ولا يسقط نظاما.

- لقد عممت شبكات الإنترنت صورة البوعزيزي وهو يحترق، كما عممت صور الغضب والاحتجاج من سيدي بوزيد. ثم حصل التعاضد. رأى أهالي كل منطقة احتجاج المناطق الأخرى وصمودها في زمن حقيقي، فشحروا بأنهم ليسوا وحدهم بل جزء من شعب عظيم يحترق. وهكذا نشأ الزمن الوطني المتجانس. ومنح الشعور بالانتماء إلى حركة شعبية عظيمة صاحبه من الشجاعة والإقدام ما يحرر الجبال. يمر الشعب التونسي بتجربة عظيمة اسمها التحرر. وهي تجربة يتسامى فيها الناس فوق ضيق الأفق والمصلحة الشخصية وحتى فوق الجريمة. إنها لحظة اكتظاظ الحيز العام بالمواطنين،

من نشطاؤها في الشارع أصلا.

- رغم غياب مؤسسات الأحزاب عن الاحتجاج يمكن ملاحظة أنه لم تبق سنوات العمل الحزبي الطويل وعمل اتحاد النقابات المعروف باسم الاتحاد العام للشغل ومنظمات حقوق الإنسان دون أثر على الجملة السياسية التي ينطبق بها المواطن التونسي. ويكشف خطاب الاحتجاج وممارسته عن تجربة مترامية، ومخزون نضالي، وذاكرة كامنة وفاعلة في النفس، يعيها الإنسان أو لا يعيها، ولكنها فاعلة في التمييز بين ما يجوز وما لا يجوز، وفي رفض الظلم، وفي السلوك واللغة المسيئة.

- في هذه الأثناء صدر عن الحكومة المؤقتة في جلسة واحدة من القرارات ما يحتاج إلى عهود في بعض الدول. وتحررت وحدات مجتمعية كاملة بشكل يذكر بالثورات الكبرى (ومنها ثورة تونس التي سوف يتذكرها الناس كثورة كبرى). في كل زاوية وحى وناحية ومؤسسة نشبت ثورة. قامت اللجان الشعبية لحماية الأحياء. تمرد الصحفيون وطردوا الإدارات في العديد من وسائل الإعلام وقرروا أن يديروها بأنفسهم... أصبح الإعلام التونسي فضاء الحوار المدني العقلاني الحيوي الذي لا يهدأ. إنه الحوار الجاري بين مواطنين وفعالين ونخب حول ماضي ومستقبل تونس وحول مطالب الثورة. لم تعد التعددية مقصورة على الفضائيات. ومن يشاهد القنوات التلفزيونية التونسية في هذه الأيام يرى بأم العين مجتمعا مدنيا وفضاء عاما في حالة تواصل وحوار عقلايين بين المواطنين.

- رغم طول المدة وانضمام فئات واسعة من الجمهور لم يتولد عنف فوضوي أو انتقامي، ولا حتى على هوامش الحركة. وظلت الحركة الشعبية منضبطة بل ازدادت تنظيما. وتم تجاوز حالات العنف القليلة إلى تنظيم وانضباط على درجة أرقى.

- تحسم الثورة مسألة السلطة. وقد حسمت الثورة التونسية مصير النظام. يجب أن يغادر النظام الحاكم بأسره، لا تكفي مغادرة الرئيس.

- يجب منع الحزب الحاكم من العودة إلى تسيير البلاد بوسائل فرع. هنالك فرق بين منع الحزب الحاكم من العودة إلى السيطرة بوسائل أخرى وبين الإجتثاث. لا يقود الإجتثاث إلى الديمقراطية تماما كما لم يقد لها في العراق. الإجتثاث هو نفي ملايين من أبناء الشعب ممن انتسبوا للحزب والشرطة والجيش في ظروف أخرى، ولكنهم ليسوا كلهم مجرمين. المجرمون فقط يجب أن يحاكموا... ويجب أن يحاكموا بموجب القانون والأدلة، وليس بموجب الشائعات.

- لا يجوز الانتقال من العجز الكامل أمام الاستبداد إلى الاستقواء الكامل والشامل عند التمكن. فمثل هذه الاستقواء يشكل مزاجا لنوع جديد من الاستبداد الذي قد يسقط نتيجته الأبرياء.

- بعد أن حسمت مسألة النظام القائم يجب تحديد طبيعة النظام القادم. يتطلب ذلك مرحلة انتقالية.

- المرحلة الانتقالية لا تتسم بالوضوح. فهي ليست انتقالا من الأسود إلى الأبيض. ولكن وجهة التطور واضحة. ويضعف نفوذ النخب القديمة وتتقدم نخب جديدة. ويفتح مجال واسع للانتهائين. لا مساومة في حسم نهاية نظام الاستبداد السابق، ولكن يدور صراع وتفاوض واتفاقيات بين القوى المختلفة على طبيعة النظام القادم.

- الأمر الرئيسي هو إشراك القوى السياسية الرئيسية، تلك التي كانت محظورة وتلك التي كانت قانونية. والمطلوب هو الإجماع على قواعد اللعبة القادمة بين أولئك المختلفين على أمور كثيرة أخرى. من يسلم له بدخول التنافس الانتخابي الحكم... إلخ هو من يوافق على قواعده وأسسها. من أجل ذلك يلزم دستور جديد، وربما جمعية تأسيسية جديدة.

- يجب أن يكون واضحا أن الثورة هي من أجل



# نيويورك تايمز: "الجزيرة" صوت العرب

السابق أنه بعد سنوات عديدة من الركود السياسي فإننا أصبحنا بين خيارى السبى والأسوأ. ويضيف الآن يحدث شيء في العالم العربي.. إنه يتم السماع لصوت واحد. وعلقت الصحيفة على دور قناة الجزيرة في نقل صوت مشترك لكنها نوهت أيضا بأهمية المواقع الاجتماعية ووصفت رسائل فيس بوك وتويتر كأداة إن بعضها أصبح أداة للإثارة والدعاية. فعلى صفحات فيس بوك تعهدت مجموعة في القدس بمساندة مصر وتونس. وقالت "إن العالم العربي يتحرك إلى النور من الظلام.. من الدكتاتورية إلى الحرية".



قالت صحيفة نيويورك تايمز إن قناة الجزيرة أصبحت الصوت الذي يوحد العرب، مشيرة إلى أن العالم العربي يشهد لحظة غير مسبوقة يشعر فيها الناس بالتقارب والحكومات بفقدان الشعبية.

وأضافت الصحيفة في تقرير من مراسلها في بيروت أنطوني شديد، أن القوة المحركة التي تجمع الشرق الأوسط في ما مضى كان راديو صوت العرب الذي أطلقه الرئيس السابق جمال عبدالناصر. أما اليوم فقد أصبحت شبكة الجزيرة والشاعر التونسي أبو القاسم الشابي هما اللذين يحددان الاحتجاجات وأمالها.

وقد غطت الجزيرة الاحتجاجات في مصر دون توقف، كما غطت أحداث تونس، وحركت الاحتجاجات، وساعدها في ذلك فيس بوك وتويتر التي جمعت مناطق عديدة بلغة واحدة. وأوقفت الحكومة المصرية خدمات الإنترنت الجمعة الماضية، في احتجاج على قوة تلك الأدوات، بينما لجأ الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى تكتيك قديم، مشنكا إلى أمير قطر، البلد الذي تنطلق منه الجزيرة، قائلاً إن القناة تساند الذين "يسعون إلى إشعال الفتنة".

## احتجاجات شعبية

واستعرضت الصحيفة الأميركية واسعة الانتشار ما يحدث في المنطقة من حركة احتجاجات شعبية، قائلة إن الشرق الأوسط يتابع ما يحدث في مصر بينما يردد المتظاهرون في اليمن شعارات رفعها التونسيون للإطاحة بالرئيس بن علي كتب كلماتها شاعر تونسي العام 1934.

وأشارت إلى أنه منذ هجمات سبتمبر/أيلول 2001 على الولايات المتحدة، أصبح الصراع بين الغرب والعالم العربي، حيث غدت الحروب في العراق ولبنان والصراع الإسرائيلي الفلسطيني وسياسات إدارة الرئيس السابق جورج دبليو بوش الشعور الطاعي بهم ضداً. والأسبوع الماضي وبينما انفجرت الاحتجاجات في اليمن والأردن ومصر وبينما بقيت الولايات المتحدة على الهامش، أصبح النضال في الشرق الأوسط تأكيداً للذات، ويتعلق بنا نحن.

فلاول مرة في جيل كامل لم يعد الدين أو مغامرة قائد واحد أو الحروب مع إسرائيل هي القوة الدافعة.

## توق للهوية

وفي مصر والشرق الأوسط أصبح هناك توق إلى الهوية العربية تتقاطع مع رغبة كامنة في تحسين نوعية الحياة، تجمع كلها المنطقة في بوتقة مستقبل مشترك.

وفي مقال نشر الجمعة الماضية، قال طلال سلمان رئيس تحرير صحيفة السفير اللبنانية إن تجربة تونس تظل النبراس الذي يقود مصر، وقد تكون كذلك للشعب في اليمن والسودان وبقية العالم العربي الذي يتطلع إلى التغيير، مع الاستعداد لقبول المخاطرة، حيث إن أسوأ الاحتمالات هو أفضل من الوضع الراهن.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز إنه ربما لم تمر لحظة على الشرق الأوسط شعر فيها الناس بالتقارب، والحكومات بفقدان الشعبية، والتوافق بين الناس على الرغبة في التغيير، مثل اللحظة الحالية، رغم نجاح الحكومات في قمع بدائل الدكتاتوريات القائمة.

وقد جمع الشرق الأوسط المشكلات الاقتصادية التي تواجهها شعوبه، والشعور بالمرارة بسبب فقدان الهوية والاحترام، فمن السعودية إلى مصر وغيرها هناك شعور بالفشل والإحباط، كما تقول الصحيفة. ونقلت عن الكاتب اللبناني فضل شلق الوزير

## التأثير على أميركا

وقالت "نيويورك تايمز" إن التغييرات قد يكون لها انعكاسات عميقة على الولايات المتحدة.

ونقلت عن معين رباني المحلل الأردني أن الإحباط الاقتصادي عكس حالة الغضب التي يشعر بها الناس إزاء الحكومات التي تعتقد الشعوب بأنها عميلة للولايات المتحدة وعملائها. وفي الواقع إن عالماً عربياً أكثر ديمقراطية سيكون بالتالي أكثر عداء للسياسة الأميركية، حسب استطلاع حديث للرأي. لكن الانشغال حالياً هو انشغال داخلي.

كما نقلت عن عبدالعزيز أبو حمد الوشيع الاقتصادي السعودي، أنه لو استطاعت الدول العربية حل مشكلاتها الاقتصادية لتغاضى الناس عن الفساد وسوء الإدارة والدكتاتورية. لكن عندما فشلت الحكومات في حل مشكلة الخبز بدأت الشعوب في بحث وضع تلك الحكومات. وقد تكون هذه الفكرة قد شكلت الأساس لقضية جمعت الكل. واختصر ليث شبيلات أحد أبرز زعماء المعارضة في الأردن، شعور الكثيرين بالقول "إن الشعب يريد حريته، إنه يريد الخبز، إنه يريد وقف سلب هؤلاء الطفلة لبلدانهم"، مردداً كلمات أبو القاسم الشابي، التي كانت الشعار الذي رفعه المتظاهرون في تونس "إذا الشعب يوماً أراد الحياة" فلا بد أن يستجيب القدر.

● "نيويورك تايمز"

# صالح يشكو "الجزيرة" لأمير قطر

## ■ عبده عايش - صنعاء

استغرب محللون وصحفيون في اليمن طلب الرئيس علي عبدالله صالح من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، التدخل لدى القائمين على قناة الجزيرة لوقف ما سماها "أساليب الإثارة والتحريض" على أعمال الفوضى في اليمن والدول العربية.

وكان صالح أجرى اتصالاً بأمير قطر مساء الخميس، وطلب منه التدخل لدى القائمين على قناة الجزيرة لتبتعد في ممارساتها للمهنة الإعلامية عما أسماه "أساليب الإثارة والتأجيج والتحريض، وتزييف الحقائق وتضخيم الأحداث، التي تنعكس بنتائجها سلباً في الوطن العربي، وإحداث التصدع في المجتمعات العربية، وبما يضر بوحدها وتماسكها، ويشجع على أعمال الفوضى والعنف والتخريب".

وأشار صالح -في خبر بثته وكالة سبأ الرسمية- إلى أن تلك الممارسات لا تخدم سوى الأهداف الصهيونية، والجماعات الإرهابية من تنظيم القاعدة وأعداء الأمة العربية عموماً، والذين ظلوا يسعون إلى تزييق الأمة وإحداث التصدع في صفوفها، من أجل استلاب مقدراتها وتهديد وجودها ومستقبل أجيالها.

## الزلزال الكبير

وفي حديث للجزيرة نت، قال الكاتب الصحفي صادق ناشر إن شكاوى القادة العرب من دور قناة الجزيرة لا يمكن أن تغير موقفها، خاصة أنها تتعامل مع الأحداث باليمن ومصر وتونس، كما تتعامل



تعاملها مع الجزيرة مجبرة أكثر من أنها مختارة.

وأضاف أنعم -في حديث للجزيرة نت- أنه "يشعر بالخجل من هذه الأنظمة العربية التي تعبر عن ضيقها من قناة الجزيرة على هذا النحو، وكأنها هي المشكلة، مضيفاً أن الجزيرة ليست سبياً في الأزمة اليمنية، ولا سبياً في المشكلات والأزمات التي تعصف بالنظام العربي هنا أو هناك، محذراً من مثل هذا الخطاب والتوجهات".

وعبر أنعم عن شعوره بالخوف والفرغ، منبهاً إلى أن محاولة الضغف على قناة الجزيرة عبر الحكومة القطرية، المكشوف على هذا النحو، يضع العاملين في مكتب الجزيرة باليمن في دائرة الخطر والاستهداف.

وقال إن "حكمانا لا يتعطلون إلا بعد وصول الأيدي إلى حناجرهم، يحكمون بالفساد والاستبداد، ويصارون حق الشعوب في الحرية والمساواة، ولذلك تبدو النتائج كارثية، ويخشون من الإعلام المستقل الذي ينقل الأحداث كما هي".

إلى ذلك، قال رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين جمال أنعم إن "مشكلة الأنظمة العربية المحكومة بالحزب الواحد، هي أنها في ادعائها الديمقراطية تصل إلى مرحلة لا تستطيع فيها تحمل الصحافة ووسائل الإعلام المفتوحة المتعددة". واعتبر أن "الجزيرة مثلت اختراقاً حقيقياً لخطاب التجهيل والتعمية الذي تمارسه الأنظمة العربية، فالجزيرة كسرت حاجز احتكار الوعي، وبدت الأنظمة في



## تاريخ الهبات الشعبية في مصر

أحداث 25 يناير/ كانون الثاني المتواليه فصولها لم تكن الأولى من نوعها في مصر، فقد شهد هذا القطر العربي الكبير سلسلة ثورات وهبات خرج فيها الناس بمئات الآلاف إلى الشوارع في كل المدن إما للمطالبة بزوال الاستعمار أو إنهاء الاحتلال أو بحثاً عن الخبز والكرامة وإنهاء الفساد. في ما يلي أبرز هذه المحطات:

### ثورة عام 1919

انطلقت شرارتها من جامعة القاهرة في 8 مارس/ آذار 1919 وانتقلت إلى الأزهر، ثم انتشرت لتعم كل أرجاء مصر خلال يومين. السبب المباشر للثورة تمثل في اعتقال سلطة الاستعمار البريطاني للزعيم سعد زغلول ونفيه إلى مالطة بسبب مطالبته بالسماح لوفد مصري بالسفر إلى باريس للمشاركة في مؤتمر الصلح الذي أعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى الذي تحدد فيه مصير كل البلدان المستعمرة وبينها مصر.

لكن السبب الحقيقي للثورة التي شاركت فيها كل فئات الشعب كان مصدره الظلم والاستغلال الذي مارسه الاستعمار في سنوات الحرب العالمية الأربع. حيث كانت بريطانيا تصادر محاصيل الفلاحين وتجبر الشبان قسراً على الانخراط في القتال على جبهات فلسطين والعراق وبلجيكا وفرنسا في ما سمي "فرقة العمل المصرية"، إضافة إلى تدهور الأوضاع المعيشية للسكان جراء ممارسات الاستعمار. واضطرت إنجلترا نتيجة للثورة إلى عزل الحاكم البريطاني وأفرج الإنجليز عن سعد زغلول وزملائه وعادوا من المنفى إلى مصر. وسمحت للوفد المصري برئاسة سعد زغلول بالسفر إلى مؤتمر الصلح بباريس، ليعرض عليه قضية استقلال مصر.

### تظاهرات 9 و10 يونيو 1967

لم يكد الشعب المصري يستيقظ من صدمة الهزيمة التي ألقتها إسرائيل بجيوش ثلاث دول عربية هي الأردن وسوريا ومصر، واحتلالها للضفة الغربية وهضبة الجولان وشبه جزيرة سيناء خلال حرب يونيو/ حزيران 1967، حتى يقرر الرئيس جمال عبدالناصر يوم 9 يونيو/ حزيران بالتنحي عن منصب الرئاسة بسبب الهزيمة.

وبعيد انتهاء عبدالناصر من إلقاء خطاب التنحي خرج مئات الوف المصريين إلى الشوارع في مظاهرات استمرت يومين، مطالبين ناصر بالعودة عن قراره. واعتبر المراقبون الزخم الشعبي المتمثل بالمظاهرات عامل شحن حفز الجيش المصري على القتال لاستعادة الأرض المحتلة.

### انتفاضة الخبز عام 1977

شهدت مصر في 18 و19 يناير/كانون الثاني 1977 انتفاضة شعبية على نظام الرئيس أنور السادات في جميع المدن الرئيسية تقريبا من الإسكندرية إلى أسوان مرورا بالقاهرة، بسبب مضاعفة أسعار مواد غذائية أساسية بينها الخبز.

السبب المباشر لقيام الانتفاضة هو استيقاظ الشعب المصري في صباح 18 يناير/كانون الثاني على قرار حكومي يقضي برفع أسعار سلع أساسية مثل الخبز والشاي والأرز والسكر واللحوم والمنسوجات وغيرها من السلع الضرورية، بنسبة تصل إلى الضعف. وفرض حظر التجوال ونزل الجيش إلى المدن للسيطرة على المظاهرات وأعمال التخريب التي استهدفت المباني الحكومية والمحلات التجارية، واعتقل الآلاف من المتظاهرين من العمال والطلبة.

ورغم اضطراب الحكومة للتراجع عن قرار رفع الأسعار، وإصل السادات وصف الانتفاضة في خطبه بـ"انتفاضة الحرامية" بسبب أعمال سلب استهدفت المجمعات الاستهلاكية خلال الأحداث.





الناطق الرسمي لمجلس الحراك الجنوبي عبده المعطري لـ "النداء":

# وزن وحجم الاشتراكي في الجنوب كبير ومن خلاله بدأنا نضالنا، واستقالت تلبية للنداء

تفاقت التباينات داخل الحراك السلمي الجنوبي مؤخراً. وأثارت دعوة حسن باعوم رئيس المجلس الأعلى للحراك إلى استقالة ناشطي الحراك من الأحزاب لغطاً وقرأ البعض في دعوة باعوم استهدافاً مباشراً للحزب الاشتراكي اليمني. وبالتزامن مع خطوة باعوم أقدم نائبه طارق الفضلي على إحراق علم جمهورية اليمن الديمقراطية وصور قيادات تاريخية في الجنوب مثل علي سالم البيض وحيدر العطاس وعلي ناصر محمد. وصدرت تصريحات لطاهر طماح قائد "كتائب سرو حمير" بإحراق مقرات الاشتراكي واستهداف مقراته، وغيرها من التطورات المتسارعة. وللمساعدة في تفسير وفهم هذه التطورات المثيرة تحاور "النداء" هنا الناطق الرسمي لمجلس الحراك السلمي الجنوبي عبده المعطري.



• المعطري

## ■ حوار: شفيح العبد

توافقونه الرأي، أم تخشون كتابته؟  
- نحن لا نخاف من أحد. وما يصدر عن المجلس الأعلى وفروعه واضح. أي شيء يأتي من خارج المجلس وخارج الهيئات لسنا مسئولين عنه.  
■ السلطة اعتقلت محمد غالب أحمد بناءً على تصريحات طماح، كيف تنظر لذلك؟  
- اعتقد ان طاهر طماح لا يقصد استهداف محمد غالب كشخص وإنما هو ضد الحزب الاشتراكي. ورغم هذا وذاك نحن ضد استهداف أي شخص ونؤكد وما زلنا بان أبناء الجنوب بمن فيهم المشاركون في السلطة اليوم هم إخواننا ونتمنى اليوم الذي يعودون إلى صوابهم ووطنهم وإلى أهلهم، وما يجري اليوم في ردفان من قصف مدفعي همجي على أبناء ردفان الثورة يتطلب من كل الجنوبيين أين ما كانوا توحيد صفوفهم ومواقفهم.  
■ احرق طارق الفضلي علم جمهورية اليمن الديمقراطية وصور قياداتها التاريخية، ولم يبدركم أي تصريح تجاه هذا العمل؟  
- حاولت الاتصال بالأخ المناضل طارق الفضلي والمفروض أن نفهم ما هي الأسباب التي أدت إلى ذلك قبل اتخاذ أي موقف.

■ هو راعي ونائب مجلس قيادة الثورة الذي أصبح اسمه مجلس الحراك السلمي؟  
- مجلس قيادة الثورة هو اليوم مجلس الحراك السلمي ويجب أن نكون صادقين بان انضمام الشيخ طارق للحراك قد شكل نقله نوعيه للحراك وما زال هو نائب رئيس المجلس الأعلى للحراك السلمي.  
■ هل هناك صراع خفي بين القوى التقليدية للجنوب وعناصر الدولة السابقة لتصدر المشهد السياسي في الجنوب؟  
- كل شيء ممكن، ولكن يجب علينا حسم كل الأمور من خلال الوثائق والاتفاق على كل شيء من خلال المؤتمر الوطني العام، وان نحدد ملامح وخطوط عريضة لدولة الجنوب القادمة.

■ ألا ترى أنكم ألحقتم ضرراً بالحراك أكثر مما نفعتموه بحكاية "الرئيس الشرعي"؟  
- نحن نناضل من أجل وطن وفي سبيل ذلك نقدم كل ما في وسعنا. بدأنا نناشد ونهتف بأسماء القيادة في الخارج منذ اليوم الأول حرصاً منا على العمل التكاملي لأبناء الجنوب. والرئيس الشرعي على سالم البيض هو ما تضمنته وثيقة زنجبار منطلقين من أن الرجل إذا كان يملك شرعيته في إعلان الوحدة فإن الرجل يحمل نفس المشروعية في إعلان فك الارتباط.  
■ البيض خرج من صمت إلى صمت آخر، ما الذي قدمه قضية الجنوب بعد خروجه سوى توسيع دائرة الخلاف بين قيادات الحراك؟  
- كل الجنوبيين في الخارج كانت مواقفهم غير مفهومه وصمتهم غير مبرر، في الأساس الداخل معتمد على نفسه، وإذا عادت (قيادات الخارج) إلى الصمت مره أخرى فذلك لا يخيفنا، لكننا نتمنى بان يستمروا في المواقف التي عبروا عنها في الفترة الأخيرة وأن يستمر تفاعلهم مع الثورة السلمية الجنوبية، وأبناء الجنوب جميعهم مكملين لبعض ولا يستطيع أحد الاستغناء عن الآخر.

■ كيف تنظر لموقف الشخصيات القيادية في الخارج بلا استثناء؟  
- لقد تفاعلت كل القيادات الجنوبية في الخارج وقد كانت تمشي مع الحراك وتراقبه وأصبحت الآن تجاريه بالمواقف ونتمنى أن يلعبوا دورهم في الخارج.  
■ أخيراً هل لك من كلمه تود قولها؟  
- نعم أولاً على الجميع الوفاء مع الشهداء والجرحي والمعتقلين وثانياً بان لا ننسى صحيفة الأيام وأسره بأشراحتهم وندعو كافة منظمات حقوق الإنسان في الداخل والخارج للتضامن معهم والتفهم لحقيقة الوضع الإنساني في الجنوب ومساعدته شعبنا في نيل حقه في استعادة دولته ونيل حريته على أرضه.

إلى جنوب لكل أبنائه. وبالنسبة للاجتماع في مناطق أخرى من قال لك إننا نرفض ذلك، هناك أكثر من اجتماع للمجلس الأعلى للحراك عقد في أبين، وقبلها عقدت معظم الاجتماعات لمجلس التنسيق الأعلى للمتقاعدين في عدن. وانعقاد بعض الاجتماعات في مناطق محدده مثل ردفان والضالع ويافع يعود إلى الظروف الامنية.  
■ أعضاء مجلس الحراك في المحافظات يأتون إليكم، اليسوا مطلوبين امنياً مثلكم؟  
- نعم الجميع مطلوبون، وقد اختطف بعضهم من الطريق العام مثل باعوم ورفاقه وآخرين. ونحن مستعدون لعقد اجتماع في أي منطقة من أرض الجنوب، استعدادها لاحتضان الاجتماع.

■ الحراك الجنوبي بحسب البعض تخلى عن بعض القيم التي انطلق منها وبالذات الأخلاقية، ويستدلون على ذلك بصمتكم إزاء ما تتعرض له بعض قيادات المعارضة ولم تتضامنوا معهم، كما حدث مع باسندوة والعوتاني ومحمد غالب أحمد؟  
- أي ثورة لا تتمسك بالقيم لن يكتب لها النجاح. ونحن منذ إعلاننا الاعتصام المفتوح في 24 مارس 2007 أكدنا على التمسك بالقيم والممارسة الأخلاقية

## ■ باعوم ليس فرداً وإنما زعيم ■ تبدل المواقف وتناقضها اثر على فعاليات الحراك في خليجي 20 ■ هناك أمور تمارس داخل الحراك لسنا راضين عنها! ■ أي ثورة لا تتمسك بالقيم لن يكتب لها النجاح! ■ طماح ضد الاشتراكي ونحن لا نخاف احد

والحمد لله هذا تحقق وأصبحت ثورتنا السلمية فريدة وجديرة بالدراسة والاهتمام، وإذا حصل قصور سرعان ما يتم تداركه وإصلاحه.

■ ألا تلاحظ أن خلافاتكم أثرت على مسيرة الحراك وأبطأت وتيرته، وقد فشلتم في تحقيق ما أسميتموه المسيرة المليونية أثناء خليجي 20 ما جعلها في نظر البعض مثاراً للسخرية؟

- أنت شخصياً لك مواقف مشرفه خلال مسيرته الحراك منها مقابلتك مع الجزيرة مباشر قبل خليجي 20. الحراك أخرج أكثر من مسيرته مليونيه لكن تبدل المواقف وتناقضها أثناء خليجي 20 ووصل (الأمر) حد الدعوة إلى إنجاح البطولة، كل ذلك أثر (سلباً) على فعاليات الحراك ومنها المسيرة المليونية. حتى الآن لم نجد تفسيراً لتلك المواقف المفاجئة والمتناقضة وندرك ذلك للأيام وهي كفيله بكشف الحقيقة.

■ خلال أربع سنوات من الحراك عجزتم عن التوحد، لا تجيدون إلا الخلاف والمراهقة السياسية، وفق اتهامات البعض، لماذا لا تترون الساحة لغيركم؟  
- ضمن المشروع الذي تقدمنا به إلى المؤتمر الوطني العام الذي من المفروض أن يعقد (قريباً) اقترحنا مبدأ التنوير (في المواقع القيادية) وتحديد فتره زمنية للمسئولية ومنع ازدواجية في المهام في إطار الحراك، وإذا التزمنا بهذا وبالعامل المؤسسي والشفافية في المال والمهنية في الإعلام وتحديد العلاقة مع الخارج وان تكون عبر اطر وليس عبر أفراد وعلاقات شخصية فان ذلك جدير بإزالة كل الخلافات ومحوها نهائياً. بدون ذلك سنظل نراوح في نفس المكان.  
■ طاهر طماح يحمل الاشتراكي المسئولية، ويتوعد بإحراق مقراته واغتيال قياداته، وانتم صامتون.. هل

شعب ونعاني من حصار إعلامي ومضايقات أمنية بسبب أن النظام يحاول بكل إمكانياته وبطرق متنوعة شق الحراك وتشويه سمعته وأعد لذلك عدته لكنه فشل قضيته.

■ الأهواء والأمزجة والعلاقات الشخصية هي المتحكم الرئيس في عمل المجلس، ما زلت بعيدين عن العمل المؤسسي والاعتراف بالقواعد؟

- نحن بحاجة إلى عقد مؤتمر وطني جنوبي عام نقر فيه الوثائق واللوائح المنظمة لعمل المجلس وفروعه وتحديد مهام كل شخص في المجلس ولكننا كلما سعينا إلى تحقيق هذا الهدف واجهتنا مشاكل عدده وحتما سيعد المؤتمر وسيحقق العمل المؤسسي.

■ تحضرون لمؤتمر وطني، هل هو لكل مكونات الحراك أم لمجلس الحراك فقط؟

- وثيقة زنجبار في 9/5/2009 حددت الهدف في مؤتمر وطني عام لأبناء الجنوب، ومن الممكن أن نعقد مؤتمراً لمجلس الحراك نفسه.

■ ألا ترى بأن الانفراد بعقد المؤتمر سيفاقهم الخلاف بين مكونات الحراك؟

- إذا كان مؤتمراً وطنياً عاماً فلا بد أن يسبقه حوار مع

■ باعوم ليس فرداً وإنما زعيم  
■ تبدل المواقف وتناقضها اثر على فعاليات الحراك في خليجي 20  
■ هناك أمور تمارس داخل الحراك لسنا راضين عنها!  
■ أي ثورة لا تتمسك بالقيم لن يكتب لها النجاح!  
■ طماح ضد الاشتراكي ونحن لا نخاف احد

كافة شرائح المجتمع في الداخل والخارج لكي تتوفر لهذا المؤتمر كل عوامل النجاح، وإذا كان مؤتمراً للمجلس لابد من الحوار أيضاً مع بقية المكونات في إطار الحراك.

■ لم تتفقوا في إطار مجلس الحراك بينما تدعون إلى وحدة الحراك، كيف نفسر هذا التناقض؟

- يا أخي مجلس الحراك السلمي الأعلى كبير وبضخ في إطاره العديد من المكونات، والتباين الحاصل ليس مخيفاً إذا كان الهدف منه فقط الاطمئنان لبعضنا البعض والبناء الصادق والمتين في إطار المجلس، ولكننا لن نرضى بنحو التباينات إلى خلاف ومن ثم ينتج عنه أزمة بسبب الإقصاء الذي أصبح اليوم غير مقبول بين أبناء الجنوب.

■ خلافاتكم كثيرة وظهرت في بيان يافع الأول ثم بيان "الذنب" وبيان الضالع، وكلها بيانات تناقض بعضها وتناقض الآخر؟

- بيان باعوم ولقاؤنا الأخير في يافع أنهى جميع الخلافات والتباينات التي ظهرت ونتج عنها بيان يافع والذنب والضالع. ونحن في حاجة فقط إلى إرادة صادقة ومخلصه من الجميع لتطبيق ما تضمنه بيان باعوم بمنظومة متكاملة في إطار مجلس الحراك، ومازلنا ننتظر أن يدعو باعوم إلى اجتماع للمجلس الأعلى وفروعه لكي نضع الية للتنفيذ.

■ كل ذلك يحدث في مثلث جغرافي واحد (يافع - ردفان - الضالع).. هل هذه وصاية على الحراك؟ لماذا لا تخرجون باجتماعاتكم إلى محافظات أخرى، هل هو خوف من الاعتقال؟

- الجنوب اليوم جزء لا يتجزأ. لا احد وصي على الآخر، ونحن نبني على أسس التصالح والتسامح وقبول الآخر وطي صفحات الماضي ونطمح جميعاً

■ نبدأ من استقالته من الاشتراكي، حدثنا عن أسبابها؟

- موضوع الاستقالة أخذ أكثر من حجمه.. ب تعود الأسباب للأيام التي سبقت الاستقالة وما شهدته من حمله دعائية ظالمه موجهة ضد أشخاص محددين باعتبارهم هم الاشتراكيين (ومن) المشترك وهم أصحاب مشروع الفيدرالية، وعندما صور بيان النقاط العشر لحسن باعوم بعد تفويضنا له بالإجماع لوضع الحلول، بالاستقالة من الأحزاب وبادئاً بنفسه، نفذنا نحن ما تم الاتفاق عليه.

■ ألا تلاحظ أنها تلبية لرغبات أشخاص، هكذا تتخلون عن مبادئ من أجل إرضاء رغبات وأهواء فتفتر الحكمة السياسية؟

- نحن منذ بداية الحراك لم نمارس أي عمل حزبي. قولاً وعملاً، ومن أجل الجنوب والمصداقية والوضوح قدمنا تنازلات ومستعدين ان نقدم الكثير في سبيل القضية التي لأجلها يناضل أبناء الجنوب من المهرة وحتى باب المندب.

■ انتم هكذا تدخلون أنفسكم دائرة الشك، لأنه غداً إذا طلب منكم التنازل والتخلي عن مبدأ معين ستتخلون إرضاء لأشخاص؟

- لا يستطيع احد ان يزايد علينا بمواقفنا الصادقة بما في ذلك الاستقالة من الحزب فقد رفضت التخلي عن الحزبية في عام 1999مقابل إغراءات منها التوظيف كدكتور في الجامعة... رفضنا (حينها) لأن في ذلك وفي تلك المرحلة إذلال وإخضاع. أما اليوم فقد كانت استقالتي من أجل وطن وهدف نبيل يتمثل بالتحريير والاستقلال واستعادة الدولة.

■ لكنكم ليبتم الآن دعوة تستهدف الاشتراكي تحديداً وانتم من تربيتم في أحضانهم وتشربتم مبادئه؟

- هي استغلت ضد الاشتراكي ولكنها ليست هكذا، فدعوة باعوم هي الاستقالة من الأحزاب بدون تحديد ولكن لأن وزن وحجم الاشتراكي في الجنوب كبير ولا يقارن مع أي حزب من الأحزاب فقد تصور البعض أن الأمر مقصود منه استهداف الاشتراكي.

■ تشكون من الاستبداد السياسي وانتم تكرسونه من خلال استجابكم لدعوة فردية من باعوم للاستقالة؟

- باعوم ليس فرداً بل زعيم. ومع المناضل حسن احمد باعوم والدكتور محمد حيدرة مسدوس انسحبت من المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني عندما تم رفض تبني موضوع إصلاح مسار الوحدة حينها. مع ذلك فإن أقر بان نضالنا بعد حرب 94م بدأ من خلال الحزب الاشتراكي وعبر تنشيط منظماته عام 98م ومن مقراته طرحت قضية الجنوب ولكن لم يتم التعامل مع تلك المطالب بصوره جديده.

■ تردد مؤخراً بان باعوم يفكر بالاعتذار للاشتراكي خصوصاً بعد مواقف الفضلي والنقيب؟

- هذا السؤال لا يستطيع احد الرد عليه إلا باعوم نفسه.

■ مجلس الحراك السلمي، لا يمثل كل مكونات الحراك، وهو عبارة عن مكون واحد فقط، كذلك ينظر إليه البعض؟

- مجلس الحراك لا يدعي الكمال. في زنجبار في 9 مايو 2009 تم توحيد أربعة مكونات في مكون واحد الذي هو اليوم مجلس الحراك السلمي الأعلى وفروعه. صحيح أن بعض تلك المكونات والقيادات لم توافق على تلك الخطوة ونحن نحترم رأيهم.

■ هناك من يتهم أفراد في قيادة مجلس الحراك ويشير إليهم بالاسم بأنهم عملوا على تقسيم مجالس الحراك في المحافظات من خلال تعامل كل قيادي منهم مع مجموعة في المحافظة، حذ مثلاً شهبه يوجد فيها عدد من مجالس الحراك، والسبب انتم في القيادة؟

- الحقيقة ان هناك أموراً تمارس في داخل الحراك وفي إطار المجلس نفسه ونحن غير راضين عنها ولكن يا أخي يجب أن نفهم باننا نقود ثوره سلميه هي ثوره





## اللاجئون الصوماليون.. أمل بحياة أفضل خارج مخيم خرز



### البساتين - نهج بديل؟

ويعد البساتين، وهو حي الفقراء الواقع على مشارف عدن، أكثر بؤسا من مخيم خرز، ولكن الصوماليين الموجودين هناك أقل عزلة، ويمكنهم على الأقل البحث عن عمل غير رسمي في عدن.

وتبذل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والوكالات الشريكة العاملة مع شيوخ القبائل الصومالية قصارى جهدها من أجل مكافحة الضغوط الاجتماعية في البساتين من خلال قروض صغيرة ومشروعات الاعتماد على الذات التي تساعد بعض النساء على إعالة أطفالهن حتى عندما يخلف أزواجهن.

ولكن الأمر يصعب على البعض منهم، ولذلك يطلبون العودة إلى مخيم خرز حيث يمكنهم الحصول على مساعدات الأمم المتحدة. فالجميع بحاجة إلى إغاثة من الفقر المدقع الذي يوجب العنف الأسري وأحيانا العمل في تجارة الجنس.

وقالت عائشة سعيد الباحثة الاجتماعية بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: "أحيانا تأتي الفتيات إلى اليمن وهن يحملن حياة أفضل أو بالذهاب إلى السعودية. وإذا فشلن في تحقيق ذلك فإنهن قد يلجأن إلى العمل في الدعارة. ولكنني لا أستطيع أن أخبركم عدد من يقمن منهن بذلك".

وقالت المفوضة: "تطمح ألا يكون مخيم خرز والمخيمات الأخرى حلولا طويلة الأمد. ولكن في الوقت الحالي يقدم مخيم خرز الحل لتلبية الاحتياجات الأساسية اللازمة، فهنا يمكن للاجئين إيجاد مأوى وطعام ومياه نظيفة على الأقل".

وأضافت قائلة: "يصل إلى اليمن ما يقرب من 50,000 لاجئ جديد كل عام. ولذلك ينبغي أن نعمل على تحسين المخيمات وتحويلها إلى نقطة بداية للاجئين للتحرك نحو مستقبل أفضل، وهو الاندماج في المناطق الحضرية والحصول على وظائف والالتحاق بالمدارس".

ما زالوا يرفضون التحدث باللغة العربية. وقال أحمد إن الأمر ليس اللغة فقط بل ثقافة التعلم التي تختلف في اليمن. كان علينا أن نتعلم أن نكون مرتين في نهجتنا... ولكن واجبتنا الآن هو إعداد هؤلاء الأطفال للمدرسة الثانوية حيث من المتوقع أن يتعلموا اللغة العربية".

### المنح الدراسية

ولكن العمالة الرخيصة ليست قدر جميع أطفال خرز، فعلى الرغم من قضاء معظم طفولته في مخيم خرز والتعلم في فصول تضم ما يصل إلى 60 طالبا، إلا أن عبد الرحمن فارح، البالغ من العمر 26 عاما، والذي ينحدر من مقديشو، قد تخرج مؤخرا وحصل على مؤهل في إدارة الأعمال من جامعة عدن، وهو يعمل الآن لدى منظمة إنقاذ الطفولة.

ويخضع اللاجئون الصوماليون في اليمن لنفس الرسوم الجامعية التي يخضع لها الطلاب الأجانب في البلاد، وهو ما قد يكلف حوالي 1,200 دولار في العام. ولكن عبد الرحمن كان محظوظا، فقد استطاع الحصول على منحة دراسية من مبادرة البرت أينشتاين للاجئين، وهو برنامج ممول من الحكومة الألمانية ويتم تنسيقه في اليمن عن طريق المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة إنقاذ الطفولة. ويدعم هذا البرنامج التعليم الجامعي للمستحقين من اللاجئين حول العالم.

وقال عبد الرحمن لقد بدأت حياة جديدة عندما حصلت على تلك المنحة الدراسية. وأنا أعمل الآن من أجل دعم مجتمع اللاجئين الذي أتيت منه. وفي العام الماضي حصل 60 صوماليا على منح دراسية من مبادرة البرت أينشتاين للدراسة في الجامعات في اليمن بتكلفة إجمالية قدرها 145,641 دولارا.

وقالت كريستالينا جيورجيفا، مفوض التعاون الدولي والمساعدات الإنسانية والإستجابة للأزمات في المفوضية الأوروبية التي تزور حاليا مخيم خرز، إن أكثر ما يفقده اللاجئون المقيمون بالمخيم - وخاصة الجيل الصغير - هو فرصة الحصول على تعليم مناسب وعمل لإعالة أنفسهم والخروج من المخيمات إلى العيش المستقل.

وأضافت أنه لكي تزدهر مثل هذه الفرصة تحتاج اليمن إلى أمرين: الأول هو السلام، والثاني هو الأفق الاقتصادي. فهذا من شأنه أن يحسن الحياة، ليس فقط للاجئين في مخيم خرز والمخيمات الأخرى، ولكن بالنسبة لليمنيين أنفسهم كذلك.

ويعد اليمن أفقر دولة في العالم العربي، وبمعدل بطالة يصل إلى 35 بالمائة، لا يمكن للبلاد أن تقدم أكثر من الضيافة والأمان للاجئين. فاليمينيون والصوماليون على حد سواء يتنافسون على فرص محدودة بالفعل.

### العزلة

ولأنه مجاط بالجمال والصحراء القاحلة، يعتبر مخيم خرز معزولا من الناحية الجغرافية والسكانية. وبالنسبة لهؤلاء الذين يعيشون هنا فإن الاستيعاب والمشاركة في المجتمع اليمني ليس دائما بالأمر السهل.

وقال سيدي يعقوب، رئيس لجنة التعليم في مخيم خرز، إن الصوماليين هنا معزولون. وبصرف النظر عن الرحلة العرضية إلى عدن، لا يوجد الكثير من التفاعل مع العالم الخارجي. ولذلك يبقى من الأسهل لهؤلاء اللاجئين العيش في عدن.

وحتى عام 2003 كان المنهج الذي يدرس في المدرسة الابتدائية في المخيم يعطى بالكامل باللغة الصومالية، وهي لغة غير مفهومة لمعظم المتحدثين باللغة العربية في اليمن. وطبقا لما ذكره إسماعيل أبو بكر، مدير المدرسة الابتدائية في المخيم، فإن التحول من اللغة الصومالية إلى العربية كان صعبا في بعض الأحيان. فبعض الطلاب

يخاطر عشرات الآلاف من الصوماليين كل عام بحياتهم بعبور خليج عدن للوصول إلى اليمن بحثا عن الأمان وعن حياة أفضل. ويلقى العديد من هؤلاء مصرعهم بصورة مروعة خلال هذه الرحلة بعد تعرضهم للضرب أو الإلقاء في البحر حيث تلتهمهم أسماك القرش، أو يموتون غرقا أو اختناقا بسبب التزاحم في قوارب المهربين.

ويتفرق معظم الصوماليين الذين يصلون إلى اليمن وينتشرون في العاصمة صنعاء أو المناطق الحضرية الأخرى مثل حي البساتين الفقير في عدن. ولكن المطاف ينتهي بالآلاف غيرهم في مخيم خرز للاجئين، وهو تكتة عسكرية مهجورة على هضبة شديدة الحرارة في محافظة لحج، يستغرق الوصول إليها ساعتين بالسيارة من غرب مدينة عدن.

وقد تقطعت السبل بالعديد من اللاجئين في مخيم خرز وأصبحوا غير قادرين على العودة إلى بلادهم التي لا تزال غير آمنة أو الحصول على عمل في اليمن. وكحال معظم مخيمات اللاجئين كان الهدف من إنشاء مخيم خرز هو إيجاد حل مؤقت ومكان يمكن فيه تلبية الاحتياجات الأساسية للاجئين الصوماليين إلى أن يتوقف العنف في الصومال ويسمح لهم بالعودة إلى بلادهم. ولكن مع تواصل العنف القبلي في الصومال واستمرار وصول عشرات الآلاف من المهاجرين الأفارقة إلى السواحل اليمنية كل عام، يستمر عدد سكان مخيم خرز في الزيادة.

والسؤال الملح الذي يواجه السكان الذين يعيشون ويعملون في المخيم الآن هو: ما هي الخطوة التالية؟ وفي حديث لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)، قال جواد محمد، مسؤول برنامج تعليم اللاجئين في منظمة إنقاذ الطفولة، إن الجيل الثاني من الصوماليين في تزايد، والأطفال الذين ولدوا هنا قد بلغوا سن الرشد ولا يعرفون سوى القليل عن الحياة خارج المخيم.

وأضاف قائلا: "ما تزال الحرب الأهلية في الصومال مستعرة منذ عقدين من الزمن. يجب علينا التفكير بجدية بمستقبل هؤلاء الأطفال الذين من المرجح أن يقضوا حياتهم هنا في اليمن".

فرص عمل قليلة ويؤوي مخيم خرز 14,000 لاجئ في أكواخ مسقوفة، ويضم مدارس وعيادات وحصصا غذائية، ولكنه يفتقر للوظائف.

ويُسمح لسكان المخيم - كجميع اللاجئين الصوماليين في اليمن - بالعمل. وعلى الرغم من أن بعض الذين يتكون المخيم أثناء أشهر الصيف (عندما ترتفع درجة الحرارة إلى 50 درجة مئوية) يجدون عملا مؤقتا، ولكن العديد منهم يلجأ إلى تسول الغذاء بمجرد الوصول إلى المدن.

وقال سليمان إبراهيم، أحد المقيمين في مخيم خرز: "يعمل أولادي الثلاثة في غسيل السيارات أو التسول، أما بناتي فيعملن كخادمت في المنازل اليمنية مقابل لا شيء تقريبا".

أما الذين لا يستطيعون تحمل نفقات ركوب حافلة آجرة إلى عدن التي تبلغ 700 ريال يمني (6 دولارات) فينتهي بهم المطاف قابعين في المخيم، متحملين رياح الصحراء الجافة والرتابة والاعتماد على المساعدات.



## احتجاجاً على ممارسات الأمن تجاه قيادته

## محلي صيرة بعدن يعلق أعماله

■ عدن - فؤاد مسعد:

أعلن المجلس المحلي بمديرية صيرة تعليق أعماله أمس الأحد احتجاجاً على ما وصفوه بـ"تردي الأوضاع في المديرية"، ورفضاً لما قالوا إنها "ممارسات تعسفية" تمارس ضد أعضاء المجلس، حيث كان جنود أمن منعوا 4 من أعضاء المجلس من دخول اجتماع لأعضاء المجالس المحلية مع القيادي المؤتمري عبدالله أحمد غانم رئيس الدائرة السياسية في المؤتمر الحاكم، عقد أمس بعدن.

وقال لـ"النداء" عضو في محلي صيرة إن المجلس اتخذ قراره بتعليق أنشطته في المؤتمر الشعبي العام إثر الممارسات التي وصفها بالاستفزازية وطالت 4 من أعضاء المجلس من قبل الحراسة الأمنية، حيث منعهم من دخول الاجتماع الذي خصص لأعضاء المجالس المحلية، وقال وجدي عبدالقادر إن الحراسة

طلبت من رئيس المجلس خالد وهبي وأمين عام المجلس وآخرين التعهد وكتابة اعتذار عن تاخرهم عن الاجتماع، رغم أنهم لم يتأخروا غير دقائق قليلة، حسب قوله.

وأضاف وجدي في حديثه لـ"النداء" أن الحراسة الخاصة بقاعة المحافظة المخصصة للاجتماع منعت دخول مدير عام مديرية صيرة - رئيس المجلس، وعضو مبجر الأمن العام للمجلس، وضارر سبولة رئيس لجنة التخطيط والتنمية بالمجلس، وحسن سعيد عضو المجلس المحلي بالمحافظة، من دخول الاجتماع تحت مبرر رفضهم كتابة اعتذارات خطية بسبب تاخرهم عن موعد الاجتماع. وقال إنهم تأخروا بسبب متابعة أوامر حضور من النيابة الجزائية رفعت ضدهم وتضمنت نهماً ملفقة لأمين عام المجلس على خلفية اعتراض المجلس على رفع أسعار تعرفه الكهرباء، وتتهمهم النيابة بالتسبب في حدوث أعمال العنف التي اندلعت في مديرية

كريتر الأسبوع الماضي.

وفي حين أعلن المجلس تعليق أعماله في المجلس المحلي للمديرية، فإن عدداً من الأعضاء يقصرون التعليق على أنشطتهم في المؤتمر لاحتياج المواطنين لهم في أعمال المجلس، ولكون الاجتماع الذي منعوا من دخوله كان لقاء خاصاً بالمؤتمر. وبحسب وجدي عبد القادر فإن أعضاء محلي صيرة كانوا يودون طرح المشاكل التي تعانيتها المديرية، وفي مقدمتها أعمال العنف التي أودت بحياة اثنين من أبناء المديرية هما نجيب عبدالستار ولؤي باحكييم، إضافة لقبية المشاكل التي تعيشها صيرة والمواطنون في عدن، وقال: كنا نتمنى أن تولي قيادة المؤتمر اهتماماً خاصاً للقاءات بأعضاء المجالس المحلية كل مجلس على حدة، وليس حشر المحليات في المديرية والمحافظة في لقاء عابر وسريع لا تناقش فيه قضايا الناس وأوضاعهم.

## حق الرد

الاخ: رئيس تحرير صحيفة «النداء» المحترم  
تحية طيبة وبعد:

يهديكم مكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة حجة أطيب التحايا، وعملاً بحق السرد فإننا نأمل نشر ردنا هذا في الصحيفة، حيث طالعتنا صيفتكم في الأسبوع الماضي العدد 263 بتاريخ 19 صفر 1432هـ الموافق 24 يناير 2011، بتقرير عنوانه «المخالفات في أوقاف حجة تحرم المكتب من 400 مليون ريال»، والذي للأسف الشديد لم تكن الصحيفة فيه قريبة من الحقيقة بل بعيدة كل البعد خاصة وأن التقرير المشار إليه قد سبق الرد على الجهاز المركزي عليه في حينه الأمر الذي يجعل التقرير المنشور مجانباً للصواب.

ثم إن الصحيفة قد ناقضت نفسها في نفس العدد من خلال نشرها في ما نشيت الصفحة الأولى «مخالفات بمليار ريال»، فيما عنوان المقال أو التقرير في الصفحة الداخلية يتناقض مع هذا العنوان والذي تضمن «مخالفات بـ400 مليون ريال». وما نريد توضيحه للصحيفة وللقرءاء من الأهمية بمكان التالي:

- أن معظم ملاحظات تقرير الجهاز المركزي المشار إليه بنيت على افتراضات من قبل مراجع الجهاز دون أن يبين الأسس والمؤيدات التي بنيت عليها، ثم إن مراجع الجهاز قد ظهر عدم معرفته وإلمامه بأحكام الوقف وما يتعلق به بدليل عدم معرفته بالوقف العام من غير وهو ما جعله يورد معلومات في تقرير الجهاز غير صحيحة.

- ومما يظهر تحامل مندوب الجهاز على المكتب إيراده في تقرير الجهاز أن المحافظة تمتلك من أراضي الزراعة والبناء للأوقاف 500 ألف لينة بينما المكرس لدينا وهو على اطلاع بذلك 345 ألف لينة كما أن هذه المساحة تعتبر لجميع أنواع الأوقاف بالمحافظة من وقف خيرى عام ووقف ذري ووقف أهلي ووصايا وليست جميعها مرتبطة بالمكتب وإنما مرتبطة بالمتولين على هذه الأوقاف طبقاً لنصوص الوقيقات التي يشترط فيها النظارة أو الولاية من ذرية الواقفين أو من غيرهم وهم يقومون بإدارة شؤونها وتحصيل غلاتها في الجهات الموقوف عليها التي يعينها الواقف وفقاً للمادة 24 من قانون الوقف الشرعي، ومن أمثلة ذلك وقف الامام المهدي بمديرية مبين ووقف مسجد العالم بالقشبية مدينة حجة ووقف بني فضائل بمديرية كعيدنة وأوقاف دروس بني الخزان وبني عامر بالمحابشة وأوقاف دواوين مثل ديوان بني فرحان وبني طالب بالمفتاح وغيرها في عموم المديرية، وليس للمكتب الحق في تحصيل هذه العائدات فالمساحة المستند عليها غير صحيحة أولاً وثانياً إنها شاملة للأوقاف العامة التي تدار شؤونها من قبل المكتب وللأوقاف الخاصة والأهلية والتي تدار شؤونها من قبل المتولين المعينين من الواقفين تأجيراً وتحصيلاً، فإحكام المكتب في تحصيل تلك العائدات يمثل مخالفة لنصوص وأحكام القانون والشريعة الإسلامية إذ المعلوم قانوناً أن الولاية الخاصة مقدمة على الولاية العامة، ناهيك أن قانون الوقف الشرعي قد حدد ونظم الولاية على الوقف من المادة 49 إلى 53، وتقرير الجهاز المشار إليه في الصحيفة قد بنى تقديره للمبالغ على افتراض أن إيجار اللبنة الف ريال متناسياً أن هناك مساحات واسعة صالحة لم تزرع نتيجة لشحة الامطار إضافة إلى أن كثيراً من الأراضي استغلّت من قبل جهات حكومية ولم يقوموا بالتسديد ومنها الجهاز المركزي.

- الأمر الآخر أن المكتب قد قام بالرد على تقرير الجهاز المركزي للرقابة طبقاً للنظام والقانون بتاريخ 16/11/2010... ملين عدم النشر عن المكتب إلا بعد الرجوع إلينا والاستفسار عن ملابس أي موضوع من غير حرساً منا على نشر الحقيقة واستمرار مصداقية الصحيفة،، وشكراً.

يجبى أحمد جحاف

النائب مدير الشؤون القانونية

ناجي علي الخزاعي

مدير عام مكتب الأوقاف والإرشاد م/حجة



وكان أباد غانم في طريقه إلى محافظة عدن، حيث من المقرر أن تبدأ اليوم الامتحانات النصفية في جامعة عدن، وهو طالب في المستوى الثالث بقسم الصحافة والإعلام بكلية الآداب.

وكشف غانم عن تلقيه تهديدات صريحة من الأشخاص الذين قال إنهم من المحافظات الشمالية بناء على لهجتهم في الحديث معه، إضافة إلى أن أحدهم كان يرتدي قميصاً أبيض وجنبيه (خنجر يمانى)، مشيراً إلى تحذيرهم له بعدم المشاركة في فعاليات الحراك الجنوبي وعدم الكتابة في صحيفة الثوري.

وقال: «قالوا لي: إن دخلت محافظة عدن فسأخرج منها محمولاً على الأكتاف.. ولن تنفك الثوري ولا الحراك العدني». حد تعبيره.

وأباد غانم هو نجل سكرتير الحزب الاشتراكي اليمني في منطقة كرش عماد أحمد غانم، وكان اعتقل في 2 من يوليو 2009، في منطقة كرش، قبل أن تفرج عنه السلطات القضائية بمحافظة لحج بعد عصر الأحد 28/3/2010، جراء قيامه بتغطية مظاهرة سلمية في إطار عمله مراسلاً صحفياً لصحف محلية.

وتعرض في سجنه حينها للتعذيب، وأصيب بمرض تلف الكبد، إضافة إلى تضرره في دراسته الجامعية لمدة عامين دراسيين، في قسم

## لحج: مجهولون يعتدون على الزميل أباد غانم ويسلبونه مبلغاً من المال

قال الزميل أباد غانم إنه تعرض لمحاولة ابتزاز واعتداء عليه، ظهر أمس الأحد، من قبل أشخاص لا يعرفهم حين استدبرجوه وهو في طريقه إلى محافظة عدن قادماً من منطقة كرش التابعة لإداريا لمديرية القبيطة محافظة لحج.

وأضاف غانم لـ"سارب برس" أنه كان في منطقة كرش على الخط العام لإيقاف حافلة يستقلها إلى محافظة عدن، لتقف له سيارة نوع "هايلوكس"، وحين صعد على متنها تفاجأ بأربعة أشخاص يتندرون منه ولم يسبق له أن التقى بهم، لكنه حين ابتعدت السيارة قليلاً عن منطقته كان الأشخاص الأربعة قد أفصحوا له أنهم يعرفونه، ويقروون كتاباته في صحيفة الثوري الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني، كما أنهم يتابعون نشاطاته في الحراك الجنوبي، حد تعبيره.

وأوضح غانم، وهو صحفي وطالب في قسم الصحافة والإعلام بجامعة عدن، أنه تعرض للاعتداء، قبيل قيام الأشخاص الأربعة بإنزاله عنوة من على متن السيارة، التي لم يتمكن من تدوين رقمها، في منطقة صحراوية بـ"العند" التابعة لمحافظة لحج، مضيفاً أنه تم سلبه سيديها تحوي بعضاً من تغطياته لفعاليات الحراك الجنوبي، إضافة إلى سلبه مبلغاً من المال قدره 10 آلاف ريال يمني.

## أول مرة في تعز: فريق طبي بمستشفى اليمن الدولي ينجح في إجراء عملية زراعة كلي

وقال إن نجاح هذه العملية هو بارقة أمل لكل المرضى الذين يعانون من فشل كلوي الذي يعتبر من الأمراض التي تسبب الكثير من المتاعب والمشقات للمرضى المصابين بها.

الفريق الطبي الذي أجرى العملية تكون من الأردني هاني محمد خالد استشاري جراحة القلب، ونزيه ثابت سعيد استشاري جراحة المسالك البولية والأورام، وأبو ذر الجندي استشاري جراحة القلب والأوعية الدموية.

نجح فريق طبي بمستشفى اليمن الدولي في محافظة تعز في إجراء عملية كبرى تتمثل في زراعة كلي لسيدة تبلغ من العمر 30 عاماً كانت تعاني من فشل كلوي تخضع فيه لعملية غسيل كلوي بشكل دائم، حيث تم استئصال كلية من متبرع وزرعها في المريضة.

وأشار رئيس الفريق الطبي الدكتور هاني محمد خالد إلى أن هذه العملية التي تجرى لأول مرة في تعز، هي من العمليات المعقدة والتي تتطلب إمكانيات متطورة وطاقماً طبياً متمكناً ومتكاملاً.

## .. والشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون تكرم عمالها في ملتقاهم السنوي



الظروف والتحديات. وقد تخلل الحفل العديد من الفقرات الفنية والمسرحية الهادفة المعبرة عن قضايا العاملين وهمومهم وتطلعاتهم كما تم إجراء السحب على الجوائز العينية المقدمة من الشركة. وفي ختام الحفل تم تكريم كوكبة من العمال المثاليين في الشركة للعام 2010م.

معبراً عن الريادة والتميز في مسيرة الشركة، مؤكداً وواعدين إدارة الشركة بتسليمهم بالقيم والمبادئ التي رسمتها قيادات المجموعة وتجديدهم العهد بقيادة المجموعة عموماً والشركة خصوصاً وبذل مزيد من الجهود وتحمل المسؤولية لتجاوز التحديات التي تواجه نشاطهم الصناعي مهما كانت

نظمت الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون - إحدى شركات مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه الخميس الماضي الملتقى السنوي للعاملين تحت شعار (معاً نعمل.. معاً نتميز).

وفي الحفل الذي أقيم على قاعة حديقة دريم لاند بالحوبان التي هُشام علي محمد سعيد - مدير عام الشركة كلمة قال فيها: إن النجاح الذي وصلت إليه الشركة ما هو إلا نتيجة العمل الجاد والتقدم المستمر والجهود المتواصلة للعاملين مؤكداً على إقامة مثل هذه الفعاليات التكريمية بهدف تكريم العاملين بالشركة وتحفيزهم على بذل مزيداً من الجهود متمناً لهم حضورهم الفاعل ومنوهاً إلى ضرورة العمل على رفع مستوى أداء الشركة لتحقيق الريادة في السوق المحلية والخارجية. وفي كلمة العاملين أشار عبد الرحمن العامري إلى أن الملتقى فرصة جديدة لتلاحق

## ماذا عن دور إدارة مكتب التربية والتعليم

## في مديرية جبل حبشي

## طلاب مدرسة السبعين بني خولان يشكون فرض رسوم اجبارية عليهم

■ تعز - مشير الشارحي

وتوفير جهاز كمبيوتر لطباعتها مثل ما يحدث في باقي المدارس في الجمهورية.

كما أفاد العديد من الطلاب بأن هناك مبالغ أخرى تصل إلى 1500 ريال تدفع بطريقة «ابن هادي» السرية من قبل بعض الطلاب المتغيبين طوال العام إلى مدير المدرسة.

فيما تفاجأ طلاب الصف التاسع بأن إدارة المدرسة فرضت أيضاً 500 ريال على كل طالب تحت مبرر «حق الاستثمار» مستغربين ذلك وموضحين أنه لا يُسمح بمثل هذه الرسوم الإجبارية في مدارس أخرى لأن الاستثمار بحسب تروبيين تمنح من إدارة التربية والتعليم مجاناً.

من جانب آخر، تساءل أولياء الأمور في منطقة بني خولان عن الجهة التي تصل إليها كل هذه المبالغ، وعن دور إدارة التربية والتعليم ولجانها الإشرافية في ضبط مثل هذه المخالفات، وقالوا بأن المدرسة أصبحت ساحتها وليمة فساد لذوي الجيوب الواسعة.

في ظل غياب الجهات المسؤولة في تربية جبل حبشي محافظة تعز يشكو العديد من طلاب (مدرسة السبعين) بني خولان بأن إدارة المدرسة تفرض عليهم رسوماً إجبارية تصل إلى ألف ريال يدفعها الطالب، وأن القائمين على هذا الابتزاز يبررون استغفاهات أخذ هذه المبالغ بأنها رسوم أنشطة مدرسية وتكاليف مواصلات يذهب بها مدير المدرسة لمعاملة شهادات واستمارات الطلاب في مكتب التربية في المحافظة وطباعة أسئلة امتحاناتهم.

وأكد العديد من الطلاب أن مدير المدرسة ح.ع.س يفرض عليهم مثل هذه المبالغ سنوياً تحت مبرر (حق الطبع) علماً أن الطالب الواحد لا تصل تكاليف تصوير وطباعة أوراقه المتعلقة بأسئلة الامتحانات إلى 70 ريالاً والتي يفترض من إدارة المدرسة أن تقوم بدفع تكاليفها



## يا سامعين الصوت..

حسين زيد بن يحيى\*

zid101010@yahoo.com



والتاريخية والاشتراكية عند "الحراك" و"الإشتراكي" في القدرة على التواصل وتبادل الأدوار، والبدائية تكون بانفتاح "حراكي" أولا وميدانيا يعكس مصادقية احتضانه له كحزب جنوبي، بما يوفر مقدمات صلبة لصموده أمام سلطة الحرب والتكفير وكذا أحزاب اللقاء المشترك. مبادرة حسن النوايا الحراكية ستلزمه -الإشتراكي- بعدم التفريط بواجباته ومسؤولياته تجاه الجنوب، في ظل تسريبات تفيد عن احتمال تقديم تنازلات "لأحزاب اللقاء المشترك" مقابل تمرير الانتخابات بانحناة سلطوية فرضتها رياح التغيير التونسية وضغوط المناهين.

ووحدها مبادرة كتلك أولا: تتفقه من محاولات احراجها بشعار "التغيير" الذي لا يلامس المطالب الحقيقية للشوارع الجنوبية المنتفض، ثانيا: سقف هذه المبادرة يمثل الحد الأدنى الذي يمكن التفكير فيه، وتبنيها اشتراكيا يطمئن جماهيره أنه عاد لحقيقته وتحمل مسؤولياته كحزب جنوبي المنشأ والتاريخ، ومنه فقط ستكون مقبولة، باعتبارها مرحلة لضمان عدم الذهاب للفوضى عند حدوث أي فراغ أمني، كما أنها طريق آمن لاستعادة الدولة التي يطالب بها "الحراك" إن كان جادا بخطابه.

فهل يستمع الحكماء هنا وهناك لصوت العقل: للذهاب نحو التنسيق، قبل أن تذهب تضحيات شعبنا ودماء شهداء حراكه السلمي للسنوات الخمس الماضية هباء منثورا..!!

زنجبار 28/1/2011

\* منسق ملتقى أبين للتصالح والتسامح والتضامن

بالمسميات والأدوار بسيناريو السلطة لإعادة انتاج ما حدث صيف 94م من خلال إحداه تصدعات بجدار الوحدة الوطنية الجنوبية تصرق منه لإعادة استباحة الجنوب ولبلاد هذه المرة.

في المرة الأولى، القراءة الخاطئة للواقع هزلت بالرفاق الى عمان، رغم مرور عام واحد فقط على انتخابات 27 أبريل 93م التي جددت فيها بحرية وطوعية جماهير الجنوب حينها "للإشتراكي" ودولته، مع الأسف، لم يترفع حينها الرفاق لمستوى تلك البيعة والاستشعار بمسؤولية تمثيلهم أولا "للجنوب" الذي باسمه تفاوضوا وحكموا.

رب ضاره نافعة، غرور "القوة الغاشمة" وغطرستها دفع بها لإعلان الحرب، وبالتالي وحده جنرال الحرب والتكفير من يتحمل المسؤولية التاريخية والقانونية والأخلاقية عن تداعياتها كلما اتجهت جنوبا. ولأنه - الإشتراكي - معني بقضية الجنوب خلاف كل الطيف السياسي نتوجه بخطابنا اليه دون غيره، صف أنه يعز علينا بالتالي أن نرفض ذهابه للانتحار السياسي بين سندان وحدوية يمين السلطة العسكرية المنتصرة ومطرفة تطرف يسار الحراك الفوضوي، لذلك ندعو ليتحمل مسؤولياته تجاه الجنوب وشعبه، ويتصدر الدعوة بمبادرة شجاعة لفرالية ثنائية "شمالية-جنوبية" مؤقتة لمرحلة انتقالية يتم بعدها العودة للشعب واستفتاءه تحت رعاية وضمانة أممية، مع الإبقاء على سقف الحراك الشعبي السلمي الجنوبي عند مرتفعاته باستعادة الدولة والاستقلال.

هنا متمحن القدرات والمهارات الابداعية

هناك مقولة من التراث الإنساني الثوري العالمي عن حتمية تلاقي قوى التطرف بأقصى اليسار مع نظرائهم أقصى اليمين الرجعي، اليوم - لأقدر الله - ما يعتلج بالمشهد السياسي "الحراكي" و"السلطوي" ربما يصدهقا على الواقع!!

مع أنه مرارا سبق وحذر العقلاء من نزق محترفي تسلق منصات الخطابة، ببغاوات الخطب الرنانة المعروفين منذ أيام الطيش الثوري.. فكل ما جنيناه منهم مزيدا من التشريد للخبرات والملاكات الإدارية والفنية التي كانت تزرخ بها المستعمرة "عدن"، حيث شكلت هجرات النوارس العدنية عاملا مساعدا بتسمية دول الجوار بما فيها "اليمين الشمالي"، من ناحية أخرى قادت تلك الهجرات الجماعية القسرية الى عمق تجربتنا الوطنية الجنوبية رغم حسن نوايا رجالات ذاك الزمن الجميل مع كل جنونه.

ورفضا لاستمرارية الجنوب كحقل تجارب يأتي رفضنا للصوت واللون الواحد، والدعوة لتتنوع الخطاب السياسي في إطار "الحراك" كضمانة لاحترام الرأي والرأي الآخر عند أي وصول للسلطة، مع استمرار لجم ضجيج المتطرفين البعيد عن العقل والمنطق، خاصة عندما تذهب عقدهم من "الإشتراكي" وثورة 14 أكتوبر 63م بهم للاصطفاف وسلطة "ج.ع.ي" لتمرير انتخابات 27 أبريل القادم تحت يافطة الانتخابات لا تعيننا، تلك الانتخابات الحكومية بالتزوير سلفا كما أشار لذلك تصريح سابق للرئيس علي ناصر محمد وتوقع مقاطعة الجنوبيين لها كونها لم تلامس جوهر قضيتنا. وما أشبه الليلة بالبارحة مع اختلاف بسيط

## عن محاولات حضرة الإرهاب

حسام عاشور

Al2kaser@hotmail.com

ذلك! أم أنه تم من قبل المحررين هناك في المركز الرئيس لهذه الوسائل!!

نستعرض هنا بعضاً مما تناولته بعض الوكالات والمواقع في سياق تغطيتها وتركيزها على حضرموت.

أولاً: ذلت "أ ب" الفقرة الأخيرة من الخبر بما نصه: وينشط تنظيم القاعدة في جنوب اليمن وفي محافظة حضرموت.

ثانياً: تعاملت "العربية نت" بنفس الأسلوب في تناولها للخبر حيث قالت: ويشهد جنوب اليمن حركة احتجاجية واسعة تعرف بـ "الحراك الجنوبي" وتطالب معظم تياراتها بالانفصال عن الشمال، فيما ينشط تنظيم القاعدة في جنوب اليمن وفي محافظة حضرموت!!!

ثالثاً: أشارت "رويترز" إلى أن الإرهاب جنوبي حيث قالت: وتكرر هجمات المتشددين في الجنوب حيث تحاول السلطات اليمنية القضاء على التنظيم وعلى نزعة انفصالية متنامية.

أما مارب برس فقد أورد بعض البيانات عن سيارة المهاجمين وقال في معرض استعراضه للخبر: "وتمكن المهاجمون الذين كانوا يستقلون سيارة تويوتا نوع (شاص) من الاستيلاء على الأموال التي كانت على متن سيارة البريد والتي تزيد عن 65 مليون ريال حسب تأكيد مصدر عسكري كان متواجداً من الحادث، ولأنوا بالفرار، ويتوقع أن المهاجمين من عناصر القاعدة".

وهنا نتساءل عن هذا المصدر العسكري! وهل كان متواجداً يترقب وقوع الحادثة وكان لديه علماً مسبقاً بوقوعها؟ وماذا قدمه هذا المصدر العسكري في تعقب الجناة الذين لأنوا بالفرار في منطقة محصورة وكان بإمكانهم السيطرة على الموقف وإلقاء القبض على الجناة؟ أم أن مصادرنا العسكرية المخترقة فالحة فقط في إطلاق التصريحات التي تدينها بدرجة رئيسية وتظهر مدى شطارتها في السبق بإعطاء التصريحات!!

ومما يؤسف له أيضاً ما قاله محافظ حضرموت رئيس اللجنة الأمنية القابع في جزيرة سقطرى أثناء حديثه لـ "نيوزيم" والذي أوضح كعادته في هكذا حوادث بأنه غائب تماماً وليس لديه أي علم بهذه المجزرة العنيفة التي اهتزت لها حضرموت وقال ما نصه: ليس لدي معلومات حول ذلك، وقال "أنا في جزيرة سقطرى ولم ألق أي بلاغ بالحادث"، مطالباً المحرر بالتواصل مع وزارة الداخلية.

يبقى القول أخيراً إن حضرموت كلها اهتزت لبشاعة هذه المجزرة الإرهابية التي ارتكبت بحق أبناءها الأبرياء الذين راحوا ضحيتها، وأعادنا إلى أذهان الجميع حادثة الحراية التي تعرضت لها أسرة من قبيلة الكرب، وكيف أقتشعت لها الأبدان ثم أفضح أن الجناة مستوردون، وكذلك الحادثة التي راح ضحيتها القادة العسكريون في العبر، وحادثة استهداف السياح في دوعن، والتفجير الإرهابي في شبام، وأخيراً استهداف بعض القيادات العسكرية في الفترة القريبة الماضية... و... إلخ، فيما يتوقع بعض المهتمين أن الاتهام سيكون كالعادة من نصيب القاعدة، ولا يستبعد أن يجتهد البعض في نسيتها للحراك الجنوبي. غير أن الشارع واع ويعلم علم اليقين أن هذه كلها محاولات تسعى لتأكيد حضرة الإرهاب وجر حضرموت إلى دائرة العنف والصراعات الدموية.

في محاولة لإعادة إدخال حضرموت في معمعة الإرهاب والفتن والزج بها في دائرة الصراعات الدموية التي تعج بها الساحة، قتل خمسة وأصيب آخرون في كمين نصبه مسلحون بمديرية الشحر بمحافظة حضرموت لسيارة تابعة للبريد وطقم عسكري.

الحادث راح ضحيته أربعة جنود والمدير المالي لبريد حضرموت وأصيب فيه 3 آخرون بينهم جندي، أثناء ما كانوا في طريقهم لمديرية الشحر بمنطقة العيص بين مديرتي الشحر والحامي، وبحوزتهم رواتب موظفي 3 مديريات. وحسب المصادر فإن المسلحين لأنوا بالفرار، بعد قيامهم بالسطو على المال الذي كان بسيارة البريد، والذي لم توجد معلومات أكيدة حتى الآن عن حجمه.

ما لفت انتباهي في هذا الحادث التي تسارعت وكالات الأنباء والمواقع الإخبارية لتسلط الأضواء عليها، هو ما اعتبره أنا الخبث وسوء النية في الصياغة الإخبارية ومحاولة إبراز حضرموت بالصورة الإرهابية المرعبة وإظهارها كبؤرة للصراعات ووكر للإرهاب، وهو تكرر لما حصل في حوادث سابقة كل ما تسابقت عليه بعض الوكالات والمواقع هو إبراز اسم حضرموت ووضع ذلك في العناوين الرئيسية لبعض الأخبار، مع العلم أن حضرموت بعيدة تماماً كل البعد عن الإرهاب والعنف والفكر المتطرف، ولم تكن يوماً مرتعاً للإرهاب والمتطرفين، غير أن هناك محاولات سابقة وقديمة لاستهداف حضرموت وتغيير الصورة الحقيقية لها في إطار حملة ممنهجة لتشويه هذه المدرسة العالمية التي عرفت بوسطيتها واعتدالها وحبها للسلام، واستطاعت من خلاله التأثير في الكثير من اصقاع العالم ووضع بصمتها عليها من خلال السلوك السليم الذي جسده أبناؤها في تعاملاتهم وإنما ذهبوا وحلوا، وبه استطاعوا أن ينشروا الإسلام بصورته الحقيقية من خلال العلم والعمل..

الكل يعلم أن الإرهاب ليس منتجاً حضرمياً ولا يمنياً، ومعروف تماماً للجميع من أين أتى هذا الفكر وما هي الدولة المصدرة له، وإن كان قد انتقل إلى اليمن واستغل من قبل جهات حرصت على استثماره وتوجيهه حسبما تريد، وأصبح يعمل بالربح كمنزلة بديها تحركه وإنما تريد لاستغلاله لصلحتها والعمل منه ببيع رعب، وهذا واضح كوضوح الشمس.

لا ننكر هنا أنه وفي إطار الإصرار على لصق الإرهاب بحضرموت سعت تلك الدولة المصدرة له لوضع قيادات لهذا التنظيم ومنفذين لبعض العمليات من المهاجرين الحضارم والذين ينتمون إلى حضرموت اسمياً فقط بينما هم كما يعلم الجميع لا ينتمون إلى منهج المدرسة الحضرمية كما سبق، بل إن أغلبهم ليس من مواليد حضرموت، وقد تم اختيارهم وتجنيدهم من قبلها بعناية لتغذيتهم على الفكر المتطرف الذي ترعاه وتموله جاهدة لتؤكد أن حضرموت لم تعد مصدراً للعلم والحب والسلام والاعتدال، بل هي مصدر للإرهاب والفكر المتطرف، وللأسف أن كل ذلك يتم بمشاركة ومباركة جهات داخلية في بلادنا.

بالعودة إلى ما تم نشره حول الحادثة والزج بحضرموت وجنوب اليمن في دائرة الإرهاب من خلال الصياغة الإخبارية، لا أدري هل المحررون والمراسلون لهذه الوسائل يتعمدون

## اللحظة التاريخية.. إما الحكمة أو الجنون

باسم الشعبي

b.shabi10@gmail.com



الوطن تعي جيداً أهمية هذه المرحلة واللحظة في إنقاذ اليمن من التمزق والحفاظ عليه موحداً، لذلك فهي مطالبه بتكثيف مظاهرها وضغطها على النظام وصولاً إلى تحقيق مطالبها في التغيير الشامل بما يكفل المواطنة المتساوية والعيش بكرامة للجميع.. كما أن الجماهير في محافظات الجنوب هي الأخرى تنتظر إشارة الانطلاق ودنو اللحظة من موعدها بعد دراسة الأسباب الموضوعية وأخذ كل الظروف المحيطة في الاعتبار في تقديري.

ما يزال الأمل في سيادة صوت العقل قائماً مع أننا ندرك جيداً أن القيادة السياسية لم تعد ترى في ظل هذه الظروف إلا مصالحها الشخصية والفئوية.. بينما هناك من يرى اليمن الجديد أمام عينيه، ومن يريد حرمان الجماهير من الوصول إليه بسبب المصالح التي أشرنا إليها آنفاً لا أكثر ولا أقل.

إن اللحظة التاريخية ما تزال قائمة والفرصة أمام الجماهير متاحة للتغيير والانتقال باليمن من زمن الفردية والذاتية والعصبوية إلى مستقبل الحرية والديمقراطية والمشاركة الحقيقية والعيش الكريم.

وفي الأخير أطرح هذا التساؤل أمام القيادة السياسية: هل ستسود الحكمة أم الجنون في التعامل مع هذه اللحظة التي لن تدعها الجماهير تمر دون أن تروي عطشها منها؟ وكأني الآن أسمعها تردد "إذا الشعب يوماً أراد (اليمن) فلا بد أن يستجيب القدر.. مع الاعتذار للشاعر الكبير أبو القاسم الشابي.

ما يحدث في مصر الآن وما حدث في تونس منذ عدة أيام وما يزال لن تكون دول عربية أخرى بعيدة عنه ومنها اليمن. إنها هبة ربانية ولحظة تاريخية لا تتركز، لكن السؤال الهام هو: كيف سيكون شكل هذه اللحظة التي ينظرها الناس من صعدة إلى المهرة بفارغ الصبر متطلعين إلى اليمن الجديد؟

هل سيتم التعامل معها بالمكابرة كما حدث في تونس ومصر، فتخرج الأمور عن السيطرة وتكون النهاية مره.. أم أن حكمة العقلاء سوف تنتصر لتغيير هادئ وسلس يعزز من الوحدة الوطنية ويحافظ على البلاد ومكتسباتها من العيث والنهب؟

كثيرون يتطلعون إلى "حكمة العقلاء"، وفي مقدمة هؤلاء العقلاء رئيس الجمهورية الذي أكد أجزم أنه يدرك تماماً أن اللحظة التاريخية وساعة التغيير قد حانت وما عليه إلا أن يختار شكلها إما بإفساح المجال أمامها

ويكون بذلك ضمن الحفاظ على البلاد من الفوضى والعبث ويدخل بذلك التاريخ من أوسع أبوابه.. وإما أن يقف حجر عثرة أمام تطوعات شعبه ويدفعه ليختار مصيره بنفسه مهما كان الثمن.

إن الجماهير في الشمال والجنوب في حاجة المصلحة العليا في التغيير، وهي التي ستصنع بلاشك اليوم أو غداً.. إن التغيير تفرضه التحولات المتسارعة من حولنا والتي يستوجب علينا التقاطها بمسؤولية وطنية ودينية.

إن جماهير الشعب في المحافظات الشمالية من





## اليابان تؤكد زعامتها للقبلة بلقب رابع

وستمثل اليابان القارة الآسيوية في بطولة القارات المقررة في البرازيل عام 2013.

وقد نال الياباني كيسوكي هوندا جائزة أفضل لاعب في كأس آسيا 2011 بعدما قاد منتخب بلاده إلى اللقب للمرة الرابعة في تاريخه بتغلبه على نظيره الأسترالي 1/صفر بعد التمديد السبب في المباراة النهائية في الدوحة.

وأصبح هوندا الذي يدافع عن الوان سسكا موسكو الروسي منذ 2010، رابع ياباني يتوج بلقب أفضل لاعب في البطولة القارية بعد كازويوشي ميورا (1992) وهيروشي نانامي (2000) وشونسوكي ناكامورا (2004).

وخلف ناكامورا (24 عاما) العراقي يونس محمود الذي نال هذه الجائزة عام 2007 بعدما قاد بلاده إلى اللقب على حساب السعودية، وتفوق اللاعب الياباني في السباق على الجائزة المرموقة على الكوري الجنوبي بارك جي سونغ الذي اكتفى بجائزة اللعب النظيف التي ودع بها مسيرته الدولية كونه أعلن أنه سيعتزل بعد البطولة التي حل فيها منتخب بلاده في المركز الثالث.

وأحرز الكوري الجنوبي كوو جا تشول لقب الهدف بتسجيله 5 أهداف، ليخلف الثلاثي العراقي يونس محمود والسعودي ياسر القحطاني والياباني ناوهيرو تاكاهارا الذين أنهوا النسخة الماضية في الصدارة ولكل منهم أربعة أهداف. أفضل حارس في البطولة: الياباني كواشيما.

انفردت اليابان بالرغم القياسي بأربعة ألقاب في كأس آسيا لكرة القدم بعد أن توجت بطلية للنسخة الـ15 بفوزها على أستراليا 1/صفر بعد التمديد السبب في المباراة النهائية على استاد خليفة الدولي في الدوحة. وسجل تاناري لي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 109.

حضر المباراة نحو 37 ألف متفرج تقدمهم ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر، ورئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني، والاتحاد الآسيوي القطري محمد بن همام.

وكانت اليابان توجت بطلية لآسيا أعوام 1992 و2000 و2004، فانفردت بالرغم القياسي بعد أن كانت تتساوى مع السعودية وإيران بثلاثة ألقاب لكل منها.

ولم تخسر اليابان أية مباراة نهائية في البطولة حتى الآن.

أستراليا التي تشارك في البطولة للمرة الثانية منذ انضمامها إلى كنف الاتحاد الآسيوي عام 2006، كانت خرجت من الدور ربع النهائي قبل أربع سنوات وأمام اليابان بالذات في ربع النهائي بركلات الترجيح.

وتاهلت اليابان وأستراليا إلى جانب كوريا الجنوبية التي حلت ثالثة بفوزها على أوزبكستان 2/3، إلى نهائيات النسخة المقبلة عام 2015 المقررة في أستراليا بالذات.

## ريال مدريد يواجه برشلونة 4 مرات في أبريل

يلتقي برشلونة مع أرسنال الإنكليزي، وريال مدريد مع ليون الفرنسي، وإذا ما استطاع الفريقان المرور، فإنهما قد يتواجهان في ربع النهائي أو نصف النهائي.

وإذا ما التقى الفريقان، فإن مبارياتهما ستكون في شهر نيسان/أبريل أيضاً ذهاباً (5,6) وإياباً (12,13) لربع النهائي وذهاباً (26,27) لنصف النهائي.

تبدو الفرصة أمام النادي الملكي ومدربه البرتغالي جزيه مورينيو، للكفاح من برشلونة، بعد أن استطاع النادي الكاتالوني الفوز على ريال مدريد في آخر خمس مواجهات جمعت الفريقين في الدوري، انتهت اثنتان منها بنتيجتين ثقيلتين قوامهما 2/6 و5/صفر.

أو قد تكون وبالاً على فريق العاصمة إذا ما تعرض لأربع هزائم أخرى من شأنها هز صورة فريق القرن في العالم، وصاحب الرقم الأعلى في الفوز بالدوري الإسباني بـ31 لقباً، و9 ألقاب في دوري أبطال أوروبا.



ضيفه المبريا بخماسية نظيفة، تجعل من مهمته في الإياب سهلة جداً وشبه مستحيلة على الخصم.

من جانبه استطاع النادي الملكي انتزاع فوز صعب ومهم من أرض ضيفه إشبيلية، في ذهاب نصف النهائي الآخر، ما يسهل مهمته في الإياب، ويجعله الأقرب للوصول إلى النهائي، ما يرجح تواجده في نهائي ريال مدريد في النهائي الحلم.

في الجبهة الثالثة وقد تكون الأهم، وصل الفريقان في دوري أبطال أوروبا إلى دور الـ16 إذ

النادي الملكي وغريمه الكاتالوني مرشحان للالتقاء في الدوري وفي نهائي الكأس وفي ربع أو نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ما يجعل منه شهر الكلاسيكات بامتياز.

من المتوقع أن يلتقي ريال مدريد الإسباني مع مواطنه وغريمه الأزلي برشلونة 4 مرات في شهر نيسان/أبريل المقبل، ليكون شهراً مثاليا لعشاق الكرة الإسبانية خاصة والأوروبية عامة بمشاهدة هذا العدد من مباريات الكلاسيكو.

ويلتقي الفريقان في إياب الدوري في الجولة 32 من البطولة المحلية في شهر نيسان/أبريل بعد أن فاز برشلونة في مباراة الذهاب بخماسية نظيفة، ستجعل من مباراة الإياب ملحمة كروية، خصوصاً في ظل تفوق الفريق الكاتالوني بفارق أربع نقاط في صدارة اللīga.

وبعد مباراة الإياب في الدوري بثلاثة أيام، من المتوقع أن يلتقي الفريقان في نهائي كأس الملك، بعد أن وضع برشلونة قدمه الأولى في المباراة النهائية بعد فوزه في ذهاب نصف النهائي على

## ليضربول يتعاقد رسمياً مع سواريز



أعلن ليفربول المنتمي للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الجمعة الماضية أن النادي وافق على التعاقد مع لويس سواريز مهاجم منتخب أوروجواي من ناديه أياكس أمستردام الهولندي مقابل 26.5 مليون يورو (36.32 مليون دولار).

وجاء النبا بعد ساعات من رفض ليفربول عرضاً من تشيلسي الإنكليزي للتعاقد مع مهاجمه فرناندو توريس.

وقال ليفربول في بيان بموقعه على الإنترنت حصل النادي على تصريح من أياكس بمناقشة البنود الشخصية مع اللاعب ومقتليه.

وإذا تم التوصل إلى اتفاق فإن سواريز البالغ من العمر 24 عاماً سيكون إضافة مرحبا بها في ليفربول الذي يمر بموسم غير موفق وبدأ للتو يظهر أمارات للتحسن تحت قيادة المدرب الجديد كيني دالجليش.

وكان فرانك دي بوير مدرب أياكس قال "أستطيع أن أفهم رغبة لويس في الانضمام إلى ليفربول فهو ناد جميل، لكن الاتفاق يجب أن يكون مرضياً للطرفين".

وأضاف "سيكون رحيل لويس خسارة كبيرة لنا، لكننا نستطيع اللعب بدونه".

## أربعيني يلحق البرازيلي نيمار درساً قاسياً في فنون اللعبة



أخرج رجل من البريو يبلغ من العمر 40 عاماً نجم نادي سانتوس والمنتخب البرازيلي نيمار بموهبته المذهلة بعد أن أبدى تفوقاً واضحاً في تحدي استعراض للمهارات الفردية أجري بينهما خلال المباراة التي جمعت البرازيل والإكوادور ضمن منافسات كأس أمريكا الجنوبية تحت 20 عاماً.

وكان أحد عمالقة البيرو المخضرمين قد طلب من نيمار بين شوطي المباراة خوض مباراة استعراضية بينهما وقد برز بشكل كبير حيث حاز على إعجاب الجماهير ليطم بعد اللقاء تتكلم مباشرة بين الطرفين لاستعراض المهارات الفردية، التي استطاع فيها القيام بكافة الخدع الكروية التي اشتهر بها اللاعب البرازيلي.



## صحف كاتالونيا تسخر من حكم مباراة مدريد وإشبيلية

نشرت صحيفة "الموندو ديبورتيفو" الكاتالونية المقربة من نادي برشلونة رسماً كاركاتورياً تسخر فيه من الحكم أندريانو البرتو الذي أدار مباراة ريال مدريد وإشبيلية في إياب الدور نصف النهائي من بطولة كأس إسبانيا لعدم احتسابه الهدف الذي سجله المهاجم البرازيلي لويس فابيانو لاعتقاده بان الكرة لم تجتز الخط.

وأشار الكاركتير إلى أن الهدف الذي سجل في مرمى ريال مدريد يجب أن يجتاز الخط بـ50 سم في إشارة واضحة إلى أن التحكيم في الدوري الإسباني منحاز جداً للفريق الملكي ويهاب من تصريحات المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للنادي الملكي.

## مشكرة «النداء»

الدوري الإسباني	الدوري الإيطالي
23:00 راسينغ سانتاندير	الثلاثاء 2/1
18:00 أرسنال	22:45 ميلان × لاتسيو
18:00 مانشستر سيتي	الاربعاء 2/2
18:00 ويست برومبي تش البيون	22:45 فيورنتينا × جنوى
18:00 إيفرتون × بلاكبيرن	22:45 باليرمو × يوفنتوس
18:00 أستون فيلا × فولهام	22:45 بارما × ليتشي
20:30 ولفرهامبتون × مانشستر يونايتد	22:45 كينغو فيرونا × نابولي
20:00 ريال سرقسطة	22:45 سيسينا × كاتانيا
20:00 راسينغ سانتاندير	22:45 سامبدوريا × كالياري
20:00 خيتافي × ديبورتيفو لاكورنيا	22:45 أودينيزي × بولونيا
20:00 أليريا × إسبانيول	22:45 روما × بريشيا
20:00 أوساسونا × ريال مايوركا	الخميس 2/3
22:00 فياريال × ليفانتي	22:45 باري × إنتر ميلان
الخميس 2/6	السبت 2/5
00:00 برشلونة × أتلتيكو مدريد	20:00 أودينيزي × سامبدوريا
19:00 إشبيلية × ملقا	22:45 كالياري × يوفنتوس
21:00 ريال مدريد × ريال سوسيداد	الاحد 2/6
23:00 فالنسيا × هيركليس سي إف	14:30 بولونيا × كاتانيا
الدوري الإنجليزي	17:00 بريشيا × باري
الثلاثاء 2/1	17:00 نابولي × سيسينا
22:45 أرسنال × إيفرتون	17:00 بارما × فيورنتينا
22:45 سندرلاند × تشيلسي	17:00 جنوى × ميلان
23:00 مانشستر سيتي	17:00 ليتشي × باليرمو
23:00 أستون فيلا	17:00 لاتسيو × كينغو فيرونا
23:00 ويست بروميتش البيون × ويغان أثلتيك نز	22:45 إنتر ميلان × روما
الاربعاء 2/2	الدوري اليميني
22:45 برمنغهام سيتي	23:00 ليفربول × ستوك سيتي
23:00 مانشستر سيتي	23:00 بولتون واندررز
23:00 بلاكبيرن × وست هام يونايتد	الاحد 2/5
23:00 بلاكبيرن × بلاكبيرن	15:45 ستوك سيتي
23:00 فولهام × نيوكاسل يونايتد	18:00 ويغان أثلتيك × بلاكبيرن
23:00 ليفربول × ستوك سيتي	روفرز
23:00 بولتون واندررز	18:00 توتنهام هوتسبير
	23:00 فولهام × نيوكاسل





## ولكنها تدور!

سامي أمين عطا

sami\_atta62@yahoo.com

بعد محاكمة العالم جاليليو جاليليه من قبل محكمة التفتيش التابعة للكنيسة في روما مع بداية العصر الحديث بثمة الزندقة والهرطقة لأنه دفع بنظرية علمية تقول بمركزية الشمس وما الأرض إلا كوكب ليس ساكناً، بل يدور حول الشمس، هذه النظرية العلمية خالفت تعاليم كنسية سائدة اعتبرت الأرض ساكنة وهي مركز الكون. ويحكى أن جاليليو تحت ضغط العقوبة وهو الكهل (81 سنة) لا يقوى على احتمال العقوبة، اضطر إلى التراجع عن نظريته والاعتذار للكنيسة، لكنه بعد أن أكمل اعتذاره دق الأرض بقدمه وقال بصوت خافت ولكنها تدور!

ولسلك زمن وكل ميدان جاليليوه، ففي الشأن السياسي: أراد كثير من أساطين الاستبداد والظغيان، أن يوهمون أن حقل السياسة ساكن بطبعه وأن الشعب ساكن، كما أوهمون أنهم مركزه شمس الشموس وقدس الأقداس، بينما الشعب لا يعود أن يكون إذا تحرك كزهرة عباد الشمس، الشعب ساكن، الشعب يغنى ويتبدل بينما هم ثابتون لا يتغيرون ولا يمكن ولا بمقدور أي كان تغييرهم، وعلى الشعب أن يرضى بتأييد بقائهم.

كثير من هؤلاء المستبدن والطغاة ذهبوا غير مأسوف عليهم إلى منزلة التاريخ بعد أن جثموا على أنفاس شعوبهم وأذاقوهم صنوف البطش والهوان.

ومن غير شك، وجد هناك أفراد عديدين في نظم كهذه وإن اضطروا القبول بالأمر الواقع، لكنهم ظلوا يدقون أقدامهم وإن خلسة قائلين: لكنها تدور! إلى أن تحققت أمانهم.

وعلى الرغم من أن كثيرا من المستبدن والطغاة في أزمان شتى وبقاع عديدة ولوا بغير رجعة وغير مأسوف عليهم، آخرهم حاكم قصر قرطاج زين العابدين، إلا أن عددا منهم لا زالوا يعيثون بحاضر شعوبهم ويقبضون على مستقبلهم، فهل أزلت لحظة دق الأقدام والقول بصوت عال يملأ الأصقاع: لكنها تدور وينبغي لها أن تدور!

## حتى لا نهلك جميعاً

رحمة حجيرة

Rahma.hugaira@gmail.com

وأطفالهم الراضين للعنف برغم اتساع حضورهم مؤخرا لكنهم مازالوا أقلية. ومهما يكن حجم الإحباط والمعاناة اللذين نعيشهما بسبب هذا النظام، إلا أن تقليد الليات مجتمع آخر في التغيير قد تضيف لليمنيين مشكلات أخرى.. وتبقى السعودية ودول أخرى في انتظارهم وليس لنا حتى دولة أو معارضة مؤثرة تعيد ترتيب الوضع بشكل أفضل وتجنب اليمن كوارث تقضي على ما بقي من استقراره ولنا في المحافظات الجنوبية مثل فالظلم الذي تعرض له الجنوبيون وهم الأكثر تعليماً تحول إلى أعمال عنف فاقمت من سوء أوضاع المواطنين هناك وإراقة دماء مواطنين أبرياء، بينما لم يتضرر النظام بل حصص معونات خارجية أكثر.



كنت أتمنى أن التزم بقراري عدم العودة إلى الكتابة حتى عام 2012، لكن أخبار غضب الشعب التونسي الذي خلع أحد أكثر الأنظمة العربية ديكتاتورية وتدابيرها في العالم وفي اليمن تحديدا جعلتني أقرر العودة للتعبير عن افكاري. فانا شخصيا لايعنيني ماذا يحدث في أية بقعة من الأرض طالما واليمن خير أولا، لكن الأحداث الاخيرة لم تبشر بخير على الإطلاق، رغم الأمان الذي شعرت به بسبب مواقف حكومات العالم وخاصة السويسرية والكندية من تجميد أرصدة الرئيس المخلوع وعائلته ورفضها استقبالهم أو أقاربهم وهو يجعل أمام نظام الرئيس صالح أحد طريقين: إما إصلاحات سياسية واقتصادية عاجلة تتيج المجال أمام كل اليمنيين، الخصوم قبل الاصدقاء المشاركة في الحكم، أو إراقة الدماء واحتقان أكبر سيؤدي إلى نهاية أكثر قسوة مما يتوقعون. ولا يعني هنا أن هناك تشابها بين ما كان يحدث الآن في تونس وبين اليمن، ففي تونس كان زين العابدين يحكم بعائلة غيره ولا أبناء له أو إخوة يثق بهم ويضحي لأجلهم ويقاوتلون لأجله، بالإضافة إلى سياسته المستبدة والعنيفة بلا مهادنة أو توازن مع خصومه الذين كانوا كلهم في سلة واحدة ويحملون نفس الموقف تجاهه، أكثر حقا وإصرارا في مواجهته بلا مهادنة أيضا، بعكس الرئيس صالح الذي يسيطر على المواقع السبادية في الدولة مثل الأمن والجيش من خلال عائلة كبيرة تتفرع إلى عشرات الأسر التي تنتمي إليها بالنسب وعشرات أخرى أصبحت جزءا من تركيبة النظام وتعيش على استمراريته، كما أن سياسة الرئيس صالح مختلفة جدا عن زين العابدين فهو يوجع ويراضي.. يعادي ويمصادق.. يقدم

ويؤخر.. فتارة يحتفل مع المعارضة في ذكرى توليه الحكم وتارة يظهر حليفا للجماعات الإسلامية، ويهاجم الأحزاب أحيانا بينما يقضي أوقات صفاء مع قياداتها في الوقت نفسه، وهو ما جعل مواقف قيادة المعارضة وخصومه ضعيفة في مواجهته، وغابت مصالح الناس لدى الطرفين في هذه العلاقة.

وحول أهمية إسقاط نظام الرئيس صالح لتحسين وضع اليمنيين كما حدث في تونس، فأعتقد أن الشبه بين الضروريتين هو تماما مثل الشبه بين شجرة الياسمين وشجرة القات! فالثورة لا تندلع إلا بإرادة الأغلبية وأغلب اليمنيين أميون، مسلحون، قبائل، ينتمون لأكثر من مذهب ديني أبرزها متقاتلو (الشيعي والسني) يحتفلون بالرصاص ويختلفون ويتفوقون بالسلاح وعلى السلاح حتى في قلب العاصمة صنعاء، فمن سيكون الضحية إذا خرج اليمنيون للتعبير عن غضبهم؟ لن يكونوا سوى قادة وقوى التحديث والمجتمع المدني بنسائهم

### للرئيس علي عبد الله صالح:

أعتقد أن المظاهرات التي اندلعت في بعض المحافظات مؤخرا بالإضافة إلى أحداث العنف الأخيرة في الجنوب وحتى لو اعتقدت بأنها تحت السيطرة، تحتاج إلى تعامل مسؤول وجراة منك في اتخاذ القرارات بعيدا عن مشاعر الخاصة تجاه خصومك، فهؤلاء يمنيون ومن حقهم المشاركة في الحكم وتنفيذ مطالبهم حتى لو أساؤوا أو لم تحبهم أما الإقالة والتوقيفات والقرارات الأخيرة التي تمت على استحياء مؤخرا ليست كافية. فالتغيير الجاد مهم بقدر أهمية وجود نظامك واستقرار اليمن بدون عناد خاصة وأن المطالب ممكنة فماداً لو تم دعوة قيادة الحراك الجنوبي والحوثيين والقيادات الطلابية وقيادة المعارضة لحوار صادق ومسؤول تحت إشراف أصدقاء اليمن لتشكيل حكومة ائتلاف تجمع خصومك وتبقى الوزارات السيادية لك، ولا اظن أن الحكومة بوزاراتها قد تجمع على الإضرار باليمن، وأظن أن الوقت حان لأن يخضع المنتمون لنظامك لأنظمة وقوانين حكومة مشتركة خالية من أفراد عائلتك، وأن تضرب الطالغ بالصالح وتضع منتقديك في مواقع القرار لترى ونرى كيف يستطيعون تحسين أوضاع الناس.. فعندما يحكم الاشتراكي والإصلاحي والناصرى وهذا حقهم- ستجعلهم في مرمى الناس، فإما وفوا وأصلحوا وهو في صالح الجميع، وإما أخفقوا وحينها يستبدلون، وفي كلا الحالتين أوفيت بعض ماعليك، ووجدت الفرصة والوقت لإعادة تأهيل وتنظيم نظامك وأنصارك بصورة مدنية وديمقراطية لاعلاقة لها بخزينة الدولة! ومن ذا الذي سيرفض حكومة تمثل جميع اليمنيين وشخصيات مهنية تثق بها أنت ويتفق الآخرون عليها مثل د. عبد الكريم الإرياني وأمة العليم السوسوسة ومحمد سالم باسندوة ومصطفى نعمان وعبد الوهاب الكبسي ورؤوفة حسن وورشاد العليمي .. الخ إنها ستخفف من غضب الناس واحتقانهم وستمنحهم أملا في قدرة قيادتك على التغيير، وستساهم في تخفيف العنف الدائر في اليمن.. وبإليتك تصغي فلا نهلك جميعاً!

### ما الفائدة من مهاجمة المعارضة؟

## هل ثورة تونس ومصر هي ثورة تقودها معارضة؟

سكينة حسن زيد

لا أحد يمنع أحداً من الثورة.. وسلبية الطرح التي تحلو للكثيرين في بلدنا هي أسوأ ما يواجهنا من عقبات نحو التغيير! من أراد أن يثور فالشارع أمامه فليبدأ بالدعوة ووسائل التواصل متاحة للجميع أيضا وليدع لكل مذهبه في التعامل مع القضايا بحسب رؤيته ولكل دوره.

ولكن هل هدفنا هو ثورة من أجل الثورة؟!

أم هدفنا التغيير؟

لا ضرورة لأن أنقذ أحداً ما غير المجرمين للصوص بحق الأوطان.

لكننا نريد تعبنا كلنا يريد التغيير.

تحية لوالدي وأمثاله من السياسيين ممن أشهد لهم بما عشته شخصياً معهم: من لحظات قلق كثيرة على حياتهم وحرمتهم بسبب كلمة أو موقف شعر أن من واجبه أن يقولها أو يتخذها.

لا أحد من المعارضة موظف لدى أفراد الشعب حتى ينتقدوه وكأنه قد خان عهداً ما أو فرط في أمانة ما..!

بالنسبة لي أرى أن من لا يحرص على حياته وحياته أسرته لا يجب أن يؤتمن على حياة شعب بأكمله! لقد فرط في مسؤوليته الخاصة، كيف يحفظ مسؤوليته وطن؟!!

تحية لعبد الكريم الخيواني وجراته في قول كلمة الحق بالرغم من تعريض حياته للخطر المحقق وسلب حريته لأكثر من مرة.

تحية لتوكل كرمان التي ضربت مثلاً رائعا للانسان اليمني الحر بشكل عام والمرأة اليمنية بشكل خاص.

تحية لسامي غالب ودور صحيفته في نصرة قضايا المستضعفين والمظلومين.

تحية لما يقوله حميد الاحمر ولما يعد به ولقناته الفضائية.

تحية لكل مواطن حر يشعر بمسؤولية تجاه الوطن ويقوم بأي دور محاولا ألا يعرض نفسه للخطر، حتى لا تزداد همونا واحزاننا!

تحية لمن يحاول أن يوفق وأن ينصح وأن يصلح بالحسن.

وتحية للرئيس لو أراد أن يجعل النهاية مختلفة.







عبدالباري ظاهر

أعطى قانون الصحافة للأحزاب والتنظيمات السياسية حق إصدار صحيفة أو أكثر دون التقيد بالحصول على الترخيص المنصوص عليه، كما يحق لكل حزب استخدام وسائل التعبير عن الرأي وفقاً للدستور والقوانين حسب المادة 2.

وتنص المادة 12 تمكن أجهزة الإعلام الرسمية كل الأحزاب أو التنظيمات السياسية والأفراد ومؤسسات المجتمع المدني وسائلها لنقل وجهات نظرها إلى المواطنين وتوضيح اللائحة الداخلية للقواعد المنظمة لذلك.

ويلاحظ هناك أمران؛ أولاً التمييز بين الأحزاب والتنظيمات السياسية والأفراد ومؤسسات المجتمع المدني غير السياسية، فهي تعطي الأحزاب حق إصدار صحفها بدون ترخيص كما يمكنها حسب القانون من استخدام وسائل الإعلام بالسوية في نشر أفكارها وقضاياها، فإنها تطلب من الأفراد والمؤسسات المدنية التقيد بشروط الترخيص. كما أنها أيضاً لا تعطي الحق للأفراد ومؤسسات المجتمع المدني باستخدام وسائل الإعلام.

أما الملاحظة الثانية فإن القانون باستثناء إعطاء الحق نظرياً في استخدام وسائل الإعلام والأحزاب بالسوية، فإنه قد ربط ذلك باللائحة الداخلية.

وعملياً فإن الإعلام: القنوات الفضائية ومحطات التلفزيون والإذاعة وثلاث صحف يومية كلها محتكرة لحزب الحكم المؤتمر الشعبي العام، ويقتصر السماح للأحزاب بالحضور في هذه الأجهزة عند عقد مؤتمراتها أو في الانتخابات العامة.

### قانون الانتخابات رقم 13 لسنة 2001

بشأن الانتخابات العامة والاستفتاء يكرس القانون الباب الرابع لتنظيم وضوابط الدعاية الانتخابية، ويشتمل على 16 مادة ابتداءً من المادة 37 التي تحوّل اللجنة العليا وضع القواعد التي تحكم الدعاية الانتخابية، وتعطيها المادة 38 حق توعية المواطنين بأهمية الانتخابات والدعوة إلى المشاركة فيها، كما تقوم بموجب المادة 93 بتنظيم استخدام وسائل الإعلام، وتحظر المادة 40 الإنفاق من المال العام على الدعاية الانتخابية، علماً أن موازنة الأحزاب ومشاركتها تتم بتمويل من الدولة.

كما تحدد المادة 41 الأماكن الخاصة بوضع الإعلانات الانتخابية والوقت المحدد لها.

كما تنص المادة 46 على تحريم استخدام المساجد والجامع والكتليات والمدارس والمعاهد والوحدات الحكومية والمعسكرات والمرافق العامة للدعاية الانتخابية.

وتجيز المادة 47 أثناء فترة الدعاية الانتخابية عقد لقاءات انتخابية مع تكليف اللجنة العليا وضع القواعد المنظمة لعقد هذه القواعد، كما تحمي اللجنة الإشرافية صلاحية استخدام المساجد والجامع لهذه الأغراض.

وتجيز المادة 48 استخدام مكبرات الصوت لأغراض الدعاية الانتخابية.

وتحرم المادة 49 الاعتداء على وسائل الدعاية الانتخابية المسموح بها.

ولا تعتبر المادة 50 ما تبثه وتنشره وسائل الإعلام الرسمية حول مباشرة رئيس الجمهورية مهامه وأعماله اليومية دعاية انتخابية.

وتحرم المادة 52 على الأحزاب والأفراد والجماعات ممارسة الضغط أو التخويف أو التخوين والتكفير أو التلويح بالمغريات أو الوعد بمكاسب مادية أو معنوية.

ورغم الطابع السليم والإيجابي للعديد من المواد المذكورة، إلا أن ما يعيبها طابع التحكم والهيمنة، والمنع وما معنى أن تكون المدرسة والمسجد والجامع والكلية ووسائل الإعلام "القومية" ملكاً لحزب طوال الأربعة أو الخمسة الأعوام لتتكرر لمدة أسبوع ويسمح للأحزاب المستقلين أو المعارضة ممارسة الحق بغرض "شهادة زور بالديمقراطية" ونزاهة الانتخابات وتكافؤ الفرص!

ثم إن اللجنة العليا نفسها "الحكمة والمنحكمة" هي نفسها موضع خلاف وتساؤل.

### الهوامش:

(24) د. يونس عرب، مبحث مقدم لورشة قوانين الإعلام في الأردن، ص 6.

فهذه الألفاظ ذات الطابع العام والمفتوح تمثل كماً من وقيوداً على حرية الصحافة وعمل الصحف.

### في الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة

تنص المادة 652 على المعاقبة بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بالغرامة كل من اعتدى على حرمة الحياة الخاصة "استراق السمع" النقل عن طريق جهاز من الأجهزة محادثة جرت في مكان خاص أو عن طريق الهاتف. كما تنص المادة 752 على المعاقبة بالسجن مدة لا تزيد على سنتين أو بالغرامة على من أذاع أو سهل إذاعة أو استعمل ولو في غير علانية تسجيلاً أو مستنداً متحصلاً عليه بإحدى الطرق المبينة بالمادة السابقة (24).

ويقينا فإن للحياة الخاصة حرمتها ويجب أن تصان، ولكن لا بد من التمييز بين الحياة الخاصة للمواطن العادي والحياة الخاصة للإنسان العام والمسؤول. صحيح أن الحياة الخاصة محترمة للجميع، ولكن الموظف العام كثيراً ما يكون تحت بصر الناس وعرضة للتتبع والانتقاد.

الأخطر أن الموظف العام نفسه كثيراً ما اعتبر انتقاد تجاوزاته وتجاوز أو فساد أسرته شيئاً خاصاً أو من الخصوصية، بل إننا نلاحظ أن نقد الحاكم في البلاد العربية ومنها اليمن طبعاً إساءة للبلد وللوطن كله، فالخلط العام يأتي من المستبد الذي يحول العام كله إلى خاص، ويمسح الوطن أو يلحقه بشخصه فيصبح هو الوطن كله والدولة معنى من معانيه، فكيف يمكن إذن تحديد خصوصياته إذا ما غدا الوطن والأمة امتداداً له أو ظللاً باهتاً أو صدقاً.

في الفصل السادس "القذف والسب" في تعريف السب تنص المادة بأن السب هو إسناد واقعة جارحة للغير لو كانت صادقة وجبت عقاب من أسندت إليه قانوناً أو كانت احتقاره عند أهل وطنه، وكذلك كل إهانة للغير بما يخذل شرفه أو إعتباره دون أن يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة إليه.

والواقع رغم الإصرار الواضح في المادة لمعنى السب ودفقة التعريف أيضاً، فإن قضية السب نفسها إحدى أهم القضايا أو السيوف المصلتة على رقاب الحريات الصحفية، فكثر من القضايا أمام النيابات والمحاكم من المسؤولين وكبار النافذين تدور حول السب، والموظف العام لا يميز ما بين القذف والسب والنقد، فهو يسيء إلى الوظيفة العامة ويسيء استخدامها، وغالباً ما يقوم الإعلام ونيابة الصحافة بالاستجابة لنزوات هؤلاء النافذين في جرجرة الصحفيين للتحقيقات والمساءلة ورفع الدعاوى الكيدية.

### قانون الإجراءات الجزائية رقم 31 لسنة 1994

تؤكد المادة 41 أنه لا يجوز المساس بحرية الحياة الخاصة للمواطن في غير الأحوال المصرح بها في هذا القانون، ويعتبر القانون مساساً بها في الأفعال: استراق السمع أو تسجيل أو نقل المحادثات التي تجري في مكان خاص أو عن طريق الهاتف أو عن طريق جهاز من الأجهزة أي كان نوعه، وهي المادة المنصوص عليها في المادة رقم 230 من قانون الجرائم والعقوبات، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

وفي المادة 61 يستثنى من أحكام المادة 73 وهي المادة التي تقضي بانقضاء الحق في سماع الدعوى الجزائية بمضي المدة ما لم ينص القانون على خلاف ذلك، تستثنى المادة الدعوى الجزائية في الجرائم الماسة بحرية المواطنين أو كرامتهم أو التي تتضمن اعتداء على حرية الحياة الخاصة.

### قانون المرافعات رقم 4 لسنة 2002

بشأن المرافعات والتنفيذ المدني تنص المادة 17 منه على الاختصاص المكاني، حيث تنص المادة على "يكون الاختصاص بحسب المكان للمحكمة التي يقع في دائرتها موطن الخصم المدعى عليه أو محل إقامته المؤقتة ما لم ينص القانون على خلاف ذلك، وإذا تعدد الخصوم المدعى عليهم كان الاختصاص للمحكمة التي يختارها المدعي، ويقع في دائرتها الموطن الأصلي لأي منهم، ويطلب الآخرون إليها.

وتتناول المواد 54، 452، 453 قضايا تخص الإعلان في الأحكام العامة للبيع.

### قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية رقم 66 لسنة 1991

# الحق في الحصول على المعلومة اليمن أنموذجاً (3-3)

من 140 جريمة رأي في قانون الجرائم والعقوبات رقم 21 لسنة 1994.

ويلاحظ أنه عقب حرب 94 جرت تعديلات متكررة على الدستور والعديد من القوانين وحلها باتجاه التراجع عن الهامش الديمقراطي والمزيد من التصييق على الحريات العامة والديمقراطية، وبالأخص حرية الرأي والتعبير. وحقيقة فإن ما نعرض له في المواد العقابية في القوانين المختلفة هي المواد المكرسة لفرض القيد والنص على العقاب بصورة واضحة لا تقبل التأويل، علماً أن هناك أيضاً عشرات المواد والإشارات في كل القوانين التي ندرسها تتضمن ما يمكن تأويله ضداً على حرية الرأي والتعبير.

### الحرض

في المادة 22 يعد محرصاً من يغري الفاعل على ارتكاب جريمة، ويشترط لمعاقبته أن يبدأ الفاعل في التنفيذ، ومع ذلك تجوز المعاقبة على التحريض الذي لا يترتب عليه أثر في جرائم معينة.

وفي الباب الأول المتعلق بأمن الدولة "أسرار الدفاع" تعتبر المادة 121 المعلومات الدفاعية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والصناعية التي تقتضي طبيعتها ألا يعلمها إلا الأشخاص الذين لهم تعلق بذلك، ويجب مراعاة مصلحة البلاد أن تبقى سرا على من عدا هؤلاء الأشخاص، ومن هذه الأسرار حسب الفقرة 2 المكاتبات والمحركات والوثائق والرسوم والخرائط والتعميمات والصور وغيرها.

كما تتضمن الفقرة 3 الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة تشكيلاتها وتحركاتها وعتادها ونموذجها وأفرادها، وبصفة عامة -هكذا- كل ما له علاقة بالشؤون العسكرية والخطط الاستراتيجية. أما الفقرة 4 فتحظر الأخبار والمعلومات المتعلقة بالتدابير والإجراءات التي تتخذ للكشف عن الجرائم المنصوص عليها في هذا الباب.

في الفصل الثاني "الجرائم الماسة بأمن الدولة - الاعتداء على استقلال الجمهورية" في المادة 521 ينص على عقوبة الإعدام لكل من (الفقرة 2) أذاع خبراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة، وكان من شأن ذلك كله إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد، أو العمليات الحربية للقوات المسلحة، أو إثارة الفرغ بين الناس وإضعاف الروح المعنوية في الشعب.

أفتى سرا من أسرار الدفاع عن البلاد. والصياغة تتسم بقدر كبير من الغموض والعمومية وعدم الصيغة الإيجابية، المغرضة، إثارة الفرغ، إلحاق الضرر... الخ.

والخطورة أن مثل هذه المادة المؤدية إلى الإعدام في قضية غاية في الخطورة وتتعلق بتصميم حرية الحق في الحصول على المعلومات وحرية النشر والتعبير، وهناك الآن زميلان صحفيان هما "تدليل سبيع وناثف حسان"، والآخر رئيس تحرير صحيفة "الشارع" ومعهما الصحفي "محمود طه" يحاكمون حالياً أمام محكمة أمن الدولة -محكمة عسكرية- بهذه التهم التي عقوبتها الإعدام لتغطيتهم الحرب الأولى في صعدة.

في الفصل الثالث "الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي" تشتمل المادة 231 الفقرة 4 على من حرض علناً الجند على الخروج عن الطاعة أو التحول عن واجباتهم العسكرية.

وكل من أثار أو شرع في إثارة عصيان مسلح لدى الناس ضد السلطات القائمة بموجب الدستور.

ويلاحظ أن لفظ الطاعة والتحول عن واجباتهم يمكن أن يؤول أو يسقط على كتابات تدعو إلى رفض العنف وتدين الحرب في صعدة أو استخدام السلاح في قمع الاحتجاجات المدنية في الجنوب، وهو ما تلوح به السلطة صباح مساء.

في المادة 531 التحريض على عدم الانقياد للقوانين؛ تنص على عقوبة الحبس مدة لا تزيد عن 3 سنوات لكل من أذاع أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو أية دعاية مثيرة، وذلك بقصد تكدير الرأي العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة.

والسؤال: كيف يمكن فهم وقياس تكدير الرأي العام، وتحديد إلقاء الرعب أو إلحاق الضرر؟ وما هو التهديد للمصلحة العامة؟

### المحظورات

كما تلاحظون فإن النسبة الأكبر من مواد القانون تندرج في باب الحظر والمنع والتخريم، ومع ذلك فإن الباب الخامس منه خاص بمحظورات النشر والإحكام الجزائية والأحكام العامة الختامية.

محظورات النشر في القانون تنوع 4 أبواب وعدة فصول ومواد غالبيتها محرمة وممنوعة، فهو قانون محظورات بامتياز، ومادة أو مواد المنع والإباحة والسماح تحاصر باحترازات ويعشرات المواد المحرمة التي تعطل وتحاصر الهامش الديمقراطي.

باب المحظورات أشبه بلعبة العرائس الروسية بل تتفوق عليها، فهو يشتمل على مادة واحدة، المادة 301، وهي تحتوي 12 محظوراً، ينطوي كل واحد منها على كماً من الغم والتناقل محرمات ومحظورات وقيوداً تجعل حرية الرأي والتعبير نفسها شبه محظورة أو متاحة مع وقف التنفيذ، أحصى الأستاذ المحامي أحمد الوداعي المواد المعاقبة بالسجن في القانون والأفعال المجرمة فوجدها تصل إلى 34 فعلاً.

وقد أحصيت ما يتعلق منها "بالمعلومة" فوجدتها تصل إلى مائة محظور عقوبتها السجن. وليس هذا كل البلاء فالمادة 104 من الأحكام الجزائية تنص على "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد في أي قانون آخر يعاقب كل من خالف هذا القانون بغرامة لا تزيد عن 10 آلاف ريال أو بالحبس مدة لا تزيد عن سنة واحدة".

وهو ما يعني فتح الباب بأوسع من أبواب الجحيم على القوانين العقابية كلها حتى الذي لم يسس بعد، وهناك قوانين مختلفة تتضمن مواد عقابية منها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1 - قانون الجرائم والعقوبات.
- 2 - قانون الإجراءات الجزائية.
- 3 - قانون المرافعات.
- 4 - قانون الوثائق.
- 5 - قانون الانتخابات.
- 6 - قانون حماية المستهلك.
- 7 - قانون الأحزاب.

ورغم هذه الترسانة من القوانين المجرمة والعقابية فلا تزال شهية السلطة مفتوحة كأبواب الجحيم لإصدار مشاريع قوانين أكثر تعقيداً أو أشد تنكلاً وعقاباً.

فمنذ نهايات حرب 94 سنت الدولة 5 مشاريع قوانين صحافة استطاع الصحفيون بتضامنهم وموقفهم إسقاطها، أشهرها الصيغة المقدمة من وزارة الإعلام، وصيغة مقدمة من وزارة العدل شارك أطراف عديدين في الصياغة.

وهاتان الصيغتان هما اللتان قامت منظمة المادة 19 في لندن بدراستهما وتقديم الملاحظات حولهما للحكومة اليمنية حسب استئناسها، ويعود الفضل في هذه الدراسة لمندى الإعلاميات والأستاذة رحمة حجيرة، كما قامت مشكورة الأستاذة توكل كرمان بنشرها في الكتاب الوثائقي المهم "الصحافة في اليمن: الهامش والانتهاكات" في جزئين.

### عود على بدء المحظورات

تلزم المادة 301 كل العاملين في الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية وبصفة خاصة المسؤولين في الإذاعة المسموعة والمرئية، وكلاً من صاحب الصحيفة ورئيس التحرير المسؤول وصاحب المطبعة ودور النشر والصحفيين بالامتثال عن طاعة ونشر وتداول وإذاعة ما يلي:

1 - يتحدث القانون عن العقيدة الإسلامية ومبادئها السامية، تحقير الديانات السماوية، العقائد الإنسانية.

2 - ما يمس المصلحة العليا للبلاد من وثائق ومعلومات سرية أو إفشاء أسرار الأمن والدفاع عن الوطن وفقاً للقانون.

3 - إثارة النعرات القبلية أو الطائفية أو العنصرية أو المناطقية أو السلافية وبث روح الشقاق والتفرقة بين أفراد المجتمع أو ما يدعو إلى تكفيرهم.

ويذكر القانون بالمحظورات والمحرمات، والأخطر أن القانون مفتوح على القوانين العقابية الأخرى، كما أنه يتكسر للقاضي توقيع عقوبة بسميها تكميلية، فيمكن أن توقع أكثر من عقوبة في مخالفة واحدة لنترك اللائحة التنفيذية لقراءة مستقلة كونها تتضمن قيوداً إضافية ومتزايدة.

### قانون الجرائم والعقوبات

رصد المحامي الباحث الأستاذ أحمد الوداعي ما يقرب

## يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)

لاستقبال شكاوى ضحايا التعذيب.

سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9 صباحاً إلى 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء

عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com

واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 77070066





## بلد الرواية

# الجزائر: عروبة الإنسان ودهشة المكان



محمد ناجي أحمد

Mohmad6777@gmail.com

من الشخصيات العقلانية والمنصفة الكثير والكثير، فمصر ولادة للخير وإن طغت الغوغائية على سماء الإعلام في فترات معينة، فهناك أسماء لها مكانتها في الفكر والأدب والإعلام أدانت واستنكرت، خطاب الانحطاط والسهف والطيش، وهي أعلام مصرية تذكرنا بأن مصر سعد زغلول ومصطفى كامل وجمال عبد الناصر، لم ولن تكون إلا ركيزة أساسية وفاعلة، في تكوين الوجدان العربي المتلاحم، وأن تلك الأصوات الناعقة بالتفاهات، ستذهب هباء... إن حرق الإعلام الوطنية التي ترمز لشهداء الحركة الوطنية، فعل ترجمه المشاعر السوية للإنسان السوي، فما بالك بمشاعر العربي، فعلم المليون والنصف شهيد أو العلم المصري أو اليمني أو غيرها من أعلام الدول العربية هي رموز تذكرنا بتلك التضحيات والدماء الطاهرة، التي سفكت من أجل أن تحيا أجيالنا مرفوعة الرأس. فعلم الجزائر يستحق مني كيمي وعربي أن أقبله بعدد شهدائه من الجزائريين والجزائريات، بل والعرب الذين شاركوا في هذه الثورة.

### عودة إلى التعليم.

في أيام الملتقى لفت نظري أن جزءاً أساسياً من الجمهور كان طلاب وطالبات سنة ثالثة ليسانس، إضافة إلى الأدباء والإعلاميين والأكاديميين، لقد تم الاستفادة من الملتقى، كورشة دراسية لطلبة الليسانس، وليكون هذا التقاطع بين النخبة من الأدباء والأكاديميين، والإعلاميين والطلبة والطالبات، صباح مساء، حتى في فضاء الفندق، فعل حوار وتعليم وتعلم مستمر. أسئلة الطالبات والطلاب تعكس وعياً نقدياً يوحى بالمستوى التعليمي، والاهتمام بالتعليم، فالطالب هناك تفرغ له احتياجاته، في المسكن والماكل والمواصلات والملابس والكتب والأدوات التعليمية، وهو يتفرغ لنيل وطب العلم.

### اللغة المحكية وأسماء الأمكنة.

بحلو للبعض أن يتحدث عن التشابهات في الأسماء والأمكنة والألفاظ بين اللغة الأمازيغية والمحكية اليمينية، ليصل إلى حكم متسرع، مفاده أن اليمين هي الأصل، الذي انتقل منه الجزائريون، وأن اللغة الأمازيغية هي لغة يمينية. فالذين يسرون وفق هذه التماثلات في اللغة والأدب الشعبي، وأسماء الأمكنة، مسألة طبيعية، دون الحاجة إلى البحث عن الأصل، والفرع، فالدرس اللساني يحتاج إلى دراسة وصفية، دون الحاجة إلى البحث عن أصل وفروع، ذلك أن درس أصل الأشياء لا يؤدي بنا إلى مقاصد علمية، وإنما مجرد نخر صلات لهواة يمكنهم أن يطلقوا الأحكام بمجرد ما تصادفهم تشابهات سطحية، ليصلوا بالتاكيد إلى أحكام سطحية... من الطبيعي أن نجد تشابهات بين المحكيات اليمينية، والعبرية والعزنية، والفصحى بشكل كبير، ومن الطبيعي أن تكون التشابهات أقل كلما اتسعت الجغرافيا، وقل الاحتكاك والتعاملات، والناشر والتأثير، وبالتالي تصبح العلاقة بين الأمازيغية والمحكيات اليمينية مسألة طبيعية، لأن ذلك أن اللغتين تنتميان إلى اللغات الآسيوية الأفريقية، ولأن وحدة الجغرافيا توجد لغة وأدبا، واصطلاحات متشابهة، لكن التشابه يحيل أيضاً إلى المختلف، وهو ما لا يلتفت إليه الهواة الذين يمكنهم أن يشاهدوا مطعم ومقهى بن بربش في ولاية برج بو عريريج ليصلوا إلى نتيجة بأن أصله في اليمين هو "مطعم البرباش"!

### ملاحظة عابرة:

أثناء سيرني في شوارع ولاية برج بو عريريج، التقيت بطالب جامعي، وحدثني عن قريبه الذي ذهب إلى "دماج" في اليمن ليتلقى العلم الشرعي، وكيف أنه عرف طريق الله والهدى، بعد أن كان ضالاً في فرنسا، يتلقى علوم الضلالة، فاهتدى وكانت "دماج" طريقة إلى الجنة!



الكبيرة التي أسس لها الزعيم المحبوب من الجزائريين، ذلك الزعيم الذي التقطنا الجزائر بمطار يحمل اسمه، وذاكرة شعبية تحمل له الكثير من الاعتزاز، وهو زعيم له في الذاكرة اليمينية الكثير من الود والامتنان لما ساهم به من جهود في دعم الثورة اليمينية.

### كرة القدم ودرجة القيم.

ما حدث في مباراة كرة القدم بين الجزائر ومصر، ضمن تصفيات كأس العالم، ترك أثراً سلبياً لدى الجزائريين، فالماكينات الإعلامية في مصر أفسحت المجال لصوت غوغائي، لم يكتف لاية قيم إنسانية، ما كان ينبغي أن يتم التناول عليها، فحين يصل الأمر إلى شتم الشهداء والقول بأن الجزائر بلد المليون والنصف حذاء، يصبح خطاباً كهذا جارحاً لكرامة أي عربي كون هذه الثورة في الوجدان العربي ثورة كرامة، لا تقبل أنصاف الحلول، فالجزائري "المجاهد" كان امامه أن يحتفظ برووس شهدائه أحياء ويقبل بثلثي مساحة أرضه ويترك الباقي للفرنسيين، لكن الجزائري لا يقبل التفريط بجزء من أرضه ولا يقبل بانصاف الحلول، إما أن يأخذ حقه كاملاً، أو يستمر في طريق انتزاع حقه بالقوة، هكذا كان سائق السيارة يحدثنا عن نفسه وعن الجزائري الذي لا يقبل بغير الحق المكتمل... هم شعب الوجد والحب، فرفض عليه أن ينتقل من نقطة الحب إلى نقطة الكراهية، خاصة وأنه لا يفرط بذاكرته الوطنية، التي دفع من أجلها بـ مليون ونصف شهيد وشهيدة مقابل رفضه لأنصاف الحلول.. بالتأكيد يحتاج بعض إخواننا الجزائريين أن نذكرهم أن مصر فيها

التي دونتها، فقال لي بعربيته التي يتعلمها بحب نعلم حد كان مالك حداد يرى في العروبة جنته، وكان يعيش حد العباد في الجزائر والعروبة، فهي جنته التي يتوق ليعيشها متحدثاً ومفكراً وكاتباً بالعربية، وليس بالفرنسية.

كنت أسيح في ولاية "برج بو عريريج" كلما سنحت لي الفرصة، إما بمفردني أو بصحبة الروائية والقاصة هناد هينم... أشاهد مع هند فضاء مدرسة ثانوية، بملاعبها المتعددة، وبنائها الحدائث العتيق والمتين، والجميل، ذلك البناء المفتوح على فضاءات الملاعب. نشاهد الناس ونسأل عن التعليم في الجزائر، فهو يجمع بين نظامين، الفرنسي، وهم يعتبرونه قديماً، والنظام الأمريكي، الذي يتيح لهم تنمية المتفوقين وإتاحة فرص التعليم العالي، ويتم اختيارهم من السنة الثالثة، كي يمنحوا منح الماجستير والدكتوراه، وامام الطالب أن يختار النظام التعليمي الذي يناسبه... هم في الجزائر لا يحدثون التغيير في العملية التعليمية بطريقة التغيير الشامل، وإنما ينتقلون بحذر وبوعي، وصولاً إلى النظام الجديد، حتى لا تحدث هزات في العملية التعليمية، فهم يواكبون العولمة بوعي وحذر...

الجزائر بدأت نهضتها الزراعية حين قرر الرئيس هواري بومدين أن يبدأ بتنفيذ مشروع 14 الف قرية زراعية، وقتها استخدم الرئيس قوة الدولة من أجل نهوض الدولة، وتحقق ما أراد رغم المعوقات التي أرادت افشال المشروع، ثم بدأت الجزائر في عهده في الاتجاه نحو الصناعة، وبطموح تحويل الجزائر إلى بلد صناعي يوازي الدول الأوروبية، ولعل ما نشاهده من صناعات في الجزائر هي من ثمار تلك التحولات

ابتداء من 2010/12/12 وحتى 2010/12/12، كانت أيامنا في الجزائر وكانت أيام الملتقى الذي توزعت محاوره بين قراءات نقدية لأعمال بن هودقة ومحور خاص بالأدب الفلسطيني، واحتفاء بالاديب مولود عاشور والمشهد الروائي في اليمن وتونس وسوريا وأثر المعلوماتية والشركات المتعددة الجنسية على التكوين المعرفي لجيل جديد، في تماس يومي مع هذا المحيط. الدهش في الأمر أن محور الأدب الفلسطيني، هو أحد المحاور الثابتة في كل ملتقيات بن هودقة، هذا الأديب الذي ولد في ولاية "برج بو عريريج" وتوفي بها فكان أن أسسوا ملتقى دولياً باسمه يقام كل سنة منذ 14 عاماً حين بدأت الفكرة لدى مجموعة من الأدباء الجزائريين، وقرروا أن يذهبوا سنوياً إلى هذه الولاية كي يحتفوا بأدب بن هودقة والأدب الجزائري، حيث يحتفى سنوياً بأدب من الجزائر إلى جوار القراءات النقدية لأدب بن هودقة، ومحور الأدب الفلسطيني.. إن فلسطين حاضرة بقوة في الوعي والوجدان لجزائري، تلمس ذلك من اهتمامات النخبة وطالبات وطلاب الجامعات، فلسطين وجه من وجوه عروبة الجزائر، هذه العروبة التي تلحظ تميزها عمّا في الشرق، فهي ليست أيديولوجية، إنها انتماء وجدائي إنساني، غير قابل للانحفاء.

يدهشك المكان منذ أن تطأ قدمك أرض مطار "بومدين" ومرورا بعدة ولايات وصولاً إلى ما بعد ولاية "صطيف" لكن أقدامنا توقفت عند ولاية "برج بو عريريج" وهي ولاية تبعد عن الجزائر بأكثر من 200 كيلو متر... يشعرك المكان بالبهجة والعطاء، الناس معنيون بانفسهم، بعضهم لا يحبون الكلام مع الغريب، وبعضهم يتهلل فرحاً حين يعلم أنك من اليمين... ستجد طالب مدرسة أو جامعة في الطريق يتبادل معك الحديث على رصيف الشارع بحميمية عالية، وقد تجد جزائرياً أمازيغياً يحتفي بك وباليمين ولا يترك حتى تصل مأمك يتطوع لإيصالك بسيارته إلى الوجهة التي تريدها، وفي الطريق يسألك عن أحوال اليمين، عن القاعدة والحويين والحراك في جنوب اليمين، يعلم عنها الكثير، ربما أكثر من شخص مثلي لا يشاهد قنوات التلفزة إلا نادراً ولا يقرأ من الصحف إلا اهتماماتها الثقافية، مما جعل بعض الجزائريين يفهمون جهلي بالأحداث على أنه حذر وليس غيابة عن مجريات الأحداث... تتحدث في الجزائر باللغة الفصحى فتجد الأجيال الجديدة تفهمها بطلاقة، وقد تلتفت إلى طفلة تقرأ من الشعر الجاهلي بطلاقة وفصاحة لا تعهدتها في بلدك... إن الجيل الذي عاش وعاصر الاستعمار فرض عليه قهراً أن يتكلم الفرنسية، لغة قهرية وليست اختياراً، مما جعل الأدباء والمثقفين يشعرون بغربة اللغة، هذه الغنائية التي توزعت ما بين وجدان المستعمر وقد كان من أبشع صور الاستعمار، وما بين وجدان وإحساس وفكر عربي.

لقد كان مالك حداد هذا الأديب الجزائري الذي كانت مؤلفاته تصلنا إلى اليمين، في مرحلة مبكرة، وهو المؤثر بشكل واضح على الأدب الجزائري، يكتب باللغة الفرنسية، لكنه في السبعينيات يتوقف عن النشر بسبب حالة التمزق التي كان يعانها جراء اللغة التي يكتب بها والوجدان الذي يفكر من خلاله، لقد كانت الفرنسية لغة قهر بالنسبة له فهو من جيل فرضت عليهم الفرنسية فرضاً، ولم يكن لهم اختيار لها. لقد توقف عن النشر بلغة ليس متاحاً له غيرها كي يعبر عن كينونته الجزائرية والعربية. كان مولود عاشور صديقه يتحدث في شهادة له عن "مالك" مصوراً لنا حالة الاغتراب والتمزق التي سيطرت على صديقه، وهي الحالة التي يشعر بها جيل كامله له وجدان وفكر عربي ولغة فرنسية، ومنهم مولود عاشور، لقد قام الدكتور قدور رحمان بكرم واهتمام منه، بترجمة شهادة مولود عاشور، كي أتواصل معها، ومما استوقفني قول مالك "أنتكسر وأتبعثر حين أكتب بالفرنسية وقولـه "العروبة والعربية جنتي"، ثم شعرته وهو يصيح قائلاً "الينابيع تهتف باسم الجزائر كان يتوق إلى الكتابة بالعربية والحديث بها... أريد الوصول إلى المعنى الأبعد مما وصلني من ترجمة، فتحدثت مع الأديب الكبير "مولود عاشور" عمّاً وصلني من معان، وعرضت عليه بعض المقترحات

## صباحية قصصية في السعيد

في تعز تقيم مؤسسة السعيد الخميس القادم صباحية قصصية لمجموعة من كاتبات وكتاب القصة بدمار، يشارك فيها: أسماء المصري، حفصة مجلي، سلمى الخيواني، محمد الغرباني، وحامد الفقيه، وتقام الصباحية في مقر مؤسسة السعيد جوار مدرسة الشعب.

## تشكيل في مؤسسة العفيف

غدا الثلاثاء الساعة الرابعة عصراً تقيم مؤسسة العفيف الثقافية معرضاً تشكيميا يحضره وزير الثقافة ويشترك فيه الفنان محمد اليميني ومجموعة من الفنانين الآخرين، وتقام الفعالية في مقر مؤسسة العفيف حدة بداية شارع مجاهد.

## أين تذهب؟



## ليوة\* حمراء

آدم الحسامي

adam\_hosami@hotmail.com



يهتم باختلاف الهخافات وتفاوت حرارتها وتاريخ إيقاعها، كان العدد الكبير هو ما يدفعه توغل وسط الحشد حتى وصل إلى المقدمة، أخذ من أحدهم علماً. لم يهتم أيضاً بالوان العلم ودلالاته، حمل العلم مقلوباً ليحفظ الصورة أكثر واقعية دون أن يدري، فالحمرة أصبحت في الأسفل مع بصيص في الجانب، والسواد في الأعلى، أما الوسط فظل على بياضه كما كان. تقدم الناس وعددهم يتكاثر، ظهر في طرف الشارع مجموعة من قوات الأمن، لم تتوقع هذا العدد الكبير، أشهروا السلاح في وجه المتظاهرين، لم يتراجعوا، ضغلت الأصابع الغبية على الزناد..... أصابت إحداها بياض العلم، اندلعت الحمرة، انتشرت في العلم كاملاً.

## الهوامش:

\* الليوة: رقصة عدنية شعبية ذات طابع سواحي  
\*\* الشيخ: يقصد الشيخ عثمان المدينة المشهورة في عدن  
\*\*\* الكراني: محاسب الباص  
\*\*\*\* المخدرة: سراق الأعراس

- شيخ.. شيخ..

صاح الكراني\*\*\* بهذه اللازمة والباص يعبر الطريق الترابي في الحارة عندما رأى سعيد يتقفز فرحاً بمرور الباص من الحارة. لم يركب الباص، كان فرحاً لأنه لا يمر من أمام بيتهم وسط الحارة إلا عندما ينسد الشارع الرئيسي، وانسد الشارع له سببان بحيران سعيد؛ إما وجود (مخدرة)\*\*\* عرس، ما يعني أن سعيد سيستمع بالأغاني والرقص، ويحبذ أن تكون رقصة الليوة التي يعشقها، أو مظاهرة، ولها أيضاً متعة من نوع آخر.

ظل يتململ أمام أبيه يريد الذهاب ليعرف، لكن أباه الجالس أمام البيت يمنعه من الذهاب.

- أباه، اشتي أروح الشارع في مخدرة "بيقع اليوم ليوة".

- أبش من ليوة، هذي الأيام مظاهرات. قال هذا الكلام وواصل النقاش الحاد الذي لا ينتهي مع جاره. إنتظر سعيد دخول أبيه البيت ليحري بعدها باتجاه الشارع فرحاً وهو يترنم:  
"الليوة ياملينجا..."

لم تكن هناك مخدرة، دخل وسط المتظاهرين، كان العدد أكبر من العادة. كان يشعر وهو وسط الحشد والخوف المتربص بأنه يمارس لعبة ممتعة ممنوعة، هذه المرة شعر أنها أكبر من مجرد لعبة، والخوف أصبح شيئاً من القشعريرة والخدر، لم

## البيان الختامي الصادر عن دورة المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عن تداعيات الوضع في اليمن

بالأراضي التي وجهه بصرفها لأعضاء الاتحاد ومتابعة ذلك، وما تضمنه التوجيه من بناء وحدات سكنية، ويشكر الاتحاد كل جهد بذل في هذا الاتجاه.

- متابعة التوجيهات الرئاسية بالدرجات الوظيفية التي منحت لأعضاء الاتحاد، ويدعو الاتحاد إلى ضرورة أن تشمل أقرباء أعضاء الاتحاد المؤهلين للتوظيف.

6- يناشد الاتحاد جميع الجهات الحكومية وبطالها بالعناية والاهتمام بمراكز ومدن الثقافة والعلم التاريخية في اليمن، واتخاذ خطوات جادة وسريعة في المسائل التالية:

- إعادة إعمار صعدة القديمة التي دمرتها الحرب في السنوات الماضية، مع الحفاظ على طابعها المعماري، وترشيحها ضمن قائمة التراث العالمي.

- إعادة الاعتبار لمدينة زبيد بوصفها حاضناً مهماً للعلم والثقافة، والاستجابة

لمناشدة منظمة اليونسكو بشأن صنعاء وزبيد التي حذرت من إسقاطها من قائمة التراث العالمي بسبب الإهمال والفساد. - يجب أن يشمل الاهتمام باقي المدن مثل تعز وسيئون وشبام وجبله وغيرها، والعمل على كسر مركزية الفعل والنشاط الثقافي بما يساعد على إنعاش الحياة الثقافية والفنية في مختلف أنحاء اليمن.

- يبارك اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين للشعب التونسي ثورته ضد الاستبداد، ويعبر عن تأييده لخياره في التغيير السياسي الشامل، وحقه في الحرية، وحق الشعوب العربية كافة في اختيار حكومتها وتحقيق أهدافها في الوصول إلى نظام سياسي ديمقراطي حقيقي قادر على التداول السلمي والسلس للسلطة.

- يدعو الاتحاد الدول العربية إلى ضرورة إعادة القضية الفلسطينية والمقاومة لتكون في أول اهتماماتها. إن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وهو يعبر عن أهم ملامح الهم الوطني، يؤمن إيماناً عميقاً وكاملاً بأن الشعب اليمني قادر على استيعاب الظروف، وعلى استعداد تام للعمل في سبيل تحقيق أهدافه بكل الوسائل المتاحة.

ومن المهم جداً تفاعل كل القوى السياسية في السلطة والمعارضة مع هموم ومتطلبات الشارع قبل أن تصب الأمور إلى ما لا تحمد عقباه، ولكي تكون الجبهة الوطنية أكثر تماسكاً وقابلية للتلاحم.

صادر عن دورة المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء

والكتاب اليمنيين

2011/1/26

لجنة صياغة البيان المنبثقة عن الدورة

عبد العزيز البغدادي

علوان مهدي الجيلاني

بشرى المقطري



الدستور والقانون.

- حل مشكلة البطالة التي تفاقمت في الفترة الأخيرة، ولا تزال تتفاقم وتتسع، وكذلك الفقر ومعالجة أسبابها معالجة جادة وصادقة من خلال خطوات مدروسة وحثيئة، ووضع الحلول السريعة والجزرية لظاهرة التسول التي أصبحت وصمة عار في جبين السلطة، وتسيء إلى اليمن وأبنائه.

- التعامل مع قضايا الثأر بوعي يتمثل في إدراك أهمية وجود دولة النظام والقانون القادرة على ترجمة مبدأ سيادة القانون على جميع أنحاء اليمن، وهذا يتحقق بوجود العدل أولاً، ووجود سلطة قضائية مستقلة تحرس هذا المبدأ وتدرك أن العدل من أولويات خدمات الدولة.

- عدم تجاهل المشكلة الجنوبية، وعدم التعامل معها باستخفاف في إطار التفكير في حلها عن طريق الحوار، وتجنب العنف لأن العنف واستخدام القوة لا يحل المشاكل الوطنية، ولا يمكنه أن يحل قضايا السيادة والاستقرار، ولا يحقق الوئام والسلام واليمن بأسمى الحاجة إليه.

- يدعو الاتحاد إلى ضرورة احترام الدستور وعدم جعله عرضة للتفكير المستمر في تعديله باعتباره الدستور وثيقة وطنية ينبغي احترامها، وألا يكون التفكير في أي تعديل عليها إلا في أضيق الحدود، وبما يلي مطالب الإجماع الوطني، ويحقق أهداف الشعب في الديمقراطية الحقيقية والتداول السلمي للسلطة.

- البحث الجاد في أسباب تفشي النزاعات الطائفية والمناطقية والعرقية في إطار البحث الصادق والحقيقي لترسيخ الوحدة الوطنية.

5- يؤكد الاتحاد على:

- ضرورة صيانة ممتلكات الاتحاد ومقراته.

- إدانة استهداف أعضاء الاتحاد في وظائفهم وحقوقهم.

- متابعة توجيهات الأخ رئيس الجمهورية الخاصة

بتابع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بقلق بالغ تداعيات الوضع في اليمن على الأصدمة السياسية والاقتصادية والثقافية كافة، ويتلمس بجدية تطلعات أعضائه للإصلاحات في أوجه الحياة المختلفة.

ولما كان على اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين أن يضطلع بمسؤولياته التاريخية كونه رائداً للنضال والحاضن الأهم للنخبة المثقفة في اليمن؛ فإن بيانه الذي يصدره اليوم هو بيان موجه إلى القوى السياسية والأطراف المؤثرة الممتلئة في الدولة والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع وأبناء الشعب جميعاً.

ويعتقد اتحاد الأدباء أن من واجبه تشخيص المضغلات التي يواجهها الوطن والتي تتمثل في الفساد بكل أعراضه، وما يتخلق عنه والذي بسببه تتفرع مشكلات الحراك في الجنوب والإرهاب القاعدي، وتغول في احتكار الثروة وتهميش مراكز الثقافة والعلم... إلخ.

ومن هذا المنطلق يرى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين أن حل مشكلات اليمن يمكن تلخيصها في بعض الرؤى والإجراءات، منها:

1- أنه ما لم يتم استيعاب الدروس واستخلاص العبر من مآلات استفحال الفساد، واتخاذ الخطوات الجادة والسريعة للتغيير السياسي الشامل بالطرق السلمية، بناء على حوار مسؤول، فإن النتيجة المنطقية هي انفجار الأوضاع والتغيير بوسيلة العنف، وهذا ما لا نرجوه.

2- يجب على جميع القوى والفعاليات السياسية المسارعة إلى حوار حقيقي بعيد عن المناورة، وذلك لإيجاد نظام حكم محلي يتألف من القوى الوطنية كافة لانتشال الوطن من ورطته، والمضي به إلى بر الأمان، وذلك يستدعي بالضرورة ائتلاف القوى القائمة في الواقع كافة، ضمن برنامج إنقاذ وطني يقضي على مظاهر الفساد ونهب المال العام، ويضع كل الإمكانيات في خطة إنقاذ وطني تستهدف مختلف أوجه الحياة ثقافياً وسياسياً واجتماعياً.

3- إدانة كافة الممارسات القمعية في مختلف مناطق اليمن، واستخدام العنف غير البربر ضد أبناء الجنوب، وما نتج عن ذلك من إزهاق للأرواح، حيث قتل الكثير في الحيليين وعدن والضالع وردفان وأبين وحضرموت ومختلف مناطق اليمن، وإدانة الاعتقالات التي قامت بها السلطة في مواجهة المظاهرات والاحتجاجات لما تمثله هذه الممارسات من اعتداء على الحريات وانتهاك للحقوق، والدفع نحو المزيد من الاحتقان السياسي الذي لا يؤدي إلا إلى مزيد من العنف.

4- يدعو الاتحاد إلى:

- سرعة إطلاق المعتقلين السياسيين، والكف نهائياً عن الاستمرار في الاعتقالات، والتصفيق على الحريات خارج



## هجر الزكاة...

## في مركز السقاف

الزكاة... هي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي اليوم أكثر هجراً في التعامل العام وأبشع استغلالاً للشراء المحقوق وأبعد استخدماً عن مصارفها وأبوابها الحقيقية من قبل ضعاف النفوس وبعض الأنظمة، فلو وظفت الزكاة وفق الشريعة السمحة في جلبها وتوظيفها وتصريفها لما وجد على الأرض فقير مسلم، والزكاة مصدر ثروة متجدد لا ينضب على الإطلاق عبر القرون، قامت بها العديد من مشاريع البنية التحتية التي استفاد المسلمون وغيرهم في كثير من الدول، وكانت الزكاة والأوقاف ركيزة أساسية في ثقافات المسلمين بغض النظر عن المستوى التعليمي أو الاجتماعي وتدفع بحسابات غاية في الدقة والورع وتصرف بمصداقية، وتقوى، فهي حقوق للمسلم لا منة فيها لأحد، بل إن التاجر والمزكي يعد نفسه محفوظاً إن وجد من يستحق الزكاة، والأخير يسعى بحرص بالغ لأن يجد ذلك الفقير المستحق بغض النظر عن لونه أو أرضه طالما أنه ضمن المستحقين الثمانية.

هذا جزء من محاور محاضرة تعددت روابطها بين الفقه والاقتصاد والمجتمع ألقاها صادق بن علي الجنيد مدير عام مصلحة الواجبات في حضرموت الداخل، بمركز ابن عبد الله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيئون، والتي وسمت بعنوان "الزكاة بين الشريعة والمجتمع والإدارة". ومن خلال تلك المحاور أوضح صادق الجنيد واقع التعامل في الزكاة وقدم مقارنة متباينة بين اليوم والأمس في كيفية التعامل مع الزكاة حساً ووجداناً، وكذا موقف القانون اليمني المنسجم في غالبية بنوده مع الشريعة الإسلامية في هذا الشأن، وقد أكد أن الوقت مناسب لاستحداث العديد من الجهات ومن المشاريع التي تحقق الغاية الشرعية الحقيقية من الزكاة، وقد اتفق الحاضر والحضور في نقد البند القانوني الذي يستقطع زكاة الفطر قسراً على موظفي الدولة ولا يميز في ذلك بين عازب أو متزوج أو من لديه أطفال كثير أو قليل.

وقد شرع المحاضر المصادر المستحدثة في جلب الزكاة حيث حققت مصلحة الواجبات العام المنصرم عوائد وصلت إلى نحو 40 مليون ريال يعني، يتم تحويلها إلى البنك المركزي لتصرف على الجمعيات والصناديق الاجتماعية وفق الموسوعات القانونية. وقد خلص الجميع حضوراً ومحاضراً بأن واقع الزكاة يعاني من الأخطاء والإدواجية، وهناك خلل في العديد من مرافقه ومصارفه بحاجة إلى إعادة النظر فيها سواء من الجانب الوعظي والتوعوي أو الاجتماعي والقانوني، ومن خلال المداخلات قدمت بعض الاقتراحات لمعالجة ذلك الخلل، وهي جديرة بالمناقشة وبالدراسة.



## تراجع

نعمان قائد سيف

freejourn@yahoo.com

رغم أن الفضائيات اكتفت بمشاهد عابرة من تظاهرة الاحتجاج التي نظمها "المشترك" الخميس الماضي، إلا أن ذلك أغضب السلطة الفاجرة، وأرعبها كثيراً، كيف لا، وقد رأيت بعينها المنفجرة على أرض الواقع، وعلى الهواء مباشرة وتوثيقاً، أن من ظلت تسخر منهم، وتتهمهم بالعجز، عن التواصل مع الجماهير وكسبها، أستطاعوا بكل بساطة، حشد عشرات الآلاف من الغاضبين دفعة واحدة، في أربعة أحياء من العاصمة المترامية الأطراف — المطوقة بالمعسكرات والمراقبة الأمنية — لساعات معدودة ومحددة سلفاً، وتفرقت بسلا، مثلما جمعت، وأوصل المهتمون بالفشل رسالة واضحة، مفادها أن من السهولة بمكان تحريك الشارع الممجوع، والمتحفز عند الحاجة، واستعراض قوته المعنوية، في مواجهة المتطرسة الفاسدة، المصرية على المضي قدماً في تجاهل المطالب السياسية والمدنية والحقوقية العادلة للمجتمع والمنظمات والأحزاب، وإبلاغها أن كل ما عليها فعله، لتجنب الغضب القادم، تحكيم ما تبقى لديها من عقل ومنطق، والاستجابة الصريحة والعملية للحلول المقترحة، والممكن تحقيقها مرحلياً، بتقديرهما قدرًا كافيًا من التنازلات الاليمية، حفاظاً على شعرة معاوية، وليتقادي الوطن شر ما يضر له الشرحين، المولعين بالأغلبية الكاسحة، والحكم المؤبد!

إن صبب اللعنت على قناة "الجزيرة"، والجار بالشكوى منها، رغم محدودية تغطياتها للأحداث في اليمن (لأسباب يفهمها العارفون ببواطن الضغوط)، لن يخرج المازومة من حلقاتها المفرغة في كل الميادين، ومنها الاعلام على سبيل الذكر، حيث ما كان لها أن تزعل من القناة (المشاغية)، وغيرها من وسائل الاتصال المحلية والدولية، لو أنها لاتحتكر المرئي والمسموع، اضافة الى هيمنتها على ماكينة الطباعة، والمال اللازم لتجيش الاقلام والافواه، لدرجة أنها وصلت لمرحلة تصديق كل ما يقوله المنافقون، ودونه / دونهم افتراء وحقد وتشويه، مع أن الواقع يشهد عكس ما تدعي تماماً، وبضبطها بالكذب المشهود، وكانت فعالية "المشترك" الأفتة الذكر، دليلاً ساطعاً وطازجاً، يفرض عليها عقلاً، سحب الشكوى، وكبح جماح المنافقين فوراً، والشروع فوراً في إجراء الإصلاحات الجذرية المطلوبة، قبل أن ينفجر بركان الغضب، وتغطي "الجزيرة" وغيرها، أخبار اليمن الجديد، أولاً بأول!

## اختفاء أحد أطفال الطائفة اليهودية بعمران

■ "نيوزيمن"

أبلغت مصادر في الطائفة اليهودية بعمران عن اختفاء أحد أبنائها منذ يوم أمس الأول.

وقالت المصادر إن بن يمين عمران النهاري 8 سنوات اختفى من ريدة بمحافظة عمران في ظروف غامضة أثناء ممارسة الطائفة طقوس السبت (طقوس الإجازة الأسبوعية) والتي لا يتحرك فيها اليهود ولا يمارسون فيها أي عمل على اعتبار أن يوم السبت لهم يوم إجازة وعبادة، كما يمارسون الصيام فيه.

وأضافت المصادر بأن اختفاء بن يمين النهاري في ظروف غامضة ومفاجئة أثناء السبت، وأنهم يباشرون بحثهم عنه في ريدة وعمران وصنعاء، إلا أنه لا أمل في العثور عليه أو ما يشير إلى مكان ودواعي اختفائه.

إلا أن مصدر يهودي آخر رجح أن يكون اختفاء بن يمين يأتي من باب الضغط عليهم للتنازل على حكم الإعدام الصادر بحق عبد العزيز العبددين والمحكوم بمقتل ماشا النهاري، إلا أنه لم يتباين ذلك حتى الآن.

## إرادة الحياة

لأبي القاسم الشابي



إذا السَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ  
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرَ  
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ  
وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ  
وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ  
تَبَخَّرَ فِي جَوْهَا وَأَنْدَثَرَ  
فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشْفِقْهُ الْحَيَاةُ  
مَنْ صَفَعَةَ الْعَدَمَ الْمُنْتَصِرَ  
كَذَلِكَ قَالَتْ لِي الْكَائِنَاتُ  
وَحَدَّثَنِي رُوحَهَا الْمُسْتَتِرَ  
وَدَمَدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الْفَجَاجِ  
وَفَوْقَ الْجِبَالِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ  
إِذَا مَا طَمَحَتْ إِلَى غَايَةِ  
رَكِبَتْ الْمَنَى وَنَسِيَتْ الْحَذَرَ  
وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وَغَوَّرَ الشُّعَابِ  
وَلَا كُنْتُ أَلْهَبُ الْمُسْتَعِرَ  
وَمَنْ لَا يَجِبُ صُغُودَ الْجِبَالِ  
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحَفْرِ  
فَعَجَبْتُ بِقَلْبِي دِمَاءَ الشُّبَابِ  
وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيحَ الْخَرِّ  
وَأَطْرَقَتْ، أَصْغَى لِقُصْفِ الرَّغُودِ  
وَعَزَفَ الرِّيحَ وَوَقَعَ الْمَطَرُ  
وَقَالَتْ لِي الْأَرْضُ - لِمَا سَأَلْتُ:  
أَيَا أُمَّ هَلْ تَكْرَهِينَ الْبَشَرَ؟  
أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ  
وَمَنْ يَسْتَلِدُ رُكُوبَ الْخَطَرِ  
وَالْعَنَ مِنْ لَا يَمَاشِي الزَّمَانَ  
وَيَقْنَعُ بِالْعَيْشِ عَيْشَ الْحَجَرِ  
هُوَ الْكُونُ حَيٌّ، يُحِبُّ الْحَيَاةَ  
وَيَحْتَقِرُ الْمَيِّتَ مَهْمَا كَبُرَ  
فَلَا الْأَفْقُ يَحْضُنُ مَيِّتَ الطُّيُورِ  
وَلَا النَّحْلُ يَلْتَمُّ مَيِّتَ الزُّهْرِ  
وَلَوْ لَا أُمُومَةُ قَلْبِي الرَّؤُومِ  
لِمَا ضُمَّتِ الْمَيِّتَ تِلْكَ الْحُفْرِ  
فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشْفِقْهُ الْحَيَاةُ  
مَنْ لَعْنَةُ الْعَدَمِ الْمُنْتَصِرِ!  
وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الْخَرِيفِ  
مُثْقَلَةٌ بِالْأَسَى وَالْحُجْرِ  
سَكِرْتُ بِهَا مِنْ ضِيَاءِ النُّجُومِ  
وَعُنَيْتُ لِلْحَزَنِ حَتَّى سَكِرَ  
سَأَلْتُ الْهَجِي: هَلْ تَعْبُدُ رُبَّيْعَ الْحَيَاةِ  
لِمَا أَنْبَلَتْهُ رَبَّيْعَ الْعُمُرِ؟  
فَلَمْ تَتَكَلَّمْ بِشَفَاةِ الظَّلَامِ  
وَلَمْ تَتَرْتَمِ عَذَارَى السُّحْرِ  
وَقَالَ لِي الْغَابُ فِي رِقَّةٍ  
مُحِبَّةٍ مِثْلَ خَفَقِ الْوَتْرِ  
يَجِيءُ الشَّقَاءُ، شِتَاءَ الضُّبَابِ  
شِتَاءَ الثُّلُوجِ، شِتَاءَ الْمَطَرِ  
فَيَنْطَفِئُ السُّحْرُ، سِحْرَ الْغُصُونِ  
وَيَسْحَرُ الزُّهُورَ وَسِحْرَ الثُّمَرِ  
وَيَسْحَرُ الْمَسَاءَ الشَّجِي الْوَيْدِ  
وَيَسْحَرُ الْمَرْوَجَ الشَّهِي الْعَطْرِ  
وَتَهْوِي الْغُصُونُ وَأَوْرَاقُهَا  
وَأَرْهَارُ عَهْدٍ حَبِيبٍ نَضِرَ

وَتَلَهُو بِهَا الرِّيحُ فِي كُلِّ وَاِدٍ  
وَيَذْفَنُهَا السَّبِيلُ أَنْى عَبْرَ  
وَيَفْنَى الْجَمِيعَ كَحَلْمٍ بَدِيعِ  
تَأَلَّقَ فِي مُهْجَةٍ وَأَنْدَثَرَ  
وَتَبَقَى الْبُذُورُ الَّتِي حَمَلْتُ  
نَخِيْرَةَ عُمُرٍ جَمِيلِ عَبْرَ  
وَذَكَرَى فِجْوَلِ، وَرُؤْيَا حَيَاةٍ  
وَأَشْبَاحَ نَيْيَا تَلَاشَتْ زُمُرَ  
مُعَانِقَةٍ وَهِيَ تَحْتِ الضُّبَابِ  
وَتَحْتَ الثُّلُوجِ وَتَحْتَ الْمُنْدَرِ  
لَطِيفِ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يَمَلُ  
وَقَلْبَ الرَّبِيعِ الْبَشْدِيِّ الْخَضِرِ  
وَحَالِمَةَ بِأَعْيَانِي الطُّيُورِ  
وَعَطِرَ الزُّهُورِ وَطَعْمَ الثُّمَرِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا كَخَفَقِ الْجَنَاحِ  
حَتَّى نَمَا شَوْقُهَا وَأَنْتَصَرَ  
فَصَدَعَتْ الْأَرْضُ مِنْ فَوْقِهَا  
وَأَبْصَرَتْ الْكُونِ عَذْبَ الصَّوْرِ  
وَجَاءَ الرَّبِيعُ بِأَنْغَامِهِ  
وَأَحْلَامِهِ وَصَبَاهُ الْعَطْرِ  
وَقَبَلَهَا قَبْلًا فِي الشَّفَاةِ  
تَعْبِدُ الشُّبَابِ الَّذِي قَدْ غَبَرَ  
وَقَالَ لَهَا: قَدْ مُنَحْتَ الْحَيَاةَ  
وَحَلَدْتَ فِي نَسْلِكَ الْمُدْخَرِ  
وَيَارِكَ النُّورَ فَاسْتَقْبَلِي  
شِبَابَ الْحَيَاةِ وَخَصْبَ الْعُمُرِ  
وَمَنْ تَعْبُدُ النُّورَ أَحْلَامَهُ  
يَبَارِكُهُ النُّورُ أَنْى ظَهَرَ  
إِلَيْكَ الْفَضَاءِ، إِلَيْكَ الضِّيَاءِ  
إِلَيْكَ الثَّرَى الْحَالِمِ الْمُرْدَهْرِ  
إِلَيْكَ الْجَمَالَ الَّذِي لَا يَبِيدُ  
إِلَيْكَ الْوُجُودَ الرَّحِيبَ النَّضِرَ  
فَمِيدِي كَمَا شَتَّتَ فَوْقَ الْحَقُولِ  
بَحَلُو الثُّمَارَ وَغَضَّ الزُّهْرَ  
وَنَاجِي الْأَنْسِيمِ وَنَاجِي الْغِيُومِ  
وَنَاجِي النُّجُومِ وَنَاجِي الْقَمَرِ  
وَنَاجِي الْحَيَاةِ وَأَشْوَاقِهَا  
وَفَتْنَةُ هَذَا الْوُجُودِ الْأَغْرَ  
وَشَفِ السَّجَى عَنِ جَمَالَ عَمِيقِ  
بِشْبِ الْخَيَالِ وَيَذْكَي الْفَكْرَ  
وَمُدَّ عَلَى الْكُونِ سِحْرَ غَرِيبِ  
بُصْرَفِهِ سَاحِرَ مُقْتَدِرِ  
وَضَاعَتْ شُمُوعُ النُّجُومِ الْوَضَاءِ  
وَضَاعَ الْبَخُورُ، بَخُورَ الزُّهْرِ  
وَرَفَّرَفَ رُوحَ غَرِيبِ الْجَمَالَ  
بِأَجْنِحَةِ مَنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ  
وَرَنَ نَشِيدَ الْحَيَاةِ الْمَقْدَسِ  
فِي هَيْكَلِ حَالِمٍ قَدْ سَجَرَ  
وَأَعْلَنَ فِي الْكُونِ أَنَّ الطُّمُوحَ  
لَهَيْبِ الْحَيَاةِ وَرُوحِ الظَّفَرِ  
إِذَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ النَّفُوسُ  
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرَ

## نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

## المطلوب عاجلاً

عندما تسابقت الجماهير على اقتحام وإحراق مقرات الحزب الحاكم في العاصمة وفي عموم محافظات البلاد، كان واضحاً أنها تمارس الثأر من الذين قاموا بتزوير إرادتها ومصادرة صوتها بأحط أشكال الامتهان والبهتان والخسر وعلى النحو الذي راكمت وفاقم من أسباب وعوامل الاحتقان تم الانفجار فالغليان الذي لم تخمد نيرانه بعد.

ذلك هو الدرس الأول الذي يجدر باليمنيين وفي مقدمتهم الحزب الحاكم أن يلتفتوا إليه بانتباه وإمعان قبل أن يدهمهم الطوفان، خاصة وأن حزب «الأغلبية الكاسحة» في هذه البلاد لا يختلف عن أقرانه إلا من زاوية أنه الأكثر فلكورية وكوميدياً وبهتاناً.

لقد انكشف الغطاء وسقطت ورقة التوت عن «الحاكم» والنظام التسلسلي الاستبدادي الفاسد، وغاب عن الأنظار وفي سرعة البرق جيش المتفرغين الحزبيين في تونس الذي يزيد قوامه على 90 ألف عضو، كما تلاشى الجيش الجرار من أعضاء الحزب الحاكم الذي يزيد قوامه على أربعة ملايين من أعضاء الحزب الحاكم في مصر كسحابة دخان كاذبة في سماء القاهرة، ولم يتحرك أي عضو من المتفرغين والقياريين لنجدة الحاكم وعائلته عندما اشتدت الحاجة إلى حزم الحقائق والفرار بما قل وزنه وغلا ثمنه.

وفي كل الأحوال صار فرقاء النخبة السياسية اليمنية والحاكم بالدرجة الأولى مدعوين لتدارك الأمور بخطوات استباقية جريئة وسريعة لأن أكلاف التأخير ستكون باهظة ومضاعفة، والشاهد على ذلك أن المنطقة العربية التي بدت يوم سقوط جدار برلين عام 1989 وما تلاه من سقوط متلاحق للانظمة الشمولية في أوروبا الشرقية، وكانها ممتعة أو استثناء عصي على التفاعل مع الحراك الديمقراطي الذي دب في معظم الامكنة حتى كاد العالم أن يتعايش مع هكذا «استثناء» قد وصلت واندرجت في الزمن -نقصد منطقتنا بصورة متأخرة- وجاء تدشين هذا الاندراج عبر «ثورة الياسمين» في تونس 17 ديسمبر إلى 14 يناير، وكانت فاتحة التهاوي والسقوط المدوي للانظمة الاستبدادية التسلسلية العائلية الفاسدة لتلحق بركب الانظمة الشمولية التي سبقتها في رحلة الغروب قبل أكثر من عقدين. وبمعنى أفصح يتوجب على الحاكم في اليمن أن يسارع إلى اتخاذ القرارات والاجراءات التي تتردد عن اتخاذها زميله الأكبر حسني مبارك، كما تتردد عن اتخاذها، من قبله، شقيقه غير الصديق، زين الهاربن بن علي، لأن من يتأخر عن فهم الدرس يدفع الثمن أكثر وأكبر، ولن يكون الثمن في حالة اليمن غير ضياع اليمن كلها تحت سعي سعي مرجل لا يبقو ولا يندر، خاصة وأن هذه البلاد هي الحلقة الأضعف والأكثر هشاشة وانقساماً وراثتاً وغيباً للدولة والمؤسسة والمدنية والمدنية والمواطنة والالفة الجامعة والمواطنة المواطن بفضل «الجميع» والحاكم أولاً.



24

التشاهد

## للمرة الثانية

وتماشياً مع سياسة المستشفى في استقطاب الخبرات الخارجية يعلن مستشفى آزال عن وصول

د/عادل سيف فتح

استشاري جراحة مناظير الركبة والرباط الصليبي استشاري جراحة المفاصل الصناعية و جراحة اليد عضو الغرفة الطبية المصرية، و الغرفة البريطانية GMC ابتداء من تاريخ 1/16/ 2011 وليلة ثلاثة أسابيع.

يعلن مستشفى آزال عن إنضمام د/طاهر السقاف

استشاري جراحة الأطفال والتشوهات الخلقية عضو الرابطة العربية لجراحة الأطفال عضو الجمعية السعودية لجراحة الأطفال لكوادر المستشفى وذلك بتاريخ 2011/1/15

للحجز والإستفسار  
200000/ 770977970

مستشفى  
آزال  
الرعاية الكاملة

للحجز والإستفسار  
200000/ 770977970

مستشفى  
آزال  
الرعاية الكاملة

## السرير للعائلات

